الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

الاثنين 27 كانون الثاني 2014
العدد 2207 السنة الثامنة
lundi 27 janvier 2014 no 2207 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

وقائع التأسيس للفرع اللبناني لـ «داعش»: دائرة الاستهداف تشمل الجيش [2]

سليمان وسلام مستعجلان [4]

إسلاميو رومية مقابل راهبات معلولا

[2 ـ 3]

طالب خاطفو راهبات معلولا باطلاق اسلاميي سجن رومية وسجناء في سوريا والعراق مقابل الافراج عنهن (مروان طحطح)

قضية

الأزهر يقترح التمديد لقباني

4

الحدث

«جنيف 2» صفر إتفاق

9

06
مسيحيّو 14 آذار يملأون الفراغ بالكلمات المناسبة: مستقلون بلا استقلاليّة!

08
«داعش» ينعى «ظلّ البغدادي» ومعارك عنيفة في الغوطة الشرقية

10

إقفال قضية رلى يعقوب على التباس: قرار يقيني بدلاً من القرار الظنّي

12
أهالي رومية بين أهون الشرّين: ملعب غولف أو غابة من الباطون

على الغلاف

راهبات معلولا مقابل إسلاميّ

بعدما كانت المفاوضات جارية لإطلاق راهبات معلولا المحتجزات في أحد قصور يبرود، طرحت الجهة الخاطفة مطالب اعتبرت تعجيزية، ما أعاد القضية إلى المربع الاول، في حين نقل أحد المطرانين المخطوفين في حلب إلى مكان احتجاز آخر فيما بات مصير رفيقه مجهولاً

كشفت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» عن تعثّر جديد في المفاوضات الجارية لإطلاق راهبات معلولا المحتجزات لدى «جبهة النصرة» في مدينة يبرود السورية القريبة من الحدود مع لبنان، منذ السادس من كانون الأول الماضي. وأشارت المصادر الى ظهور مؤشر سلبي جديد حول مصير أحد المطرانين، يوحنا إبراهيم وبولس يازجي، اللذين خطفا في حلب قبل نحو ثمانية أشهر.

وأوضحت المصادر أن مسؤولاً في المجموعة التي تحتجز الراهبات، وهو غير سوري، أظهر رغبة في التوصل إلى حل سريع للأزمة، قبل أن تحصل مداخلة لافتة لمسؤول آخر في المجموعة نفسها، طالباً التريث والبحث عن مقابل إضافي. وأوضحت أن ثلاث جهات تعمل على التوصّل الى تسوية لإطلاق الراهبات مع هذه المجموعة. الأولى ــ وهي الأكثر جدية ــ تقوم بها منظمة دولية لها نفوذها في سوريا في هذه الفترة، والثانية تتولاها مجموعة تنسيق تضم لبنان وقطر وتركيا، والثالثة يقودها رجل أعمال سوري تربطه صلات قوية بالرئيس السوري بشار الأسد، ويملك نفوذاً على الارض في يبرود. وأفادت بأن السلطات السورية أبلغت جهات كنسية في سوريا وخارجها استعدادها لتسهيل مهمة الوسطاء، لكنها تحفظت على أي تعاون مع قطر أو تركيا، من دون أن تمانع مواصلة المدير العام للأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم اتصالاته مع الجهات الامنية في تركيا وقطر والسعودية للتوصل إلى حل لهذه القضية.

وبحسب المصادر، فإن رجل الأعمال السوري جورج حصواني ــ من منطقة يبرود وله نفوذ قوي بين أهلها، وسبق أن نجح مرات عدة في التعاون مع وجهاء في المدينة في تحييدها عن مواجهات قاسية مع الجيش السوري ــ توسّط لدى مسؤول المجموعة الخاطفة الذي أبلغه أنه اضطر إلى نقل الراهبات من معلولا الى يبرود، بعد ورود معلومات عن نية الجيش السوري قصف مواقع في معلولا وقتل الراهبات لاتهام المجموعة التي يتزعمها بقتلهن. وقد حمل حصواني الى المجموعة الخاطفة ضمانات من القيادة السورية بعدم القيام بأي عمل من شأنه تهديد حياة الراهبات. وبعد مفاوضات، وافق المسلحون على نقل الراهبات الى أحد قصور حصواني الذي وافق ضمناً على منح المجموعة المسلحة الإذن بإدارة الوضع الأمني في القصر ومحيطه، وهو أمّن اتصالات هاتفية لإحدى الراهبات مع وسيط واحد على الاقل، ومع بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية يوحنا العاشر اليازجي.

أما في شأن المطالب، فقد كشفت المصادر أن المرحلة الأولى شهدت تبادلاً للمطالب تركّز جانب أساسي منها على تلقّي مبالغ مالية. وهنا تطوّع القطريون، متعهدين بالدفع

> **رجل أعمال يدير «مفاوضات يبرود» مع «مجموعة خاطفين» تريد تبادلا يشمل سوريا والعراق**

لنجاح الصفقة، مع رغبة في نقل الراهبات الى لبنان، حيث يكون القطريون في استقبالهن الى جانب الجهات الرسمية والكنسية اللبنانية.

عقدة تبادل المعتقلين

ولكن، فجأة، وسّع الخاطفون طلباتهم لتشمل إنجاز عملية تبادل بين الراهبات وسجناء إسلاميين من لبنان وسوريا والعراق، وذلك وفقاً لجنسيات الراهبات اللواتي ينحدرن من هذه البلدان الثلاثة.

في ما يتعلق بالعراق، تطالب المجموعة الخاطفة التي تضم عناصر على علاقة بتنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» (داعش) و«جبهة النصرة» بإطلاق الحكومة العراقية عشرات من كوادر «داعش» المعتقلين لدى السلطات العراقية، خصوصاً ممن هم من جنسيات أجنبية. ومن بين الاسماء التي طُلب إطلاق سراحها كوادر بارزة متورطة في أعمال إرهابية كبرى. وفي سوريا، طالب الخاطفون بإطلاق أكثر من الف معتقل ممن ينتمون الى مجموعات إسلامية متشددة، أبرزهم من جنسيات غير سورية.

وأبلغ مصدر أمني رفيع «الأخبار» أن الخاطفين طلبوا أيضاً إخلاء سجن رومية من كل المعتقلين الإسلاميين، مع تركيز على لائحة اسمية تشمل سعوديين وتونسيين وليبيين وفلسطينيين وسوريين، ممن اعتقلوا أثناء معارك نهر البارد مع الجيش اللبناني وبعدها، إضافة الى إطلاق المتهمين في تفجير حافلتين مدنيتين في بلدة عين علق (المتن الشمالي) في 21 شباط عام 2007 وأدى إلى مقتل ثلاثة أشخاص.

وفيما أبلغ الوسيط الخاطفين أن هذه الطلبات تعجيزية وغير قابلة للتحقق، قررت الحكومتان العراقية واللبنانية، كل على حدة، عدم الدخول في هذا البازار، ما أتاح لرجل الأعمال السوري تركيز البحث على إطلاق معتقلين من السجون السورية. وهو نقل الى الوسطاء

تقرير

فرع «داعش» اللبناني: دائرة الاستهداف تتّسـ

اتّحدت ثلاثة تنظيمات جهادية تدور في فلك «القاعدة» على حرب لبنان. في يومٍ واحد، شنّت جميعها هجوماً إعلامياً، هدّدت فيه وأرعدت، في ما بدا أقرب إلى توزيع أدوار تديره غرفة عمليات واحدة. في المحصلة، «افتتح» تنظيم «الدولة الإسلامية» فرعاً له في لبنان. ما الفارق بين التنظيمات الثلاثة؟ ومن يكون «أبو سياف الأنصاري» وما هي ملامح المرحلة المقبلة؟

رضوان مرتضى

لبنان في مرمى استهداف أذرع «تنظيم القاعدة». فقد أعلنت التنظيمات الجهادية الأبرز: «كتائب عبد الله عزام» و«جبهة النصرة في لبنان» و«الدولة الإسلامية في العراق والشام»، الحرب على لبنان. وقّتت التنظيمات الثلاثة حملتها في يوم واحد. ظهر السبت، خرج «أبو سياف الأنصاري» في تسجيل صوتي يُعلن مبايعته لـ«الدولة». وخلال خمس دقائق، وجّه رسالتين، إحداهما للمشايخ وخصوصاً «هيئة علماء المسلمين»، محذّرة إياهم من الطعن في الظهر، والثانية «إلى أهل السنّة المنتسبين زوراً إلى جيش الصليب»، مطالبة إياهم بالانشقاق عنه.

رسالة «أبو سياف» تزامنت مع إطلاق صلية صواريخ «غراد» على الهرمل، موقعة باسم «سرايا مروان حديد» التابعة لـ«كتائب عبد الله عزّام» و«جبهة النصرة في لبنان». وأُتبعت ببيان لـ«الكتائب» و«النصرة» في لبنان أعلنتا فيه تحت مسمّى «غزوات دك الأوكار» أن «عملياتنا مستمرة في استهداف المشروع الصفوي وذراعه في سوريا ولبنان، حزب إيران، ليتحقق مطلبان عادلان: خروج الحزب الإيراني من سوريا، وإطلاق سراح أسرى أهل السنة من السجون اللبنانية الظالمة». هكذا توزّعت التنظيمات الثلاثة الأدوار في ما بينها. ركّزت كل من «النصرة» و«الكتائب» حربها على حزب الله، رابطة وقف هجومها على معاقله وبيئته بانسحابه من القتال في سوريا. أما تنظيم «الدولة» الذي أعلن افتتاح فرع في لبنان بإمارة «أبو سياف الأنصاري»، فقد وسّع

> **«أبو سياف» لبناني من كوادر «فتح الإسلام» وشارك في معارك نهر البارد**

هجومه ليطال، إلى حزب الله، كلاً من «عامة الروافض والنصيرية وجيش الصليب وأحفاد آل سلول، قاصداً بهم السعودية». وبعد تمريرة إلى «الإخوة في كتائب عبد الله عزام الذين نكّلوا بالروافض عامة والموالين لإيران خاصة»، أعلن أنّه «بعد تمدّد راية الإسلام من العراق إلى الشام، قررنا إعلان البيعة من طرابلس الشام لنكون باباً من لبنان إلى بيت المقدس». هكذا تجاوز «أبو سيّاف» هدف انسحاب حزب الله من سوريا، ممهداً الأرضية أمام «تحكيم الشريعة» في لبنان، شعار «الدولة» وهدفها اللذين رفعتهما في كل من العراق وسوريا.

وبحسب معلومات خاصة لـ«الأخبار»، لن تقتصر عمليات «الدولة» في لبنان ضد حزب الله على الضاحية الجنوبية، بل ستتجاوزها إلى استهداف مناطق موالية للحزب في البقاع والجنوب أيضاً، إضافة إلى ضرب أهداف عسكرية تابعة للجيش. ونقلت مصادر «جهادية» لـ«الأخبار» أن «أبو عمر المهاجر» الذي ذكر «أبو سياف» في رسالته أنه سيكون المتحدّث الرسمي باسم «الدولة» في لبنان، يتولّى مسؤولية التنسيق الأمني والإعداد لعمليات التفجير المقبلة.

وبالعودة إلى «أبو سياف»، فقد ذكرت معلومات خاصة أنّه لبناني الجنسية، كان أحد الكوادر الرئيسيين في تنظيم «فتح الإسلام»، وشارك في معارك نهر البارد. وأشارت الى أنّه سجّل بيانه، الذي خضع لعملية مونتاج كما ظهر في التسجيل، في إحدى مناطق الشمال اللبناني، نافية كل ما تردد عن تسجيله في مخيم عين الحلوة. وبحسب مصادر موازية، فقد بدأ الإعداد لهذه البيعة منذ نحو شهرين، حيث جرى التواصل بين الخلايا المنتشرة في الداخل اللبناني عبر منسقين موجودين في الداخل السوري. ومنذ البداية، حُدّد هدف التواصل بتأمين تمدّد تنظيم «الدولة الإسلامية» إلى لبنان. وقد سرّع من العملية إعلان الحرب على «الدولة» من بقية فصائل المعارضة السورية. ورغم ما يتردد عن

برامجنا الجديدة لسنة ٢٠١٤
دوبروڤنيك ومونتينيغرو (رحلات مباشرة)
٨ الى ١٤/٤ (الفصح) - ٣٠/٤ الى ٥/٤ (عطلة عيد العمّال)

صيف ٢٠١٤ : رحلات مباشرة كل خميس
NAKHAL
بيروت سامي الصلح، ٠١ ٣٨٩ ٣٨٩
جونيه، لا سيتيه، ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩
www.nakhal.com

...يي روميه

المطرانان إبراهيم ويازجي غير محتجزين في المكان نفسه (مروان طحطح)

استعداد القيادة السورية لتسهيل هذه المهمة الى أقصى الحدود، مع التشديد على أن دمشق لا توافق إطلاقاً على نقل معتقلين مفرج عنهم الى خارج الاراضي السورية، بل تترك لهم حرية القرار.

وتستند السلطات السورية في هذه الخطوة الى التجربة الخاصة بالمعتقلات السوريات اللواتي أطلقن ضمن صفقة مخطوفي أعزاز، إذ رفضت دمشق، آنذاك، نقلهن الى طائرة قطرية تتولى تسفيرهم الى تركيا أولاً، وأصرّت على تأخير قرار الافراج عنهن الى وقت لاحق. وعندما تم الأمر، سهلت السلطات السورية مهمة قام بها اللواء إبراهيم ورئيس الاستخبارات القطرية أحمد بن ناصر بن جاسم الذي أرسل وفداً الى نقطة الحدود اللبنانية ـ السورية عند المصنع، وأجرى مقابلات مع

تأكد «المصير المجهول» لأحد المطرانين في حلب والآخر ينتظر «طريقاً آمناً» للعبور

المعتقلات المفرج عنهن، حيث رفضن جميعاً مغادرة سوريا.

المطرانان المخطوفان

وفي ما يتعلّق بقضية المطرانين إبراهيم ويازجي، كشفت مصادر مطلعة أنهما غير محتجزين في المكان نفسه، كما أنهما ليسا مع المجموعة نفسها. وأوضحت أن مجموعة مسلحة تمكنت قبل مدة من «خطف» أحد المطرانين من خاطفيه ونقلته الى مركزها في ريف حلب، فيما نُقل عن هذه المجموعة أنها لم تعثر على المطران الآخر، وأن معلوماتها عنه لا تدعو الى الارتياح.

وبحسب المصادر، فإن المفاوضات كانت قد انتهت الى توافق على تسليم المطران الموجود مع هذه المجموعة (التي بعثت بإشارات حياة عنه الى من يهمه الأمر) إلى وسيط على الأراضي اللبنانية. لكن التطورات الميدانية على الارض عقّدت المهمة، بعدما بات صعباً على الخاطفين تأمين طريق آمن من مكان الاحتجاز الى الحدود مع لبنان. وقد تم، أخيراً، تجاوز هذه النقطة، عبر التفاهم على تسليم المطران الى وسيط معني داخل منطقة غير خاضعة لسيطرة المجموعات المسلحة للمعارضة، على أن يجري تأمين عملية الانتقال. وقد رفضت المصادر الحديث عن المقابل الذي طلبه الخاطفون.

أما في ما يتعلّق بالمطران الآخر، فقد تبلغت الكنيسة معلومات تؤكد أنه غير موجود مع رفيقه، وأن الخاطفين عمدوا سابقاً الى وضعهما في مكانين منفصلين، وأن المجموعة التي حاولت «تحريرهما» لم تعثر عليهما في المكان نفسه. ونفت المصادر علمها بوجود أي دليل على وفاة أحد المطرانين، كما نفت علمها بهوية المجموعة الخاطفة. وقالت إن الأمر معقد للغاية في هذه النقطة، وإن الجانب التركي يحاول من خلال جهاز استخباراته وعبر علاقته مع المجموعات المسلحة في شمال سوريا الوصول الى نتيجة.

(الأخبار)

...مك الجيش

من إعتصام هيئة علماء المسلمين أمام وزارة الدفاع أمس (الأخبار)

خلافات بين «الدولة» و«النصرة» و«الكتائب»، تؤكّد المعلومات أن التنسيق قائم بين الفصائل الثلاثة بشأن الساحة اللبنانية، ويظهر ذلك من خلال توزيع الأدوار الذي يظهر جلياً. فـ«النصرة» تُطلق الصواريخ بالتعاون مع «الكتائب»، فيما بيان «الدولة» الذي تلاه «أبو سياف» يوجّه الشكر لـ«الكتائب» الذين أمعنوا بـ«التنكيل بالروافض عامة وروافض حزب الله خاصة»، في إشارة منه إلى تفجير السفارة الإيرانية في بيروت. وفي السياق نفسه، تكشف المعلومات لـ«الأخبار» أنّ التنظيمات الثلاثة تُنسّق في ما بينها بشأن عمليات التفجير التي تضرب لبنان، ولا سيما أنّ الجهة التي تتولّى تفخيخ السيارات في مدينة رنكوس السورية واحدة».

في مقابل هذه المعلومات، تتخوّف الأوساط الأمنية من حجم العمليات التفجيرية التي يُخطط لتنفيذها على الأراضي اللبنانية، ولا سيما أن المجموعات الناشطة في هذا الخصوص تسعى إلى الرفع من وقع هذه التفجيرات، وخصوصاً في ما يتعلّق بالمراكز العسكرية والحواجز التابعة للجيش اللبناني، ولهذه الغاية، جرى استقدام تحصينات اسمنتية الى الحواجز المنتشرة في الضاحية الجنوبية. إضافة إلى اعتماد إجراءات أمنية استثنائية في محيط وزارة الدفاع في اليرزة. ويُعزز من هذه الهواجس، الخبرة العسكرية الاستثنائية في عمليات التفجير لدى هؤلاء. فضلاً عن أن الإعلان عن بيعة وقبولها، يعني وجود فرع رسمي لهذا التنظيم، مع ما يتبع ذلك من عامل جذب واستقطاب لـ«جهاديين مهاجرين» للدخول على ساحة جهاد جديدة، العدو فيها حصراً هو حزب الله الذي يفاخر هؤلاء بالسباق إلى قتاله.

تحركات علمائية للإفراج عن الأطرش

لا يزال الشيخ عمر الأطرش موقوفاً، فيما يواصل أعضاء «هيئة علماء المسلمين» تحركاتهم للمطالبة بإطلاق سراحه. واستنكر المشايخ من أصدقاء الأطرش «تعسفية الاعتقالات التي تقيم الدنيا ولا تُقعدها إعلامياً، ثم يتبيّن لاحقاً أنّ الموقوف بريء». وبعد الاجتماع الذي عقده المشايخ ليل أول من أمس في قاعة أزهر البقاع، نفّذوا أمس اعتصاماً احتجاجياً قرب وزارة الدفاع. وقد فضّ المشايخ اعتصامهم بعدما حصلوا على سلسلة مواعيد في وزارة الدفاع. وذكر أحد المشايخ لـ«الأخبار» أن المعلومات تؤكّد أن «لا دقة لما تردد عن تورّط الشيخ الأطرش في الاتهامات التي سيقت ضده في الإعلام، وقد تلقّينا وعوداً بقرب الإفراج عنه».

وفي شأن التحقيقات مع الأطرش، كشفت المصادر أنّها تجرى بسرية ووسط تكتم شديد للحؤول دون تسريب أي معلومة لوسائل الإعلام تلافياً لأي ارتدادات. فيما ذكرت قناة الجديد في نشرتها المسائية أمس أن «الأطرش اعترف بتجنيد انتحاريين وتسلّم سيارات مفخخة، وجهتها الضاحية الجنوبية». ونقلت عن مصادر أن الأطرش «اعترف بتسلمه سيارتين مفخختين من نوع grand cherokee وX5 من أبو خالد السوري، إضافة إلى ثلاثة أحزمة ناسفة ورمانات يدوية، سلّمها إلى أحد الأشخاص في بيروت. كما اعترف بتجنيده انتحاريين وببعض الأسماء وأنه كان على علم بأن وجهة السيارات المفخخة ستكون منطقة عامة في الضاحية الجنوبية». وأكملت «الجديد» نقلاً عن المصادر بشأن ما يتردد «عن الإفراج عن بعض المتهمين سابقاً، أن معظمها كان يأتي نتيجة ضغوط سياسية، إنما في حالة عمر الأطرش ونتيجة لاعترافاته والأدلة المثبتة عليه فهو لا يتمتع بأي غطاء سياسي، وذلك ما دفع بمناصريه إلى محاولة تأمين غطاء مذهبي وديني له»، بحسب القناة نفسها.

المشهد السياسي

سليمان وسلام مستعجلان

ينتظر الرئيس تمام سلام جواباً من حزب الله حول موقف التيار الوطني الحر الأخير من مسألة المداورة، فيما تنتظر قوى 8 آذار زيارة السفير الأميركي ديفيد هيل للسعودية. في الوقت نفسه، عادت نغمة التهديد بحكومة الأمر الواقع على لسان رئيس الجمهورية ميشال سليمان، وتخوف الوزير وائل أبو فاعور من ولادة حكومية قيصرية

لا تزال «المداورة في الحقائب» عقدة الخلاف بين التيار الوطني الحر والرئيس المكلف تشكيل الحكومة تمام سلام، والعائق الأساس أمام تشكيل الحكومة المنتظرة، في وقت عاد فيه رئيس الجمهورية ميشال سليمان والرئيس المكلف تمام سلام إلى التهديد بحكومة الأمر الواقع.

ويصرّ سلام على اعتماد مبدأ المداورة، متمسكاً باتفاق سابق بين مختلف الفرقاء على مداورة الحقائب، فيما يتمسّك التيار على بقائه في الوزارات التي يشغلها الآن؛ وعلى رأسها وزارة الطاقة.

وشنّ وزير الطاقة جبران باسيل، أمس، هجوماً عنيفاً على سلام، معتبراً أن «الرئيس المكلف ليس حاكماً بأمره في التأليف، ولا يفرض أو يهدد بأمر واقع». فيما قالت مصادر مقرّبة من سلام لـ«الأخبار» إن «الظاهر اليوم من عرقلة باسيل للحكومة بسبب تمسكه بالطاقة، ونقض التيار لاتفاق المداورة يدلّ على أن باسيل هو الحاكم بأمره، ويريدنا أن نقبل بهذا المنطق». وسألت المصادر: «هل إذا أخذ باسيل الطاقة يكون البلد بخير وتتشكل الحكومة، وإذا لم يأخذها لا تتشكل الحكومة ويتعطّل البلد؟»، مضيفة: «سنة 1992 قاطع تمام سلام الانتخابات تضامناً مع المقاطعة المسيحية، لكن اليوم لا يمكن أن يحصر التيار الوطني الحر ملفّاً وطنياً كملف النفط في مصلحة طائفة بعينها، هل يتحدث الوزراء باسم طوائفهم؟ أم أن الباقين أغبياء ولا يعرفون إدارة ملفّ النفط، وجبران باسيل وحده من يستطيع إدارة هذا الملفّ؟ وما هو سبب التمسك بالوزارة إلى هذه الدرجة؟ للصراحة، فإنّ هذا التمسك يثير مجموعة من الشكوك».

وأشارت المصادر إلى أن «الرئيس المكلف ينتظر من حزب الله، الذي يحاول جاهداً إقناع باسيل بالموافقة على المداورة، جواباً في اليومين المقبلين، وليتحمل باسيل مسؤولية ما سيحدث في الأيام المقبلة من خطوات (في إشارة إلى احتمال إعلان سلام حكومة أمر واقع سياسية أو حكومة حيادية)».

من جهتها، قالت مصادر نيابية بارزة في قوى 8 آذار إن «حزب الله وحركة أمل لا يمكن أن يشاركا في حكومة لا يكون فيها التيار الوطني الحرّ». وقالت المصادر إن «سلام يقول للتيار اخرجوا من بيتكم وسأسكنكم في شقّة، من دون أن يقول إن كانت هذه الشّقة صالحة للسكن، من غير المعقول أن يقول سلام اتركوا الوزارات وأعطوني الأسماء وما رح تكونوا إلا مبسوطين! حتى اللحظة، لم يقدم سلام للتيار ما يعوّض الحقائب التي كانت في حوزته أو يدخل في توزيع الحقائب»، مشدّدة على أن عدم تمثّل الكتل الأساسية في الطوائف بحصص عادلة هو خرق واضح لاتفاق الطائف».

وتضيف المصادر: «فلننتظر نتائج زيارة السفير الأميركي ديفيد هيل للسعودية. فقد يكون الأخير في سياق زيارته في وارد إقناع السعوديين بالضغط لتشكيل الحكومة وبقاء الطاقة من حصة التيار».

وتتقاطع إشارة مصادر نيابية بارزة في كتلة المستقبل مع ما تقوله مصادر 8 آذار، عن أن «التيار الوطني الحر لم يحصل على ما يعوّضه عن ترك الوزارات التي حصل عليها»، وتقول إن «ما عرض عليه كالتربية والأشغال العامة لا يعوّض الطاقة والدفاع». وتشير المصادر إلى أن «الأرجح أن هيل يزور السعودية كموفد من إدارته، وليس كسفير في لبنان، وربما ذهب ليناقش موضوع رئاسة الجمهورية»، وتابعت رداً على سؤال عن إمكانية إعلان سلام حكومة أمر واقع سياسية أو حيادية: «لو كان باستطاعة سليمان وسلام تشكيل هكذا حكومة، لتشكلت منذ زمن».

> **8 آذار في انتظار هيل وتفهم في المستقبل لرفض عون المداورة**

في حين أشارت مصادر سياسية متابعة إلى أن تيار المستقبل كما حزب الله «بات هو الآخر يريد تشكيل الحكومة بشكل سريع بعد التزام الرئيس الحريري، ودخول لبنان في نفق أمني مجهول، حتى إن المستقبل لا يصرّ كثيراً على فكرة المداورة، ويقول إنها فكرة سلام ورئيس الجمهورية».

من جهته، أكد وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور أن النائب وليد جنبلاط «ليس يائساً، وهو بالتفاهم مع الرئيس نبيه بري، وكل الجهات، مستمران في مسعاهما لتأليف الحكومة وتجاوزنا الكثير من القضايا التي يجب عدم العودة إليها». ولفت في حديث إلى قناة «الجديد» ضمن برنامج «الأسبوع في ساعة» إلى «أن استعصاء الوصول إلى حل يفتح الباب للوصول إلى احتمالات غير الحكومة الجامعة، ويجب أن ننتظر نتيجة المداولات، وحزب الله يعمل على اتصالات والوقت لا يزال طويلاً»، لكنه حذّر من إمكان حصول ولادة قيصرية للحكومة.

وليلاً، نشر تلفزيون «المستقبل» كلاماً عن لسان سليمان، مقتطفاً من حديث لصحيفة «المستقبل» ينشر (كاملاً) اليوم، ويؤكّد فيه سليمان أنه «سيتم الاتجاه إلى حكومة حيادية إذا فشلت صيغة

قضية

الأزهر يقترح التمديد للمفتي

لا تصريحات نوّاب تيار المستقبل التي هاجمت المفتي محمد رشيد قباني تفتّ في عضده، ولا «غزوة الخاشقجي» والتجييش ضده أفلحا في تليين مواقفه. هو، حتى منتصف أيلول المقبل، «المفتي الشرعي والوحيد» للجمهورية اللبنانية. بعد هذا التاريخ، قد يصبح التمديد للرجل مطلباً لمن يحاربونه اليوم

قاسم س. قاسم

تنتهي في 15 أيلول المقبل ولاية مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني. في الأحوال العادية، يلتئم المجلس الإسلامي الشرعي ويدعو الهيئة الناخبة الى انتخاب مفت جديد. أما في ظل انقسام المجلس الى اثنين، أحدهما منتخب تابع للمفتي والثاني ممددة ولايته موالٍ لتيار المستقبل، فإن الأمور قد تنحو منحى آخر ربما ينتهي بـ... التمديد للمفتي الحالي.

يبدو هذا السيناريو واقعياً للغاية. فأعضاء المجلس التابع لتيار المستقبل يؤكّدون أنهم في 15 أيلول سيمارسون واجبهم بالدعوة الى انتخاب مفت، ويتهمون قبّاني بالسعي الى التمديد عبر المجلس الحالي «غير الموجود أساساً، بحسب قرار مجلس شورى الدولة»، كما يقول عضو المجلس الممدّد له محمد سعيد فواز، فيما ينفي المقربون من المفتي، في المقابل، هذه «التهمة» في شكل قاطع، وينقلون عن الرجل أنه «لن يبقى في منصبه لحظة واحدة بعد انتهاء ولايته»، و«لن يطلب من أحد تمديد ولايته»، لافتين الى أن «أعضاء المجلس الشرعي المنتخب أكدوا رفضهم مبدأي العزل والتمديد».

المدير العام للاوقاف الاسلامية الشيخ هشام خليفة لا يستبعد، في اتصال مع «الأخبار»، أي احتمال. «كل شيء وارد»، يقول. ويشير الى أن الأشهر المقبلة «ستشهد بالتأكيد تصعيداً سياسياً وقانونياً وشعبياً» من كلا المجلسين، من دون أن يستبعد، أيضاً، احتمال أن يكسر المجلس المؤيد لتيار المستقبل العرف المتداول منذ أيام السلطنة العثمانية بانتخاب مفت من بيروت عبر انتخاب مفتي طرابلس والشمال مالك الشعّار خليفة لقباني.

إلا أن في أروقة دار الافتاء من يرى أن التمديد لقبّاني، على رغم الخلاف المستحكم بينه وبين تيار المستقبل، قد يصبح «ضرورة إقليمية ومحلية»، لافتاً الى أن هناك آلية قانونية تسمح بالتمديد لسيد دار الفتوى ثلاث سنوات. في رأي هؤلاء، لطالما تطلّب انتخاب مفت جديد للجمهورية اللبنانية توافقاً بين الدول الاقليمية، كالسعودية وسوريا ومصر. ويذكّرون بأن قباني بقي قائماً بمقام المفتي سنوات عدة (1989 ــ 1996) الى ان تم التوافق الاقليمي، وهو ما يبدو بعيد المنال في ظل المناخات العاصفة في المنطقة، وهذا ما سمعه معنيّون من وفد من الأزهر زار بيروت أخيراً، مقترحاً التمديد لقباني.

كذلك فإن انتخاب مفت يتطلّب اتفاقاً بين الأطراف الداخلية في الطائفة السنّية، الأمر غير المتيسر حتى الآن في ظل انقسام الهيئة الناخبة وعدم قدرة أي طرف على تأمين النصاب اللازم لانتخاب مفت. وحتى في حال تم تأمين النصاب للمجلسين الشرعيين، المنتخب والممددة ولايته، أو لأي منهما، فستكون النتيجة انتخاب مفت مستفزّ للطرف الآخر، لأنه «في لبنان لا يوجد حياديون، وغالبية قضاة الشرع يطمعون بالمنصب، ما يؤثر على تعاطيهم في الملفات التي يواجهونها، ويجعلهم تحت

هل يصبح التمديد لقباني مطلباً لمن يحاربونه اليوم؟ (مروان طحطح)

مصادر سلام: ليتحمل باسيل مسؤولية ما سيحدث في الأيام المقبلة (هيثم الموسوي)

الثلاث ثمانات». وكان هيل قد غادر بيروت أمس إلى الرياض، للبحث مع مسؤولين سعوديين «الدعم الدولي المعزز للبنان»، بحسب بيان صادر عن السفارة الأميركية في بيروت. وأشارت مصادر مقربة من سلام إلى أن «هيل أكد للرئيس المكلّف أن مجموعة العمل الدولية من أجل لبنان ستساعد لبنان بعد تشكيل الحكومة وتدعمه لمواجهة المشكلات الاقتصادية وأعباء النزوح السوري».

من جهته، رأى باسيل في مؤتمر صحافي أمس أن «مبدأ المداورة في الحقائب أو عدم تكريس حقيبة وزارية أو إدارة عامة لفريق هو مبدأ سليم إذا ما تم اعتماده بالتشاور»، مشيراً إلى أن «المداورة منطقية ويمكن اعتمادها في الوزارات مع بدء كل عهد نيابي أو رئاسي جديد بحيث يعطى كل فريق فرصة إنجاز برنامجه، أما اعتمادها بالشكل المطروح اليوم فهو أمر فيه تعطيل لعمل المؤسسات واستخفاف بعقول النبهاء»، معتبراً أن «مداورة الحقائب تحمل استهدافاً لتيار أولاً ولطائفة ثانياً ولوطن ثالثاً». وقال إن «حقيبة النفط هي الحقيبة الاستراتيجية للبنان ولمسيحييه تحديداً، وفيها ضمانة جديدة مستحدثة لهم. ففيها العلاقات الدولية المسحوبة منهم منذ 25 سنة، وفيها البعد الاقتصادي المتناقص عليهم منذ 25 سنة، وفيها الإنماء المتوازن الغائب عنهم منذ 25 سنة (ربع قرن)». وأضاف: «إذا ظنوا أننا سنهادن لأننا على بعد أشهر من رئاسة الجمهورية فهم مخطئون، جربونا عام 2008 عندما عرضوا علينا الرئاسة مقابل التخلي عن حزب الله ورفضنا».

من جهته، لفت السفير السعودي في لبنان علي عواض عسيري إلى «أننا تفاءلنا جداً الأسبوع الماضي بتشكيل حكومة (...)، لكن للأسف نرى أن لبنان في تراجع ونأمل أن لا يكون هذا التراجع قوياً». و«أن لبنان بحاجة إلى حكومة ويجب أن تكون هذه التطورات نقطة تحول لمصلحة هذا البلد».

الى ذلك، شدد البطريرك الماروني الكاردينال بشارة بطرس الراعي على «ضرورة إسقاط جميع الأحكام المسبقة الظاهرة في الإدانة والاتهام والتخوين، ووضع مصلحة الشعب، وحسن سير المؤسسات الدستورية فوق كل اعتبار، ولا سيما تأليف حكومة قادرة تكون على مستوى التحديات الراهنة».

تأثير الأطراف السياسية الفاعلة». ولأنه، في انتظار جلاء الصورة الاقليمية أيضاً، «ليس من مصلحة أحد الإتيان بمفت استفزازي، فإن المفارقة في أن الحل قد يكون في التمديد للمفتي الحالي الذي أشاد الوفد الأزهري بسياسته التوافقية». ويلفت أصحاب هذا الرأي الى أن قباني، الذي شكّل في مرحلة من المراحل غطاءً شرعياً لتيار المستقبل، لعب مع احتدام الاحتقان الطائفي دور «الاطفائي». يعدّد هؤلاء «قطوعات» عدة كان يمكن أن تقود إلى انفجار مذهبي لولا مبادرة المفتي الى تهدئة النفوس، من التعرّض لشيخين من دار الفتوى في منطقة الخندق الغميق وحلق لحيتيهما بداية العام الماضي، وصولاً الى إدانته العمليات الانتحارية التي استهدفت مناطق البيئة الحاضنة لحزب الله. ويسألون: «هل يمكن تخيّل كيف سيكون الوضع لو أن سيد دار الفتوى جارى الخطاب المذهبي السائد؟».

وترى المصادر نفسها أن الانفتاح الحريري الأخير على المشاركة مع حزب الله في حكومة جامعة، معطوفاً على الردّ الصارم الذي أصدره الرئيس سعد الحريري أول من أمس على بيان «جبهة النصرة» واصفاً إياه بـ«المشبوه»، يثبت صوابية «المواقف التوافقية» التي انتهجتها الدار بعيداً عن الانسياق في سياسة التجييش المذهبي. وتميّز هذه المصادر بين مواقف الرئيس الحريري ومواقف النائب فؤاد السنيورة، مشيرة الى «امتعاض الحريري من إدارة السنيورة التي اتخذت طابعاً شخصياً لملف المفتي»، ولافتة الى أن السنيورة يريد «الإتيان بمفتٍ تُويبع (تصغير تابع) ليوصلهم الى 7 أيار آخر». وترى أن «تواصل الحريري مع مستشاره نادر الحريري ورئيس حرسه عبد العرب والنائب معين المرعبي لإخراج المفتي من جامع الخاشقجي عندما كان محاصراً فيه أثناء تشييع الشهيد محمد الشعّار، كان رسالة إيجابية».

وفي السياق الايجابي نفسه، تندرج زيارة المسؤول في تيار المستقبل

> امتعاض حريري من إدارة السنيورة التي اتخذت طابعاً شخصياً لملف المفتي

محمد بركات الى المفتي للاطمئنان اليه بعد «غزوة الخاشقجي». أما زيارة وفد ضم 250 رجل دين من تجمع العلماء المسلمين (المقرّب من حزب الله) لدار الفتوى بعد حادثة الخاشقجي، فتؤكّد مصادر الدار أنها لم تكن «رسالة من حزب الله أو من المفتي ضد خصومه السياسيين»، بل «من باب اللياقات الادبية التي لم يقطعها الحزب ومن يدور في فلكه يوماً، حتى عندما كان الخلاف السياسي بين المفتي وحزب الله في أوجه».

وتعلّق المصادر آمالاً على تعاطي الرئيس المكلّف تمّام سلام مع هذا الملف، في المرحلة المقبلة، «بسعة أفق واستيعاب لكل الاطراف»، على رغم أن للمفتي عتباً كبيراً على سلام الذي هدّد في شهر رمضان الماضي بعدم حضور إفطار أقامته جمعية المقاصد إذا بقيت دعوة قباني الى الافطار قائمة. كذلك فإنه، في أحد واجبات العزاء، غادر المجلس بسرعة فاجأ بها مرافقيه عندما علم أن المفتي كان على وشك الحضور. لكن «ابن المصيطبة»، بحسب المصادر، الذي «كان طوال الفترة الماضية حريصاً على إعطاء كل الفرص لتشكيل حكومة وفاقية، يفترض أن يكون توافقياً وحيادياً في موضوع دار الإفتاء».

من جهتها، تلفت مصادر سلام الى أن الرئيس المكلف تنتظره، بعد تشكيل الحكومة، ملفّات محلية وإقليمية شائكة «لن يكون ملف دار الفتوى من بينها»، لافتة الى أن «رؤساء الحكومات السابقين عرضوا حلولاً لمشكلة دار الفتوى وهو ما سنلتزم به».

قبل نهاية العام الماضي، عرض رئيس تحرير جريدة «اللواء» صلاح سلام، القريب من تيار المستقبل، مبادرة على مفتي الجمهورية، تتضمن نقاطاً عدة منها: مصالحة قباني ورؤساء الحكومات السابقين، التوافق على انتخاب مجلس شرعي جديد، والتزام المفتي بعدم التعاطي في الشأن السياسي. رفضت الدار المبادرة لأنها كانت «فردية وتضمنت الاعتراف بالمجلس الشرعي المنتهية ولايته، وهو ما نرفضه كلياً»، ليبقى الخلاف حول دار الفتوى قائماً، وكل الاحتمالات مفتوحة، في انتظار الموعد الفصل في أيلول المقبل.

الرياض تنتقد أداء دار الفتوى

انتقد السفير السعودي في لبنان علي عواض عسيري أداء دار الفتوى التي «يجب أن تكون صوت الاعتدال السنّي»، معتبراً أن إضعافها لا يخدم لبنان. وسأل عسيري، في حديث إذاعي: «أين هي دار الفتوى؟ ومن الذي أفسد هذه الدار بعدما كانت تعتبر الصوت المعتدل؟». وقال: «أداء دار الفتوى اليوم لم يعد كما كان، وهو يجب أن يعادل دور بكركي. نحن نعرف من هو المتآمر على أداء الدار الفتوى، وحاول أن يؤثر على أدائها الديني والروحي»، محمّلاً «أطرافاً خارجية غير لبنانية مسؤولية ما يجري في دار الفتوى»، وقال: «إن المفتي جيد ومؤهل، ولكن يجب ألا يكون هناك أي صبغة على مؤسسة دار الفتوى نفسها، ويجب المحافظة على مؤسسات الدولة للحفاظ على الدولة. ونحن نطالب بصوت معتدل لمواجهة التطرف».

الهيئة الناخبة

تتألف الهيئة الناخبة الموكلة بانتخاب مفت جديد من نحو 140 عضواً هم رؤساء الحكومات الحالي والسابقون، الوزراء السنّة الحاليون، النواب السنّة الحاليون، المديرون العامون، رؤساء الجمعيات الاسلامية، القضاة العدليون، القضاة الشرعيون، أئمة المساجد، شيوخ القراء، ومعلمو الفتوى. ويتطلب انتخاب المفتي نيله أصوات ثلثي أعضاء الهيئة.

تقرير

مسيحيو 14 آذار يملأون الفراغ بالكلمات الـ

لا ينفك مسيحيو قوى 14 آذار يعبّئون فراغهم بفراغات متتالية. لا يكفي هؤلاء غيابهم عن دائرة صنع القرار السياسي عند الاستحقاقات الحاسمة، بل يستتبعون ذلك بغياب كلي عن مناطقهم. لذلك غالباً ما يمثلون واجهة للزعامات الحزبية، تستعمل في خوض معارك «الخطابات»، وتعلق على الرّف عند انتهاء مهمتها

رلى إبراهيم

يتقن مسيحيو قوى 14 آذار تعبئة فراغهم بالكلمات المناسبة. يحاضرون في كل القضايا السياسية الطارئة، متنقلين بين الشاشات والإذاعات، في شكل يكاد المتلقّي يظنّ معه أن لهم قدرة فعلية على حَبْك سياسة لبنان وسياسات عدة دول أخرى: لا قانون انتخابياً من دون بصماتهم، ولا حكومة من دون موافقتهم على توزيع الحقائب ومحتوى البيان الوزاري، ولا حتى «جنيف 2» سوري أو «جنيف 3» إيراني من دون استشارتهم.

لا يمكن لمتتبع هؤلاء سوى الاعتراف بحُسن لعبهم لأدوارهم. في لاهاي، سابق النائب فريد مكاري رئيس الحكومة السابق سعد الحريري على دمعته. وفي معراب، زايد النائب بطرس حرب وزملاؤه «المستقلون» (رئيس حركة التجدد الديموقراطي كميل زيادة وأمين سره أنطوان حداد ورئيس حركة الاستقلال ميشال معوض والنائب السابق جواد بولس) على رئيس الهيئة التنفيذية في القوات سمير جعجع في رفع سقف مطالب الدخول الى الحكومة. وكاد كل من شاهد معوض في مؤتمره أمس أن يصدق قوله: «نحن المستقلين لعبنا دوراً أساسياً في تقريب وجهات النظر بين فريق الرابع عشر من آذار ...»، من دون أن يشرح بين من ومن جرى تقريب وجهات النظر.

منذ نشوء ما يسمى «مسيحيو قوى 14 آذار»، بمن فيهم المستقلون، وهم يتخبطون في هويتهم. المقارنة بين النائب بطرس حرب ونائب بيروت في تيار المستقبل عاطف مجدلاني، مثلاً، تجعل من الصعب اكتشاف أي فارق يجعل من الأول أكثر استقلالية من الثاني. والأمر نفسه ينطبق على رئيس حزب الوطنيين الأحرار دوري شمعون ونائب المستقبل عن دائرة بيروت الأولى ميشال فرعون. لم يفلح هؤلاء، في أي مرة، في إثبات استقلاليتهم وتمايزهم عن تيار المستقبل كفريق له كيانه وآراؤه الخاصة. وهم، بالمناسبة، فريق ثالث: لا هم في الأمانة العامة لقوى 14 آذار ولا هم مجتمع 14 آذار المدني الذي يستعين به النائب فارس سعيد عند الحاجة أيضاً.

في الاستحقاقات تعلو أصواتهم قبل أن تخفت عندما يتوصّل «الكبار» الى تسوية. أما على الأرض، فلا وجود فاعلاً لهم في مناطقهم. في القبيات، مثلاً، يعجز النائب هادي حبيش عن ذكر مشروع واحد دشنه خلال سنوات نيابته التسع. أما النائبان نضال طعمة ورياض رحال، فقد أطال التمديد النيابي قيلولتهما النيابية. رئيس حركة الاستقلال ميشال معوض قلق من شائعات التقارب بين تيار المردة وحزب القوات في زغرتا. وبالتالي لا وقت هنا للخدمات، يفضل معوض تأمين ترشيحه. لذا عمد أخيراً الى التلويح للقواتيين بالتحالف مع التيار الوطني الحر إن استمروا في تجاهله. على المقلب الآخر، يعوّض اتحاد البلديات في الكورة غياب النواب الإنمائي والخدماتي. مكتب النائب فريد مكاري يبلغ كل من يراجعه أن «المساعدات معلقة»، فيما مكاري يجول بين لاهاي وبيروت. النائب نقولا غصن يزداد غيبوبة، في ظل الحديث عن احتمال توزير نقيب المحامين السابق رمزي جريج المقرب عائلياً منه، والذي

> تعلو أصواتهم قبل أن تخفت عندما يتوصل «الكبار» الى تسوية

نواب زحلة و«أعجوبة» التمديد

لا تنتمي كتلة «زحلة في القلب» الى أحد، تظن أنها تترشح على كوكب آخر وتفوز بأصوات المرّيخيين. يكاد رئيسها النائب طوني أبو خاطر لا يصدّق أن أعجوبة التمديد النيابي قد حصلت حقاً وأنقذته من مساعي حزب القوات لاستبداله. في الاجتماع «الاستثنائي» الذي عقدته الكتلة عند اغتيال الوزير محمد شطح، كان ينظر تارة الى زميله في الحزب النائب شانت جنجنيان، وطوراً الى زميله الآخر جوزيف معلوف، محاولين إخفاء بهجتهم بفلاشات الكاميرات. ستلمع الفلاشات بوجههم أقله لسنة مقبلة، وقد تتأزم الأوضاع مجدداً فيعاد التمديد لهم، سنة، سنتين، خمس سنوات، عشر سنوات. ومن يدري، قد تلتقط الكاميرات الصورة نفسها بعد عشرين سنة، وهم عُجّز. «نواب الطائف لا يفرقون عنا بشيء»، تبدو هذه العبارة في بال النواب المجتهدين حين يبتسمون. من جهته، يوضح أحد مسؤولي القوات في زحلة أن نشاط النواب (أبو خاطر وجنجنيان ومعلوف) الاجتماعي والخدماتي كان في حدّه الأدنى قبل التمديد، فكيف بعده. أصلاً «رغبة القوات في تغييرهم، وترشيحها بدائل منهم أفضل ردّ على «نشاطهم» و«حركتهم»: طلات إعلامية ما دون الصفر، هروب مستمر من المناسبات الاجتماعية ومن المدينة ولا خدمات أو نفع سياسي».

تقرير

حميد وبزي وفضل الله المعادلة الثلاثية لبنت جب

منذ دورة عام 1992 النيابية، لم تخذل بنت جبيل حزب الله وحركة أمل في «صندوق المقاومة والتنمية والتحرير». الثنائي الشيعي ردّ الجميل بتثبيت ثلاثة من أشهر أركانه، ممثلين لهم

آمال خليل

خلال جولة في بنت جبيل قبل انتخابات عام 2005، سئل المرشح أنور ياسين إن كان باستطاعته، في حال انتخبه الأهالي، أن يصرّف موسمهم من التبغ وزيت الزيتون؟ حاول الأسير المحرر أن يقنع السائل بأن دوره كنائب هو التشريع وسن القوانين ومراقبة تطبيقها وأن «المواطن الذي هزم إسرائيل يجب أن يختار ممثله بإرادة حرة من دون أن يبتز أو يشترى بخدمة أو وظيفة».

معادلة «ربط الأرزاق بالأصوات»، لم تكن الحاجز الوحيد أمام ياسين الذي ترشح عن القضاء مع الحزب الشيوعي ضد الثنائي الشيعي. قيل إن «التصويت له حرام، طالما أن السيد حسن (نصر الله) طلب منا انتخاب مرشحي الحزب وأمل فقط». فيما نصحه آخرون بـ«الانسحاب من معركة محسومة النتائج». وبرغم أن ياسين أمضى 17 عاماً في السجون الإسرائيلية، إلا أنه كاد يتحول، بسبب ترشحه، إلى «عميل»، وقوبل، في لقاءاته الانتخابية، بالاستهجان لأنه ترشح ضد الحزب الذي حرره. وفي النتيجة، لم يمنحه أهل المقاومة والتحرير أكثر من 19 ألف صوت، أي بفارق أكثر من مئة ألف صوت عن مرشحي الحزب وأمل.

أعضاء اللائحة التي ترشح ضدها ياسين، فازوا بشبه تزكية سمحت بإعادة تسميتهم لدورة عام 2009. أيوب حميد وعلي بزي (أمل) وحسن فضل الله (حزب الله)، ثلاثي نواب بنت جبيل منذ ثماني سنوات. قضاء يحسد على تمثيله بأبرز نواب الثنائي الشيعي. مع ذلك، يطالب البعض بنواب ذوي سياسة أقل وشعبية أكبر.

بين تقاطع صف الهوا وعين إبل، اتخذ فضل الله مقراً بدلاً من مكتبه السابق في وسط بنت جبيل الذي شغله منذ انتخابه للمرة الأولى عام 2005. لا يهم إن ابتعد عن قلب عاصمة القضاء، للتقرب من بلداتها، ولا سيما المسيحية منها. يداوم في «الويك إند» لأن معظم أبناء المنطقة مثله، يزورون بلداتهم في العطل بعدما نزحوا منها بسبب الاحتلال وضيق فرص العيش. لذا، فإنه يخصص باقي أيام الأسبوع لهؤلاء وللجنوبيين المقيمين في بيروت. إذ يستقبلهم في مكتبه في البرلمان وفي مقر كتلة الوفاء للمقاومة. أما هاتفه الخاص الذي لا يهدأ فهو «المكتب النقال الذي لا يقفل أبوابه». يكفيه إلقاء نظرة من نافذة مكتبه المشرف على محيط المدينة ومسقط رأسه عيناتا حتى مارون الرأس ويارون الحدوديتين، ليشاهد أنه ساهم في إنماء المنطقة. إعادة إعمار سوق بنت جبيل وافتتاح مبنى جديد للسرايا الحكومية وتعبيد معظم الطرقات الرئيسية بين البلدات وافتتاح خط جديد لضخ المياه إلى بنت جبيل لمعالجة أزمة المياه وتجهيز مركز للدفاع المدني ومعالجة الحالات الطارئة في تلة برغشيت وإنشاء ناد ترفيهي واجتماعي للمسنّين ومسرح في كونين ... كل هذا وأكثر «لكن من دون أي منّة». يدرك فضل الله أن ما يقوم به كممثل عن الحزب في أرض المقاومة «أقل واجب تجاه الذين صمدوا في قراهم وحموا المقاومة». لا يكترث للانتقادات التي تكال ضده. «لا أركّز على تلبية الخدمات الخاصة كتأمين واسطة لوظيفة ما أو تسهيل لمصلحة فردية». كتلته النيابية حاسمة في قرارها بعدم تخطي شروط النزاهة والنظافة والكفاءة في الوظائف الرسمية والأجهزة الأمنية والخدمات على أنواعها. لكن انعكاس هذه السياسة بين الناس أن النائب «لا يخدم إلا جماعته».

على بعد أمتار قليلة يقع مكتب بزي. النائب الذي استرد حصة مدينة بنت جبيل في البرلمان في انتخابات ما بعد التحرير، منذ وفاة عبد اللطيف بيضون عام 1984. لم نصعد للوصول إلى «الحاج المهضوم والأكثر شعبية» كما يوصف، بل نزلنا إلى طبقة سفلية تحت الأرض في مبنى صغير لا يرفع لافتة تعلن عن وجود مكتب لبزي. يشغل واجهته الأمامية متجر للألبسة. الطبقة السفلية تشغلها قيادة أمل في المنطقة. ولأن بزي قيادي سابق فيها، منح غرفة صغيرة تضيق بالمراجعين. «ما حدا بيطلع زعلان من عند الدكتور علي الذي لا يخيّب أمل أحد»، انطباع يؤكده أحد مساعديه. ما إن تطرح عليه المراجعة، حتى يتناول هاتفه ويجري اتصالاً فورياً بالجهة المعنية. الخدمة السريعة والمزاح أسلوب التعاطي الشعبي لبزي، وانتماؤه لأسرة متواضعة كادحة، يعكس ارتياحاً لدى مراجعيه وإن أدركوا أنه لن يتمكن من تلبية كل طلباتهم. يملك بزي مهارة في إقناع وكسب الناس الذين يحصرون دور النائب بالخدمات والواجبات الاجتماعية. فقد شغل رئاسة قسم التوظيف لـ 12 ولاية أميركية في وزارة العمل أثناء إقامته في الولايات المتحدة الأميركية، وعمل في قسم الخدمات الاجتماعية قبل أن يتولى منصب المسؤول التنظيمي

> خدمات الثلاثي لا تكفي أهل القضاء المنسيين لا سيما قراه المسيحية

مناسبة!

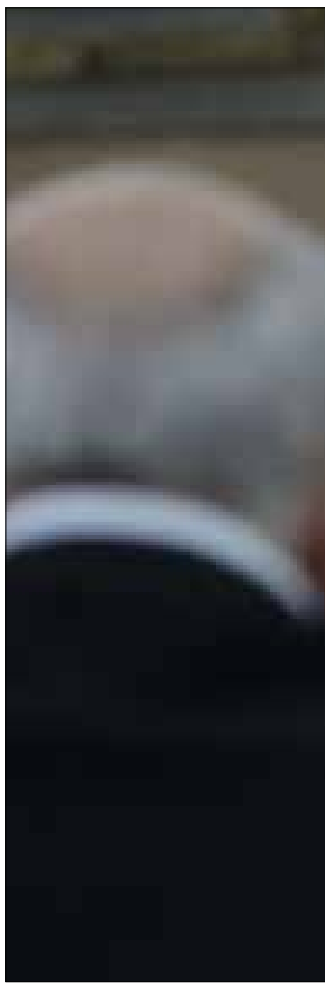
لم يفلح المستقلون في إثبات استقلاليتهم عن تيار المستقبل (مروان طحطح)

تخطط قوى 14 آذار، عبر توزيره، لإعادة الإمساك بقوة بهذا القضاء. على بعد كيلومترات، ينشغل النائب حرب بفرضية توزيره في الحكومة: إن مُنح لقب المعالي يعني التخلي عن حلم الفخامة، وإن قرر التمرد يكون قد خسر الوزارة وربما النيابة مستقبلاً. وتوزير حرب بات ضرورة لفريقه السياسي بعد اهتمام الوزير جبران باسيل الاستثنائي خدماتياً بمنطقة البترون، مستفيداً من غياب حرب وتململ القوات اللبنانية منه.

وتطول الجولة من البترون في اتجاه جبيل وكسروان وبعبدا وجزين بحثاً عن مسيحيي قوى 14 آذار. غيابهم عن السلطة أخرجهم بالكامل من تلك الأقضية. في الشوف لم يحاول شمعون مثلاً ملء الفراغ السياسي الذي خلفه إقصاء قيادة القوات اللبنانية للنائب جورج عدوان.

لا يقتصر التحاق مسيحيي قوى 14 آذار بتيار المستقبل فقط، بل يتعداه الى الحزب الاشتراكي أيضاً. وهم حاضرون دائماً ليشكلوا واجهة سياسية ترفع أو تخفض سقف الخطابات السياسية وفقاً لبارومتر الأحزاب. وعند الاستحقاق الجدي يعلّقون على الرف، في انتظار أن يجد لهم زعيمهم دوراً آخر يعيدهم الى الشاشات. لذلك «دبّت الروح» أخيراً في النائب هنري الحلو بعدما صفح النائب وليد جنبلاط عنه. لا يكثر الحلو الكلام إلا عند الطلب، ومنذ ثلاثة أسابيع، احتاج إليه البيك، فتكلم. وهي حال زميله فؤاد السعد خدماتياً وإن كان وضعه، سياسياً، أكثر سوءاً لأن البيك لم يصفح عنه بعد. في الأشرفية، لا يلعب النائب فرعون في الوقت الضائع. يفضّل التحرك عند اللزوم فقط. وطالما أن الانتخابات مؤجلة، فلا حاجة لاستقبال الأهالي وخدمتهم. يعوّل فرعون اليوم على توزيره، فتصبح عندها الخدمة أسهل وأقل تكلفة. من جهتها، تعمل النائبة نايلة تويني على تكثيف فراغها، فهي على عكس مسيحيي 14 آذار، لا تهوى تعبئة الهواء السياسي.

لا يمكن لمسيحيي قوى 14 آذار أن يبتلوا بمعاص أكثر من تلك التي يغرقون فيها. فعلياً، ما من أحد يحسدهم على وضعهم السياسي، بعدما فشلوا في الاستفادة من موقعهم النيابي لبناء حيثية فردية تصنفهم ضمن الأرقام الصعبة. يتعلقون اليوم بحبل تيار المستقبل، يكفي أن يهتز الحبل قليلاً ليتساقطوا واحداً تلو الآخر.

يل

لأمل في الولايات المتحدة. وهو ما رفع أسهمه لدى الرئيس نبيه بري الذي دعاه هاتفياً للعودة إلى لبنان لكي «يعمل نائب». ولأن أهالي المنطقة لن تكفيهم سيرة بزي الشخصية في لبنان والمهجر، وصولاً إلى دوره في لجنة التواصل النيابية لإقرار قانون للانتخابات، استثمر بزي قربه من بري لتحصيل مشاريع وخدمات عدة من الوزارات: تشييد وتجهيز مستشفى وافتتاح شعبة لكلية العلوم في الجامعة اللبنانية في بنت جبيل وإنشاء شبكة اتصالات في الطيري ومدارس رسمية في بلدات عدة ... لكن بزي، أيضاً، «شاطر بالتوظيف وتلبية الخدمات الفردية» بحسب الكثيرين. ولأن عدداً كبيراً من ناخبيه مهاجرون إلى دول أميركا الشمالية واللاتينية، فإنه يخصص لهم جولات تفقدية وانتخابية أيضاً بين الحين والآخر.

لم يكن هيناً الاستحصال على موعد من حميد، عميد زميليه في بلدته بيت ليف التي يقصدها كلما سنحت الظروف. اعتذر مرات عدة بسبب انشغاله في بيروت حتى أعفانا من إجراء مقابلة معه «لأني أعمل وأخدم بصمت». في مسقط رأسه، رافقنا طيفه من مدخل البلدة. «الوادي الأخضر» الذي أعلن محمية طبيعية بقرار لجنة الزراعة التي يرأسها، يحمل اسم شقيقه الشهيد عبد الله. المستشفى الذي أنجز تشييده مجلس الجنوب عام 2007 ولم يشغّل حتى الآن، يحمل اسم الشهيد أيضاً. يقرّ معظم الأهالي بضيافة حميد الذي يفتح منزل والديه لاستقبال الناس ويشارك في المناسبات الاجتماعية ويعرف الصغير والكبير منهم. ظننّا أن بيت ليف ستحظى بحصة دعم أكبر لأن فيها نائباً تولى وزارات حيوية عدة في التسعينيات. لكن الظلام كان دامساً في البلدة. لا مولدات خاصة في ظل تقنين قاس، علماً بأن قطر قدمت للبلدية السابقة ثلاثة مولدات، لكنها «طارت» بحسب ما يهمس البعض. ويشير هؤلاء إلى عدم توافر مقر خاص بالبلدية أو ملعب أو بئر ارتوازية. في المقابل، ساهم حميد في إنشاء بركة للري كلفت ملايين الدولارات بتمويل من الاتحاد الأوروبي. لكنها لا تستخدم حالياً بسبب بعدها عن الأراضي الزراعية.

يتفوق «الثلاثي الذهبي» على المنابر وفي المطابخ السياسية، ويجدّ في محاولاته الخدماتية، لكنها محاولات لا تكفي أهل الحرمان المنسيين، ولا سيما في قرى القضاء المسيحية.

تقرير

فادي الأعور:
أنا أقوى من جنبلاط!

لم يكن وسط بيروت ضمن المناطق التي يفكّر فادي الأعور في التردد إليها ولو لشرب فنجان قهوة. لا بيك هو ولا أمير. وفي الحسابات الدرزية، هو من الناقمين على الإقطاع الدرزي الذي لا يترك لغير المطيعين ولو فتات الفتات. لكنه رغم كل ذلك، يحمل مفتاحاً لمكتب كبير في أهم مباني الوسط التجاري

غسان سعود

حين يلتقيك مرة ثانية، سيشعرك بأنه يعرفك منذ سنوات، وبأنك تعرف في المقابل كل أسراره، فيكتفي بالتلميح إلى حدث أمني هنا وحقبة سياسية هناك. يتصرف النائب فادي الأعور، من جهته، كصديق، مؤيد للقضية الفلسطينية ومحرض على الإقطاع السياسي، مع أنه ابن عائلة الأعور، تاركاً للآخرين مبادلته التصرف نفسه أو استعداءه. ورغم القامة الودودة التي تتذكر بين خطوة وأخرى أنها تشغل موقعاً نيابياً، فتضبط سرعتها وحركة ساعديها، لا يزال النائب البعبداوي يثير أسئلة في أروقة المجلس النيابي وخارجه عمّا يفعله هذا الرجل هنا. لا يحفظ له المجلس سوى القول الشعبيّ عن الدبس والنمس الذي شطبه الرئيس نبيه بري من محضر الهيئة العامة. يمزّق الدعوات التي ترده من السفارات الأجنبية إلى حفلاتها المتنوعة قبل أن يقرأها. يمكن أن يمر بسيارتك المعطلة على طريق فرعي، فينزل قبل مرافقيه لـ«يعطيها دفشة». قد يجد أمامه صحن «سوشي» فيطلب ملعقة. يمكن أن تدخل مكتب أحد النواب في المجلس النيابي فتراه وخمسة أو ستة من زملائه يتحلّقون حول الأعور مذهولين من قصصه المذهلة. يمكن أن تمر في نهاية الأسبوع ببلدته قرنايل فتراه فوق جرافة ينجز بعض الأعمال الخاصة في منزله وحوله. ماذا يفعل هذا الرجل في المجلس النيابي وكيف وصل إليه؟

في عدوان 1967 كان فادي الأعور في السابعة من عمره. بكى بحرقة عندما وضّبت والدته كنزة باتت صغيرة عليه كانت قد حاكتها له إحدى مسنات بلدته، قرنايل، لتتبرّع بها للاجئين الفلسطينيين. لكنه سرعان ما وافق على التخلي عنها حين قصّت له والدته أخبار هؤلاء اللاجئين. لا بل وقع في حبهم حين غدت قصصهم المادة الرئيسية لمسرح مدرسته. «لم أكن تلميذاً شاطراً»، يقول الأعور، مستدركاً: «ولا كسلان؛ المهم أن أنجح».

بعد ذلك بخمسة أعوام، كان الصبي نفسه يتظاهر مع زملائه في المدرسة لمطالبة بلدية قرنايل بصبّ طريق المدرسة أو تزفيته، فأنّبه بعض أقربائه لأن زعيم عائلته، بشير الأعور، «يغطّي البلدية». ولم يلبث أن وقع الصدام بين الحكومة اللبنانية والفدائيين وكان الأعور وزير داخلية، فتكرّست نقمة «الأعور الصغير» على «الأعور الكبير»، أو ما راح يطلق عليه الإقطاع العائلي، مع العلم بأن النائب الحالي لا ينحدر من الجبّ الذي توارث الزعامة في بيت الأعور.

كان والده قد توفي وهو في الخامسة من عمره. والدته التي ربّته وأشقاءه الأربعة كانت ترأس، في موازاة عملها داخل المنزل وخارجه، «جمعية رعاية الطفل»، و«كانت تجلس في يوم الانتخابات على الصندوق». بدأ، انسجاماً مع ولهه بالقضية الفلسطينية ونقمته على الإقطاع، يلحق بالسوريين القوميين الاجتماعيين إلى اجتماعاتهم، حتى أتيح له عام 1977 الانتماء الرسمي إلى الحزب، تمهيداً لأدائه واجبه الميداني في قتال إسرائيل عام 1982. هنا يتحدث الأعور بغموض يوحي بأشياء خطيرة ودور خارق. قبل أن ينسب لنفسه الفضل في استقطاب الحزب القومي في منطقته مئات الشباب، خصوصاً الدروز منهم، لا سيما أبناء بيت الأعور. بقي في الحزب القومي الذي شغل موقع منفذه العام في المتن الأعلى حتى عام 1998، حين فك «الالتزام الإداريّ». لماذا؟ «لأن دوائر الحزب أخذت تأكل نفسها وباتت مثقلة بتراكم الأعباء التاريخية».

تختفي سبع سنوات من التسلسل الزمني للأحداث، ليعود الأعور ويظهر إثر «تكويعة» النائب وليد جنبلاط عام 2005، عندما بحث خصومه بـ«السراج والفتيل» عمن يعارضون توجهاته في الطائفة الدرزية. باتت بيانات الأعور تجد من يوزعها، كما وجدت حالته الصغيرة، سواء داخل عائلته أو في قرنايل وجيرانها، من يتبنّاها. وما كادت حرب تموز تضع أوزارها، حتى كان النائب الحالي يرأس عشية أحداث 7 أيار «هيئة العمل المقاوم في لبنان». وهي، كما يصفها، إحدى خلايا سرايا المقاومة (شبه النائمة). ورغم عدم اشتراكها فعلياً في تلك الأحداث، أظهر الأعور بواسطتها التزاماً سياسياً وأمنياً تهرّب منه معظم حلفاء حزب الله الآخرين في الطائفة الدرزية. هكذا ضمن الأعور في انتخابات 2009 تبنّي الحزب لترشحه عن المقعد الدرزي في بعبدا، قبل أن يتعرف النائب ميشال عون إليه ويفضّله على سائر المرشحين. «طفلاً، كنت أحلم بأكثر من النيابة قبل أن تصدمني حقائق النظام الطائفي»، يقول الأعور. لم يحلّ أول بين جميع المرشحين في قضاء بعبدا في تلك الانتخابات فقط، بل تقدّم المرشحين على لائحته عند المقترعين الدروز بنحو اثنين في المئة، بما يوحي أن بعض الناخبين الدروز الذين لا يؤيدون حزب الله وعون اقترعوا له.

غدا نائباً ولم يتغيّر كثيراً. حتى ولو كانت المسألة مجرد شعارات، تسمع في مكتبه أو منزله نقداً واضحاً للإقطاع الدرزي. ينكبّ منذ أشهر على تنقيح قوائم تظهر بالأرقام الغبن الذي يلحقه جنبلاط بالعائلات الدرزية المعارضة تاريخياً لأسرته. لم تزده زياراته للمختارة، في بعض المناسبات السياسية، إلا غضباً من طريقة استعلاء البيك. لا عقدة دونية هنا، يقول عن «أبو تيمور» إنه مجرد سياسي تقليدي، «تجعلني مشاركاتي في قتال الإسرائيليين والمنظومة الأميركية في المنطقة أقوى منه بكثير». يوافق على أنه لم يُظهِّر نقمته على الإقطاع الدرزي في عمله النيابي، لكن الموقع التشريعيّ ـ السياسيّ ـ الخدماتيّ خصوصاً سهّل، بحسب قوله، تواصله مع عدد أكبر من المواطنين الذين لا يكفّ عن تحريضهم على الانتفاض لكراماتهم ضد الإقطاع عموماً الذي يعاملهم كالعبيد.

وفي رأيه، النائب طلال أرسلان «وجه آخر لسلوك إقطاعي واحد»، مع العلم بأن محاولات حزب الله تقريبه من أرسلان فشلت لأن «من لديه قضية يتحسّس من المقربين أكثر من البعاد».

بعد دردشات مع الأعور، يتكرّس اقتناع بأن الحظ وحده من أصعده في «البوسطة» البرتقالية ـ الصفراء التي تقل المرشحين في بعبدا إلى المجلس النيابي. كان يفترض بخطابه السياسي أن يقضي درزياً عليه لا أن يحوّله إلى «الممثل الرسمي لكل أهالي بعبدا»، وخصوصاً أبناء الطائفة الدرزية منهم. لن يكون نائباً مشرعاً يوماً ولا محاوراً سياسياً أو جرافة خدماتية. سيبقى على طبيعته: سوري قومي اجتماعي غير منضبط، ينسب إلى والدة سلطان باشا الأطرش هروعها إلى سطح منزلها عند رؤيتها ابنها عائداً إلى القرية لنكش سطحه، مرددة: «الدار التي لا تجد زلماً يحمونها، هدمها حلال». وسيشبك، بعد غداء الأحد، أصابعه بأصابع أبنائه وأصدقائه ليدبك مردّداً: زينت داري من العدا، وما زينة الدار إلا رجالها.

يعمل على قوائم تظهر الغبن الذي يلحقه جنبلاط بالعائلات المعارضة لأسرته (هيثم الموسوي)

الأخبار ■ الاثنين 27 كانون الثاني 2014 العدد 2207

«طريف درعا» هدف المسلحين... و«داعش» تنعى «ظل الـ

شهدت الغوطة الشرقية في دمشق معارك عنيفة ارتفعت حدّتها أمس، بين الجيش السوري والجماعات المسلحة، على مختلف المحاور، لا سيّما محوري داريا وحي القدم المحاذيين لطريق دمشق ـ درعا الدولي، في وقت نعت فيه «داعش» المستشار الأول لأميرها «أبو بكر الشايب»، المعروف بـ«حجي بكر»

ريف دمشق ـ **ليث الخطيب**

قُتل ظل أبو بكر البغدادي. أجهز «الجيش الحر» على المستشار الأول لأمير «الدولة الإسلامية في العراق والشام». يوم أمس، نعى تنظيم «الدولة» «أبو بكر الشايب»، أي العقيد الركن المتقاعد في الجيش العراقي سمير محمد المعروف بـ«حجي بكر». سبقه إلى ذلك بيان لمجموعة تابعة لـ«الجيش الحر» أعلنت فيه «قتل أحد قيادات داعش في ريف حلب»، مرفقة إياه بصورة له. وحجي بكر يُعدّ أحد أبرز أعضاء المجلس العسكري في تنظيم «الدولة»، وكان قد انضمّ إليها في زمن إمارة عمر البغدادي، بعدما كان ضابطاً في صفوف الجيش العراقي حيث زوّد التنظيم معلومات عسكرية سرية. وتذكر المعلومات أنّه هو من رشّح «أبو بكر البغدادي» لتولّي إمارة «دولة العراق الإسلامية» بعد مقتل سلفه في عام 2010، علماً بأن حساباً على «تويتر» حمل اسم «ويكي بغدادي» كان قد سرّب القصة الكاملة لالتحاق حجي بكر بـ«الدولة»، نشرتها «الأخبار» على حلقتين تحت عنوان «القاعدة ـ ليكس». وكان التسريب قد أفاد عن مقتل «حجي بكر» في السابع من الشهر الجاري في ظروف غامضة داخل الأراضي السورية.

في سياق آخر، تشهد المنطقة الجنوبية في ريف دمشق تصعيداً في المواجهات منذ أكثر من أسبوع، حيث تركّزت العمليات العسكرية على محورين. الأول: في المناطق الشرقيّة من داريا، حيث أعلنت مجموعة من فصائل المعارضة عن معركة «وبشّر الصابرين»، التي تهدف إلى «تحرير الأحياء الشرقية من داريا»، الواقعة في محاذاة طريق دمشق ـ درعا الدولي الواقع جنوبي دمشق. أما المحور الثاني، فيقع في حي القدم، في الجهة المقابلة للمحور الأول.

وبقيت المعارك على هذين المحورين منفصلة بعضها عن بعض، حتى أول من أمس، فقد بات واضحاً أن خطوط سير المواجهات تلتقي في طريق دمشق ـ درعا الحيوي، الذي يصل بين العاصمة وبين بلدات الريف الجنوبي والغربي، كداريا وصحنايا والكسوة والبارودة، فضلاً عن محافظة درعا وأجزاء من السويداء.

وفي محاولة لكسر الحصار المطبق عليهم، شنّ المسلّحون سلسلة هجمات على حواجز الجيش ونقاط تمركزه على الطريق الدولي. بدأ الهجوم من جهة داريا على نقطة أفران شمسين، التي يعدّ تمركز الجيش فيها ضعيفاً. كذلك هاجم عناصر «جبهة النصرة» من جهة دوار بورسعيد في القدم بثلاث سيارات مفخّخة، بحسب مصدر عسكري ميداني، الذي أضاف لـ«الأخبار» أنّ الجيش «تصدى لهجمات المسلّحين، وكبّد القوى المهاجمة أكثر من 120 قتيلاً. إلا أن الاشتباكات لا تزال مستمرّة». الجيش كان مستعداً لهذه المعركة منذ أكثر من 10 أيام، فـ«إفشال المسلّحين لمسار المفاوضات في داريا أعطى الإشارة الواضحة إلى قيام مثل هذه المعركة». وبحسب المتابعين، فإن السيطرة على طريق درعا الدولي يعدّ مادة دسمة للتفاوض مع الجيش حول مسألة فك الحصار عن مسلحي داريا والقدم. ويقول أحد الجنود في الجيش السوري: «المسلّحون يسعون لفرض حصار معاكس على مدن وبلدات الريف الجنوبي والغربي الخاضعة لسيطرة الدولة، مثل صحنايا والكسوة والبارودة، والأهم بلدة دير علي، التي تقع على أراضيها المحطة الحراريّة التي تغذي المنطقة الجنوبية من الأراضي السورية، والتي تتوزع على خمس محافظات منها العاصمة دمشق». ومن شأن هذا الهجوم أيضاً «أن يقطع الطريق على مرور كمّ هائل من بضائع الترانزيت، القادمة من ميناءي طرطوس واللاذقية، والمارة عبره إلى الأراضي الأردنيّة، فضلاً عن تعطيل التحركات العسكرية للجيش السوري على جبهات درعا المختلفة»، يضيف.

وفي موازاة ذلك، شهدت مناطق الغوطة الشرقية معارك عنيفة، لا سيّما في دوما وحرستا والضمير، بين وحدات من الجيش ومسلحي «النصرة» و«الجبهة الاسلامية». كذلك استهدف الجيش بعض مقار المسلحين في عدرا العمالية.

على صعيد آخر، عاد المئات من أبناء برزة (شمالي شرقي دمشق) إلى منازلهم، منذ أول من أمس وأمس. وتأتي هذا الخطوة كآخر بند من بنود التسوية التي شهدتها برزة، قبل حوالى ثلاثة أسابيع. وأكّد مصدر في وزارة الكهرباء لـ«الأخبار» أن إعادة تأهيل البنية التحتية للبلدة تمّت بخطواتها الأساسية. وفي إطار مواصلة الجهود لإنجاز تسوية شاملة في مخيّم اليرموك، دخل أول من أمس ممثلون عن فصائل فلسطينية المخيم، لبحث ـ مع مسلحي «حماس» ـ مسألة خروج المسلّحين غير الفلسطينيين، بحسب مصادر مطلعة داخل المخيم. وتمّ الاجتماع بين الأطراف، وكانت نتيجته أن طلب المسلّحون مهلة حتّى اليوم لإقناع المسلّحين غير الفلسطينيين بالخروج. ومع انقضاء المهلة، يصبح من المفروض على المسلّحين إعلان نجاح أو فشل المبادرة. ويقول الطبيب والناشط الإغاثي أحمد سعدية لـ«الأخبار»: «ليست هذه المرّة الأولى التي يوافق فيها المسلّحون على طلب الفصائل خروج المسلّحين غير الفلسطينيين، المشكلة ليست لدى هؤلاء، بل لدى مقاتلي جبهة النصرة والجبهة الإسلامية، الذين يتعمّدون إفشال المبادرة». وإلى حمص، حيث أعلن ناشطون معارضون أنّ «الدولة الاسلامية» فجّرت «سيارة مفخخة في مقر لكتائب مقاتلة في البادية» في ريف حمص، ما أدى الى سقوط قتلى وجرحى بين المقاتلين، في وقت شنّ فيه الجيش هجوماً على عدد من القرى في ريف حمص في بلدة الزارة وحوش حجو وقرب مفرق قرية الحميدية في منطقة المشرفة. في المقابل، ذكر «الجيش الحر» أنه سيطر على عدد من الحواجز في بلدة جوسية في الريف والمنطقة الحدودية مع لبنان، إلا أنّ مصدراً أمنياً نفى ذلك في حديث مع «الأخبار».

> استهدفت «داعش» موقعاً لخصومها في المعارضة المسلحة في ريف حمص

حلب: معارك المعارضة مستمرة

في موازاة ذلك، استمرت الاشتباكات بين الجماعات المسلحة المعارضة في ما بينها من جهة، وبينها وبين الجيش السوري من جهة أخرى في مدينة حلب وريفها.

وذكر مصدر عسكري لوكالة «سانا» أن وحدات من الجيش استهدفت تجمّعات للمسلحين في محيط سجن حلب المركزي وتل مصيبين شمال حريتان (ريف حلب الشمالي) وفي قرى كويرس والجديدة وعربيد ودير حافر (الريف الشرقي). كذلك سيطر الجيش على حي كرم القصر شمالي مطار النيرب..

500 سوري عولجوا في إسرائيل

«أكثر من 500 جريح سوري تمت معالجتهم خلال العام الماضي في إسرائيل»، هذا ما أعلنه «جيش الدفاع الإسرائيلي» على موقعه الرسمي. وبحسب الخبر، فإن 40% منهم تلقوا العلاج في مستشفيات ميدانية قام «جيش الدفاع» بإنشائها بالقرب من الحدود. كذلك جرى نقل نسبة كبيرة منهم بواسطة المروحيات لتلقّي العلاج في المستشفيات المدنية ـ غالباً في مستشفى «زيف» في صفد، وفي «رمبام» في حيفا ـ. و6% من المصابين تمت إعادتهم إلى سوريا بعد حصولهم على العلاج الأولي. وشرح قائد القوات الطبية في المنطقة الشمالية، في جيش العدوّ، طريف بدر، أنّه في بعض الأحيان «تصلنا رسائل من الجانب الآخر مكتوبة باللغة العربية حيث تصف ما حدث للمصاب وما يجب أن يكون العلاج».

(الأخبار)

عناصر من الجيش السوري بعد سيطرتهم على حيّ كرم القصر قرب مطار النيرب في حلب أمس (سانا)

تمخض «مؤتمر السلام»... فولد مساعدات غذائية

تحوّل «مؤتمر السلام» إلى ورشة عمل حول أزمة إنسانية. «القضايا» الكبيرة التي رفعها الوفدان السوريان في افتتاح «جنيف 2» تقزّمت بفعل الخلاف السياسي الحاد إلى زواريب حمص القديمة ولوائح المدنيين فيها.

لا يريد الموفد العربي والدولي الأخضر الإبراهيمي أن يفشل المؤتمر. الفشل هنا يعني انسحاب أحد الطرفين منه لا أكثر. «تقدّم» طفيف على صعيد الوضع الإنساني في حمص في محادثات أمس وأول من أمس. الوفد الحكومي اعتبره، أصلاً، جزءاً من التنسيق مع الأمم المتحدة لا علاقة له بمطالب «الائتلاف».

وأعلن الإبراهيمي، في ختام اليوم الثاني للمفاوضات، أنه سيجتمع مع الوفدين في القاعة نفسها اليوم في جلسة الصباح، وسيتبادلان الحديث من خلاله، واجتماع المساء سيكون مع كل وفد على حدة. وأبدى «سروره» بكيفية حصول المفاوضات، مشيداً بـ«الاحترام المتبادل» الذي يظهره الوفدان، متوقّعاً أنّ يعلنا اليوم «بياناً عاماً بشأن طريق المضي قدماً» في المحادثات السياسية في جنيف. وفي مفاوضات اليوم الأول لم يتقدم أي طرف ببيان افتتاحي، بل هو من كان الجهة الوحيدة التي تقدمت ببيان.

وقال الإبراهيمي إنّه تم بحث الأزمة الإنسانية في مدينة حمص وسبل إيصال المساعدات إلى المدينة القديمة، كما تم بحث موضوع المعتقلين والمختطفين. وأعرب عن أمله بأن يتمكن النساء والأطفال من مغادرة المناطق المحاصرة في حمص اليوم. وأشار إلى أن وفد الحكومة أكد له أن بإمكان الأطفال والنساء مغادرة حمص في أية لحظة، ومع ذلك سيتم إجلاء بقية المدنيين، مضيفاً إن الطرفين تعهدا بعدم مهاجمة القافلة.

وبشأن المعتقلين، قال إن الحكومة السورية طلبت قائمة بالأسماء، وإن المعارضة تعمل على إعدادها. وأشار الى أن من السابق لأوانه الحديث عن أي جدول زمني للتسوية، مؤكداً أنها ستستغرق وقتاً طويلاً.

بدوره، أعلن نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، أنّ الوفد الحكومي جاء إلى جنيف لوقف نزف الدماء في سوريا وحل الأزمة ووقف الإرهاب. وشدد على أن الوفد مخوّل من القيادة السورية باتخاذ كل القرارات لإنهاء الأزمة في سوريا. وأكد أن الحكومة تبذل كل الجهود لإيصال المساعدات الإنسانية إلى السكان، مشيراً الى أنها أدخلت خلال الفترة الماضية 4 ملايين سلة غذائية متكاملة، وبذلت كل جهد لإخراج الأطفال والنساء من أحياء حمص القديمة، لكن المجموعات المسلحة كانت تمنعهم. بالإضافة إلى ذلك، نفى المقداد وجود أطفال في السجون السورية.

كذلك قال إن الحكومة ستسمح للنساء والأطفال بمغادرة حمص القديمة إذا فتح مقاتلو المعارضة الطريق لهم، «وسنمدهم بالمأوى والأدوية وكل ما يلزم». ولفت، أيضاً، إلى أنّ الصور التي نشرت لجثث حوالى 11 ألف شخص قيل إنهم قتلوا في السجون السورية «هي صور ملفقة تماماً».

إلى ذلك، أوردت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أنّ الوفد الرسمي «طالب وفد الائتلاف المسمى المعارضة بتقديم صورة واضحة عمن له السيطرة عليهم من المسلحين في المناطق السورية، إلا أن وفد المعارضة لم يقدم أي شيء، وقال إنه ليست لديه أي سلطة على المجموعات المسلحة، بل لديه فقط اتصال معها». وسأل الوفد الحكومي الإبراهيمي، بحسب «سانا»، «كيف يمكن لوفد الائتلاف إذاً أن يضمن تطبيق أي تفاهم؟».

في المقابل، قال عضو وفد «الائتلاف» أحمد رمضان إنّ مفاوضي الحكومة والمعارضة سيجرون محادثات سياسية تمهيدية منفصلة مع الإبراهيمي بعد توقف المحادثات الإنسانية. في وقت أشار فيه زميله عبيدة نحاس إلى أنّه بعد انتهاء الجلسة الصباحية «طالبنا بالإفراج

المقداد: الوفد مخول من القيادة باتخاذ كل القرارات لإنهاء الأزمة (أ ف ب)

غدادي»

من جهة ثانية، أعلنت «داعش» أنّها استهدفت عشرات المسلحين التابعين لـ«النصرة» و«الجبهة» في حيّ عندان في حلب في هجوم انتحاري.
على صعيد آخر، ومنذ اختطاف أكثر من 40 بين أطفال ونساء من نبل والزهراء المحاصرتين في ريف حلب، أطلق أول من أمس سراح تسعة أطفال في اتفاق مع الجهة الخاطفة من دون أمهاتهم. وأكد مصدر متابع لـ«الأخبار» أنّ الأمور تسير بشكل إيجابي... لا نريد الخوض في تفاصيل أكثر لسير العملية».

خيوط اللعبة

«جنيف 1» + «مونترو» + «جنيف 2» = صفر اتفاق

سامي كليب

مرت 3 أيام على مؤتمر «جنيف 2» والنتيجة صفر اتفاق. ربما تمر الأيام القليلة المقبلة وتبقى النتيجة على حالها. لو لم يتدخل السفير الأميركي روبرت فورد قبل يومين، لكان وفد الائتلاف انسحب متهماً النظام بأنّه لا يقدم شيئاً وأنه «يدس السم في العسل»، على حد تعبير الدكتور برهان غليون.
السم الذي يتحدث عنه عضو «الائتلاف» دُسّ في سؤال طرحه الوفد الحكومي أمس على الوفد المعارض خلال الجلسة الصباحية: «هل لديكم أي تأثير فعلي على مقاتلي داعش والنصرة وغيرهم كي نتفق على لوائح المعتقلين ومناطق وقف إطلاق النار؟». كان الجواب: «لا فنحن فصيل سياسي والجيش الحر نفسه لديه معتقلون عند داعش وليست لدينا أي سلطة على المجموعات المسلحة وإنما عندنا اتصال معهم».
نظر السفير بشار الجعفري، الذي يتولى رئاسة الوفد بدلاً من الوزير وليد المعلم، إلى الأخضر الإبراهيمي متسائلاً: «إذا كانوا لا يموتون على شيء فكيف يمكنهم ضمان تطبيق أي تفاهم»؟
في اليوم الثالث للتفاوض لا حديث مباشراً بين الوفدين. المبعوث الدولي يشكّل جسر التخاطب في إحدى قاعات المنظمة الدولية المتربعة وسط مساحات شاسعة من الطبيعة الخضراء والمروج المشذبة بإتقان لافت.
الجميع في غرفة واحدة ولا يتحادثون مباشرة. لا بالأحرى ليس الجميع. وليد المعلم ونائباه المستشارة الرئاسية الدكتورة بثينة شعبان والوزير عمران الزعبي لم يحضروا، وكذلك فعل آخرون وبينهم رئيسة المكتب الإعلامي والتواصل في رئاسة الجمهورية لونة الشبل. غيابهم عن الجلسة الأولى قبل يومين فاجأ الإبراهيمي والوفد المعارض. كاد الوفد ينسحب. انزعج الإبراهيمي. سأل المعلم عن السبب. أجيب بأنّ السبب واضح. لا يمكن للمعلم والوفد الرسمي أن يجالسوا هادي البحرة الذي عيّن رئيساً لوفد «الائتلاف» بعد اشتباك على رئاسته بين ميشال كيلو وهيثم المالح.
كان المالح الثمانيني العمر قد أصيب بحادث صحي كاد يلغي مشاركته. سقط من السيارة واصطدم رأسه ببابها أمام مبنى الأمم المتحدة. نقله السائق إلى المستشفى وأجريت له عملية تقطيب للجرح. يسير مع زوجته المحجبة التي يقال إنها تصغره بأربعين عاماً، ينثر هنا وهنالك تصريحات تؤكد أنّ النظام غير جدي بشيء.
لم يقدم الوفد الرسمي حتى الآن أي تنازل ملحوظ. لا يزال يتصرف على أنه ممثل للدولة وأنّ محاوريه لا يمثلون أصلاً المعارضة ولا يمونون على الأرض، وأنهم متورطون بالإرهاب. الثابت الوحيد لديه هو أنه لن ينسحب من المفاوضات مهما حصل.
ولأنه لن ينسحب فهو يتفنن في حجب أي هدية لـ«الائتلاف». لاحظوا مثلاً النقاش الذي جرى أمس بين الوفدين عبر الإبراهيمي:
«الائتلاف»: يجب إدخال المساعدات الإنسانية فوراً إلى حمص القديمة.
الوفد الحكومي: إن موضوع إدخال هذه المساعدات يتم أصلاً منذ أكثر من عام وهو لا يقتصر على حمص، وإنما يشمل مناطق أوسع وذلك بناءً على تفاهم بين الدولة السورية والأمم المتحدة. لا علاقة لمؤتمرنا هذا بإدخال القوافل الإنسانية التي يعرقلها المسلحون. إن هذه القضية مبنية على اتفاق بيننا وبين الأمم المتحدة منذ أكثر من عامين.
«الائتلاف»: يجب فك الحصار عن حمص القديمة لأن الناس يتعرضون للموت هناك.
الوفد الحكومي: لا نمانع بإطلاق سراح النساء والأطفال، لكننا بحاجة إلى لوائح بأسماء الرجال لكي لا يكون بينهم إرهابيون.
«الائتلاف»: هناك أكثر من 10 آلاف معتقل عند السلطة يجب الإفراج عنهم.
الوفد الحكومي: نريد لوائح. ثم لماذا يركز «الائتلاف» فقط على حمص، هناك محاصرون في عدرا العمالية والفوعة ونبل والزهراء، وهناك عشرات الأشخاص المحاصرون في كنيسة الأب فرنسيس. ثم إننا قمنا بتجارب ناجحة للتبادل، ومنها ما حصل مثلاً في برزة وغيرها يمكن تعميم هذه التجارب على مناطق أخرى.
بقي النقاش يدور في حلقة مفرغة. يغضب الإبراهيمي قليلاً. ينظر من خلف نظارتيه السميكتين. يخفض رأسه. يبتسم. يحاول التهدئة. يفرك رأسه تحت شعر غزاه الشيب في العمل الدبلوماسي. لا شيء ينفع.
انتهت الجلسة الى لا شيء. خرج وفد «الائتلاف» إلى الصحافيين يشكو تعنت السلطة. سبقه إلى الصحافيين بعض أعضاء الوفد الحكومي يؤكدون أن الوفد المعارض لا يمون على الأرض، ولم يقدم لوائح وأن الدولة السورية لا تتحاور معه لإيصال المساعدات وإنما مع الأمم المتحدة.
كل يوم يخرج أعضاء الوفدين يتبارزون في تبادل الاتهامات أمام الإعلاميين. بعض الإعلاميين في الحديقة الكبيرة المزدانة بكل أنواع الشجر، وبينها أرزة كبيرة زرعها لبنانيون يعرفون إلى من يتوجهون. بعض الوسائل لا تسأل غير «الائتلاف»، والبعض الآخر لا يسأل إلا الوفد الرسمي. الإعلام في الخارج منقسم تماماً كالمتحاورين. لا يخلو الأمر من بعض المشاحنات أو النظرات المتنافرة، وسط غابة الفضائيات المتناثرة ... ووسط غابة السرو والشربين.
3 أيام من المحاولات لم تؤدّ إلى شيء. في اليوم الأول فشل الإبراهيمي في جمع الطرفين. في اليومين التاليين فشل في إقناعهما بشيء.
مع ذلك، يمكن تسجيل ملاحظة واحدة مهمة ولافتة. قبل وفد «الائتلاف» الدخول في مفاوضات إنسانية قبل الحديث عن الهيئة الانتقالية أو صلاحيات الرئيس. لماذا تراجع عما كان يرفضه سابقاً؟ ألم يقل بلسان رئيسه أحمد الجربا قبل أيام قليلة في افتتاح مؤتمر مونترو إن الهدف الوحيد لـ«جنيف 2» هو الهيئة الانتقالية؟
ثمة تفسيران. الأول أنّ الضغوط كبيرة عليه كي لا ينسحب مهما حصل. والثاني أن التركيز على حمص من شأنه فك الحصار عن مسلحين تقول السلطة إنهم متحصنون في مناطق باتت قريبة السقوط.
هذا هو التنازل الأهم حتى الآن. لكن جنيف الهادئة وسط برد يميل إلى الصقيع هذه الأيام تشهد حرارة بعض اللقاءات بعيداً عن الأضواء. روبرت فورد يلتقي يومياً تماماً، كما السفير الفرنسي السابق أريك شوفالييه وعدد من ممثلي الدول الداعمة للمعارضة، وفد «الائتلاف». لا يستبعد وفد السلطة أن يكون فورد نفسه من يكتب أوراق التفاوض للمعارضة، ذلك أنها جميعاً مكتوبة باللغة الإنكليزية. ووليد المعلم ليس طبعاً من النوع الذي يمضي أيامه في فندق النجوم الخمس في جنيف يدخن السجائر. يحكى عن لقاءات جانبية كثيرة تدور في الأروقة وتمهد لمفاوضات أهم قد تأتي بعد إسدال الستارة على «جنيف 2».
في أواخر الأسبوع الجاري تسدل الستارة. لن تؤدي هذه المسرحية على الأرجح إلا إلى نتيجة معروفة: صفر نتائج. يستطيع المبعوث الدولي تزيينها بالقول إنّ الوفدين اتفقا على شيء من القضايا الإنسانية، وإن ثمة أرضية يمكن البناء عليها للمستقبل. سيكون كلاماً جميلاً لتوصيف واقع قاتم. لم يحن بعد وقت التفاوض الجدي.

وطنية

خط ساخن بين حمص وجنيف

فوراً عن الدكتور عبد العزيز الخير (عضو هيئة التنسيق المعارضة) لينضم الى الوفد في جنيف». وأضاف: «طالبنا أيضاً بالإفراج عن عشرات الآلاف من المعتقلين في سجون النظام، وبينهم نساء وأطفال». وأوضح رمضان أنّ لديهم «حوالى 47 ألف اسم، أصحابها معتقلون في سجون النظام ... يتم التحقق منها بدقة، وهناك أسماء غيرها... اليوم قدمنا قائمة بأسماء ألف امرأة و1300 طفل، وأملنا أن يتم الإفراج عنهم فوراً».
من جهته، أكد الناطق الرسمي باسم «الائتلاف»، لؤي صافي، أنّه «لا يمكن تبادل المعتقلين بين النظام والمعارضة، لأن معتقلي النظام هم من المدنيين، أما أسرى النظام لدى فصائل المعارضة، فهم عسكريون أسروا في معارك شاركوا فيها في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام».
وكانت المستشارة السياسية للرئيس السوري، بثينة شعبان، قد اعتبرت، رداً على أسئلة الصحافيين، أنّ وفد المعارضة الموجود في جنيف «لا يمثل إلا فئة صغيرة من المعارضة»، متسائلة «لماذا لم تتم دعوة المعارضة الوطنية الإيجابية الموجودة في الوطن؟ نسأل الموجودين هنا: كم سورياً يمثلون؟».
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

حمص ـ **مرح ماشي**

فجأة تحوّلت الأنظار إلى حمص. الأخضر الإبراهيمي أعلن ما يصدم الحمصيين إثر مطالبة وفد المعارضة في «جنيف 2» بفك الحصار عن حمص القديمة كبوابة لأيّ حل مقبل... هكذا عادت المدينة الحزينة إلى الواجهة الإعلامية.
تجمّعت حشود طلابية في ساحة المدينة الجامعية في حمص للتضامن مع التمثيل الرسمي السوري في مؤتمر «جنيف 2». زهاء 7000 طالب تجمّعوا ليرددوا الشعارات «الموالية». لدى المحافظ طلال البرازي ما يقوله للطلاب المتجمهرين، فقد توجّهت الأنظار إلى المنطقة الوسطى من الجمهورية، بعدما أعلن مبعوث الأمم المتحدة الأخضر الإبراهيمي أنّ محافظ حمص سيقرّر مع مستشاريه الأمنيين إمكانية إرسال قوافل إنسانية إلى المناطق المحاصرة، وأبرزها حمص القديمة.
صوت الإبراهيمي يُسمع على إحدى جبهات ريف حمص. القادة الميدانيون ينصتون إلى ما ذُكر عن المدينة التي يقاتلون فيها، ثم يتبادلون الآراء والتعليقات.
في الحقيقة، دمشق «المركز» هي التي ستقرر، بالتشاور مع وفدها في جنيف. وفي الواقع، أيضاً، أنّ للقادة الأمنيين والعسكريين في مدينة حمص رأيهم حيال مسألة الوضع الإنساني في حمص القديمة. هم الذين يتباهون بقطعهم «أنفاس» المسلّحين في المنطقة المذكورة، حتى علت أصوات استغاثات عناصر

> **تريد دمشق سلسلة حلول لجميع المناطق المحاصرة**

«الجبهة الإسلامية»، قبل أن تعلو أخيراً أصوات «ممثليهم» في «جنيف 2».
«يتضح جلياً أن وفد المعارضة في المؤتمر يمثّل مسلحي وسط مدينة حمص حصراً، ويحاول فرض حلول تحت غطاء إنساني، بغية تخفيف الضغط عن مسلحي حمص القديمة»، يعلّق أحد العسكريين. محافظ حمص ترك الخط الساخن مع «جنيف 2» برهة قصيرة تواصل خلالها مع الطلاب المتضامنين لإثبات شرعية الوفد الممثل في «مؤتمر السلام». قبل ذلك بيوم اجتمع الرجل مع منسق أنشطة الأمم المتحدة في سوريا يعقوب الحلو، بهدف الاتفاق على فتح ممرات إنسانية لمساعدة المدنيين داخل المناطق «المحاصرة»، من خلال إدخال قوافل إغاثية إليها.
حدث ذلك وفق ضمانات قدمها المسلحون للمنظمات الدولية، وعلى رأسها الصليب الأحمر. تصوير محضر الجلسة وتحويله إلى الوفد السوري في جنيف جاء في الوقت المناسب، إذ استخدم أعضاء الوفد المحضر للرد على مزاعم وفد المعارضة في ملف المحاصرين داخل حمص القديمة، إذ يسوّق المسلحون لوجود 1500 مدني محاصرين في حمص القديمة، أي ما يعادل 320 أسرة، لكن لا دليل يثبت صحة هذه المزاعم لدى الدولة السورية. يحتاج المحاصرون، بحسب التقارير المقدمة إلى الأمم المتحدة، إلى 200 سلة غذائية، و200 سلة صحية، مع حليب للأطفال وبعض الأدوية التي تم اختيارها من قبل المختصين، بما يكفل عدم الاستفادة منها في المستشفيات الميدانية. هذه الاحتياجات هي مكونات القافلة التي تحدّث عنها الإبراهيمي في مؤتمره الصحافي، والتي ذكر أنها ستدخل اليوم إذا وافقت الحكومة السورية على ذلك.
ويؤكد المسؤولون السوريون أنّه لا مانع من إدخال المساعدات لأي مواطن سوري، لكن الإجابة بالموافقة على دخول هذه القافلة ستأتي وفق معطيات باتت معروفة لدى السوريين، أي في حقيبة واحدة مع سلسلة حلول متتابعة تختص بجميع المناطق المحاصرة، بما فيها نبّل والزهراء وعدرا العمالية.
73 محتجزاً مع الأب فرانس في الكنيسة في حيّ الحميدية داخل حمص القديمة، إضافة إلى عشرات المخطوفين، يستخدمهم المسلحون دروعاً بشرية، تطالب الدولة بهم، أيضاً، قبل إدخال أي مساعدات، إضافة إلى عرض تسوية أوضاع المسلحين وتسليم سلاحهم، أو إخراج المدنيين الباقين لإتمام العمليات العسكرية والمعارك الدائرة.
رسائل أخذ ورد بين حمص وجنيف. «مستعدون لإخراج الأطفال والنساء وكبار السن من حمص القديمة دون قيد أو شرط»، تقول إحداها، فيما تثار تساؤلات حول قدرة الوفد المعارض على ضمان مسلحي «الجبهة الإسلامية» في حمص القديمة تحديداً.

عدل

إقفال قضية رلى يعقوب

الظن بالبراءة

منع قاضي التحقيق في قضية رلى يعقوب المحاكمة عن زوجها المدعى عليه. هكذا، اصدر القاضي قرارا يقينيا بدلا من القرار الظني، قاطعاً الطريق، عن قصد أو عن غير قصد، أمام إمكان استئناف القضية، التي ستبقى مقفلة على التباس. ليس هذا فحسب، فالقرار الظني تعرض للتشكيك من «أهله»، وخصوصاً من رئيسة اللجنة الطبية، التي استند اليها القاضي بقراره، والتي «لم تستطع تأكيد سبب الموت من دون ان تُسقط فرضية العنف»

وكيل أهل الضحية يدرس سبل الاستئناف (أرشيف ــ مروان طحطح)

راجانا حميّة

أصدر قاضي التحقيق في قضية «مقتل» رلى يعقوب آلاء الخطيب، قبل يومين، قراره الظني الذي قضى بموجبه «منع المحاكمة عن زوجها المدعى عليهْ». واستند القاضي في قراره إلى «مطالعة النائب العام غسان باسيل، التي طلب فيها من قاضي التحقيق وقف التعقب بحق زوج رلى في ما أسند إليه». في التقرير الذي اتى في 13 صفحة، كان قاضي التحقيق جازماً: «رلى لم تمت من الضرب (...)». وقال «جرت تحقيقات موسّعة من خلال تكليف أربع لجان طبية، تألفت من 16 طبيباً على نحو متتال (...) شرّحت الجثة وصوّرتها بالسكانر، وتبين لأعضاء اللجان خلو الجثمان من آثار الضرب أو الكسور». خلاصة عززها بشهادتي طفلتين هما ابنتا الفقيدة غلاديس (12 سنة) وغبريال (11 سنة)، اللتان، بحسب تقرير قاضي التحقيق، «كانتا داخل المنزل عندما توفيت والدتهما، وأكدتا في إفادتيهما أن الوالدة لم تتعرض يومها للضرب، بل كانت تهم بالدخول إلى غرفة الجلوس عندما سقطت أرضاً، وقد تدخل الوالد لإنقاذها وطلب من ابنتيه أن تطلبا النجدة من الخارج (...)». ورأى القاضي الخطيب ان «هاتين الإفادتين تتطابقان مع إفادتي شاهدين كانا يمران بإزاء المنزل، إذ قالا إن الفتاة غلاديس خرجت لطلب النجدة، وكانت تردد: أسرع يا عمو، لا أدري ماذا حل بأمي». وهي الخلاصة التي أرشدت القاضي «إلى اتخاذ هذا القرار»، واعتبار أن «اتهام الجهة المدعية بالضرب بقي مجرداً من الأدلة على المستوى الطبي والواقعي، إذ ليس من علامات عنف على جسد القتيلة، ولم تتعرض للضرب في ذلك اليوم (...)».

هذا ما خرج به القاضي الاء الخطيب، بعد انتظار فترة 6 اشهر تردد خلالها كثيرا ان هناك ضغوطاً هائلة يمارسها متنفذون منذ مقتل رلى يعقوب لاقفال القضية. أعلن قاضي التحقيق قراره الظني، الذي بات معه الزوج «مغسول اليدين من دم رلى يعقوب»، يقول محامي عائلتها المدعية، ريمون يعقوب، فيما عبرت عائلة الزوج عن فرحها بالقرار، الذي عدّه محامي العائلة جورج ديب «مفخرة للقضاء».

لكن بعيدا عن مواقف طرفي القضية المباشرين، عائلة رلى وعائلة زوجها، فان القرار نفسه تعرّض لانتقادات من اختصاصيين على صعيد القانون والطب معا، بل وتعرّض للتشكيك من أعضاء في اللجنة الطبية التي أُلّفت لدراسة الملف... وهؤلاء استغربوا صدور قرار «يقيني لا ظني على الرغم من كل الشوائب».

تقول رئيسة اللجنة الطبية الدكتورة كلود سمعان لـ«الأخبار» إن «التقرير الطبي لم يستطع أن يثبت أو ينفي أن الضرب هو سبب الوفاة، كما لم يستطع تأكيد وجود أو عدم وجود تشوه خلقي أدى إلى النزف، وذلك بسبب تسلّم اللجنة الطبية المكلفة التحقيق الموضوع بعد وقت من الوفاة». وتعبّر سمعان عن قناعتها بأن ثمة شيئا ما «حتى ما يكون في جواب واضح من أول لجنة انعملت، ولنضطر نوصل إلى تشكيل لجنة رابعة». وهذا شك مشروع في جميع الأحوال. تبدأ الطبيبة من «الآخر»، تقول «للأسف الشديد عندما تسلمنا الملف لم يكن بمقدورنا التأكد إن كان النزف الحاصل لدى رلى ناتجاً عن تشوه خلقي في أحد الشرايين أم عن الضرب، ففي الطب، النزف يمكن أن يحدث بسبب شريان محدود التوسع (anevrisme) ويمكن أن يحدث بسبب الضرب، وهذا نطلق عليه مصطلح «tromatisme»، أي الصدمة، وعندما عملنا على تشريح الجثة بعد إخراجها من المدفن لم نستطع قول ما اذا كانت قد توفيت بسبب الضرب ام بسبب النزف الناتج عن التشوه الخلقي. كان صار «trop tard بعد مرور 80 يوماً على الوفاة». مع ذلك، تستطرد الطبيبة بشرح الفارق بين نزف الشريان المحدود التوسع (anevrisme) ونزف الصدمة، الذي يأتي بسبب الضرب، فتشير إلى أنه في الحالة الأولى «هناك احتمال 95% أن يحدث النزف أعلى الرأس، فيما النزف لدى رلى حصل في أسفل الرأس، عند الرقبة، حتى إن النزف في الحالة الأولى عندما يحصل ما بيعود يبين الشريان، وهذا ما لم نلاحظه، وهنا وقعنا في فرضية أن يكون بسبب الضرب، لكننا لم نستطع التأكيد أيضاً، لأن الشريان بعد هذه الفترة كان قد تحلل ولم نستطع من خلال التشريح التوصل إلى النتيجة، حتى الأطباء في فرنسا توصلوا إلى النتيجة ذاتها بعد إرسال الملف إليهم». تدفع رئيسة اللجنة الطبية بالشك الى اقصاه، تقول «ثمة تساؤل هنا لا بد منه، وهو الوقت الطويل الذي

مصارف

تعاون بين المصارف اللبنانية والإنتربول

محمد وهبة

قال مصرفيون مطلعون إن جمعية مصارف لبنان تستعد لتوقيع اتفاق مع منظمّة الانتربول الدولية، يتيح لها الولوج إلى قاعدة معلومات المنظّمة عن الأفراد وتشكيلات الشبكات الإجرامية. هذا الأمر يسمح للمصارف بإجراء المزيد من التدقيق في عمليات الزبائن وبحركة الحسابات التي يشتبه في أنها تنطوي على عمليات تبييض أموال.

قبل نحو عشرة أيام، اطلع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة من مجلس إدارة جمعية مصارف لبنان على الاتصالات القائمة مع الوزير السابق الياس المرّ، الذي عيّن منذ فترة على راس احدى المؤسسات التابعة للانتربول. مضمون هذه الاتصالات التي أجراها وفد الجمعية يتعلق «باستفادة المصارف من بنك المعلومات الذي تطوّره منظمة الانتربول»، وفق ما صرّح به رئيس جمعية مصارف لبنان فرنسوا باسيل. ولهذا السبب، قرّرت المصارف أن تناقش «أوجه التعاون الممكنة مع المنظمة في 28 الجاري». في هذا اليوم بالذات، أي يوم غد الثلثاء، تلتقي جمعية المصارف وفداً من الانتربول على رأسه الياس المرّ. ولن يقتصر النقاش على أطر التعاون على هذا اللقاء، بل سيتبعه غداء دعت الجمعية إليه كلّا من المصارف العاملة في لبنان، إضافة إلى رؤساء الهيئات القضائية وقادة الأجهزة الأمنية، ولا سيما أولئك المعنيين بعمل الانتربول.

> **سلامة: خطوة تعكس حرص المصارف على التعاون مع المجتمع الدولي**

وفي الواقع، فإن خطوة المصارف أعجبت سلامة، الذي أثنى عليها وعدّها «خطوة جيدة تعكس تجاه العالم مدى حرص المصارف في لبنان على التعاون مع المجتمع الدولي بكل الأشكال الممكنة، وذلك في سبيل حماية القطاع». ولم يكتف سلامة بإلقاء الثناء على المصارف، بل توسّع في هذا الأمر في اتجاه «الثناء على شخصية السيد NOBLE الأمين العام لمنظمة الانتربول وفريق عمله المهني والمحترم دولياً».

اتفاق التعاون يأتي بعد سلسلة ضغوط مارستها وزارة الخزانة الأميركية (أرشيف ــ مروان طحطح)

غير أن هذا الاتفاق على التعاون بين المصارف والانتربول الذي يفترض أنه «سيرضي الأميركيين» على حدّ تعبير أحد المصرفيين، يثير أسئلة كثيرة بين المصرفيين لجهة مدى كونه تعاونا من طرف واحد. فإلى أي مدى ستحترم السرية المصرفية في هذا المجال؟ وإلى أي مدى ستكون الأصول القانونية متبعة في مجال متابعة الحسابات والزبائن؟ طرح هذه الأسئلة مصدره القلق الذي تبديه المصارف من حدّة الرقابة الأميركية على عملياتها، والظنّون التي تطلق حول كون بعضها يدير عمليات تخص حزب الله والنظامين السوري والايراني. فمن المعروف أن اتفاق التعاون هذا يأتي بعد سلسلة ضغوط مارستها وزارة الخزانة الأميركية لوضع العمليات المالية التي تجريها المؤسسات المالية في لبنان تحت رقابتها المباشرة إثر قضية البنك اللبناني الكندي. فقد أصبح سيف التهم مصلتاً فوق رقاب المصارف، ويتردّد أن كل الإجراءات لن تتوقف قبل أن يحصل الأميركيون على مرادهم من المعلومات عن القطاع.

ثمة آخرون يذهبون الى ما ذهبت اليه سمعان. وبحسب مصادر مسؤولة في نقابة الأطباء في بيروت فإن في «الأمر لغزا عجزنا عن كشفه»، إذ هناك يقين في قرارة النفس بأن «رلى ماتت قتلاً، فطبيب العائلة نفسها أسرّ لأحد الأطباء بأنه مقتنع بأن رلى ماتت بسبب العنف، لأنها كانت تتعرض للعنف من زوجها دوماً». ولهذا، ألّفت لجنتان متتاليتان، «واحدة من أطباء متخصصين من النقابة، وأخرى مشتركة ما بين نقابتي بيروت وطرابلس». في اللجنة الأولى، التي أخرجت تقريرها «استناداً إلى صور السكانر والأشعة التي أجراها الأطباء في طرابلس، الذين كشفوا على جثة رلى»، أشارت الأخيرة إلى أن «الأمر ناتج عن انفجار شريان محدود التوسع، أي شريان عنده توسع معين وعلى ضغط معين ممكن يبجّ»، هذا ما يقوله الطبيب جان الحاج، الذي كان في تلك اللجنة، التي هي الأولى في بيروت والثانية بعد التقرير الآتي من طرابلس. فلنفرض جدلاً أنه شريان محدود التوسع، فماذا عن الضغط الذي يمكن أن يفجر ذلك الشريان؟ ألا يمكن أن يحدث بسبب الضرب؟ لا ينفي الحاج أن يكون الضرب سبباً، إذ ينفجر هذا الشريان «نتيجة حصول مجهود ما، قد يكون مجهودا جنسيا أو بسبب الضرب أو الحزن أو أي شيء آخر». هذه الخلاصة للجنة الأولى لم تكن مقنعة للنقابة، التي طالبت «بتأليف لجنة ثانية، وهي التي استند إليها قرار القاضي، خرجت باعتقاد بأن ما حصل ليس anevrisme، لأنهم وجدوا أن هناك نزفاً في أسفل الدماغ، وفي 95% من حالات التشوه الخلقي يحدث النزف في أعلى الرأس، أما نزف الرقبة فيمكن أن يكون tromatisme أي صدمة تنتج عن الضرب». وفي تلك الحالة «لا يحدث النزف هنا إلا إذا انقطع الشريان هناك أو جُرح، وهذا الأمر لا يحدث إلا إذا تعرض العمود الفقري للضرب، مع ذلك لم تتوصل اللجنة إلى وجود كسر في الرقبة، لكنها طالبت بإجراء تشريح بالجهاز الطبقي الثلاثي الأبعاد للشريان، لكونه كان يفترض أن يقود إلى أسباب حدوث النزف، لكن للأسف كان الأوان قد فات والشريان تحلل». هذا ما تقوله المصادر المسؤولة في النقابة.

لكن، هل فعلاً كان الأوان قد فات ولم يعد ممكنا التوصل الى اجابة دقيقة عن سبب الوفاة؟ هناك من يشير الى ان اللجنة نفسها قد تكون تعرّضت للضغوط التي تعرّض لها القضاء، لذلك قررت ان تعيد رمي الكرة في ملعب القاضي، عبر اصدار تقرير طبي متخصص يمتنع عن تحديد الاسباب بدقة. ويتهكّم احد القانونيين المتابعين لقضية رلى يعقوب بالقول «إن العلم بات قادرا على تحديد فرضيات تفسّر موت توت عنخ آمون!»، ألا يدعو ذلك إلى الاستغراب.

ثمّة امور اخرى يتناولها القانوني المتابع، الذي رفض ذكر اسمه. يتساءل عن سبب منح المشتبه فيه قرينة البراءة المطلقة في مرحلة

> رئيسة اللجنة الطبية: وقعنا في فرضية أن الضرب هو سبب الوفاة

التحقيق، الم تكن العدالة تقضي بان يصدر القرار عن قاضي حكم لا عن قاضي ظن؟ فما حصل الآن ان القرار الظني وما استتبع به من منع المحاكمة «العادلة» في القضية حرم أهل الضحية حق الاستئناف. يقول القانوني ان الامر لا يتعلق ببراءة المشتبه فيه او ادانته، بل بالاجراءات التي يُفترض ان تتبع للوصول الى نتيجة. في هذه الحالة، يقول المحامي «إن القاضي الخطيب بقراره أغلق الطريق على إمكانية الاستئناف». وهي «سابقة خطرة». ففي القرار الظني، الذي أصدره، لم يكن كما تفترضه آلية العمل في القضاء. تلك الآلية التي نعرف أنه في مرحلة التحقيق «ليس المطلوب من القاضي البحث عن اليقين المطلق، بل البحث عن أدلة مقبولة نوعاً ما، ليخرج بعدها بقرار نسميه ظنياً، ويترك بالتالي القرار النهائي والأخير لقاضي الحكم». هذا ما يفترضه العمل القضائي. أما ما فعله الخطيب، فكان «تعدياً على عدالة القضاء نفسه، الذي يفترض في كل الأحوال أن المدعى عليه وإن كان بريئاً، فالظن يفترض إخضاعه للمحاكمة، كي ينظر في قرينة براءته، وما حصل أن القاضي ترك الظن وذهب إلى أبعد منه، ذهب إلى اليقين، ومنع المحاكمة عن المدعى عليه، قاطعاً الطريق على الباحثين عن اليقين في مكانه الأساس».

ثمة امر يتعلق «بخطأ التقاعس من قبل القاضي، الذي لا نعرف أسبابه للتأخر في تشريح الجثة، علماً أنه بديهي في التحقيقات الأولية في حال الشك بطريقة الموت»، يقول المحامي المتابع، يضاف الى ذلك ما قيل عن «الضغوط السياسية، والتقرير الطبي الذي لم يكن مقنعاً كفاية، والذي جاء ملتبساً في نتيجته، رامياً الكرة في ملعب القاضي، الذي قد يكون معرضاً للضغوط، والذي حتماً سيصل إلى نتيجة كهذه». وعطفاً على هذه الأشياء، هناك الكثير من الأسئلة المشروعة على القاضي الخطيب نفسه الاجابة عنها: لماذا لم يهتم برسم الطفلة غريسي لأمها مرمياً على الأرض وأختيها غلاديس وغابرييلا وإلى جانبهن الوالد وهو يحمل تلك العصا؟ وماذا عن طبيب الطوارئ في المستشفى الذي نقلت إليه رلى، والذي قال إنها ماتت من الضرب؟ ولماذا رفض الاستماع الى شهادتي العسكري والجارة عن موت رلى ضرباً، بحجة انهما من «الحي المسكون من كل أهلها»؟ يبدو ان قاضي التحقيق اختصر الطريق الى العدالة نيابة عن المحكمة. وكيل اهل الضحية، المحامي ريمون يعقوب، يعكف اليوم على «دراسة الملف للبحث عن طريق لنستأنف العدالة».

استغرقته عملية الحصول على الإشارة القضائية لتشريح الجثة». وهنا الشك مشروع. فقضية رلى تعيد المعنيين إلى موضوع الطب الشرعي برمته. هناك من يعيد التذكير بان قاضي التحقيق، الآء الخطيب، سبق ان استند في البداية الى تقارير من اطباء شرعيين لاصدار قرار باخلاء سبيل زوج رلى من السجن، بعد عشرة أيام فقط من بدء التحقيق، وهو ما عادت ونقضته الهيئة الاتهامية في حينه. تقول الطبيبة كلود سمعان «من حقنا التشكيك في تلك النتيجة، وخصوصاً مع علمنا بأن معظم الأطباء الشرعيين ليسوا من ذوي الاختصاص، وهم في غالبيتهم معينون بمرسوم من وزير العدل».

ما قل ودل

إنفاق بلا رقابة

أشار وزير في حكومة تصريف الأعمال، إلى وجود أكثر من 6 مليارات دولار تنفقها الدولة اللبنانية على خدمات عامة تقدّمها مؤسسات مستقلة، أو شركات خاصة تقع تحت سلطة وزارة ما، وذلك من دون أن تخضع لأي نوع من الرقابة، أو التدقيق، من قبل الدولة على طرق الإنفاق والجدوى منه.

واللافت أن هذا الوضع يستفيد منه عدد من الأطراف السياسية، لا طرف واحد فقط، لا بل إن كل طرف سياسي يسعى إلى الإمساك ببعض الوزارات، على أساس أنها محور الإنفاق الذي يجري من دون رقابة.

شركة عقارية خليجية جنوباً

كشفت مصادر عقارية عن وجود محامين مكلّفين من قبل شركة عقارية، خليجية الملكية، شراء سلسلة عقارات تقع على خطّ الناقورة في جنوب لبنان. وبحسب ما هو معروف، فإن دولة المنشأ لهذه الشركة تراجعت عن موقفها العدائي تجاه قوى سياسية لبنانية معينة، وبدأت تجري تقويماً جديدا للعلاقة معها، لكن كان غريباً أن تقوم الشركة بهذه الخطوة في جنوب لبنان، ولا سيما أن من أبرز مهمات هذه الشركة شراء عقارات والمتاجرة بها.

خداع المستهلك «على المكشوف»

لوحظ أن بعض أصحاب وكالات السيارات الجديدة ينفذّون حملات إعلانية ذات طابع «شرس»، للمنافسة على استقطاب الزبائن، وقد خفضوا الأسعار إلى مستويات متدنية، قياساً على حملات إعلانية أجريت في الفترة المماثلة من السنوات الماضية، لكنهم فوجئوا بأن غالبية الزبائن باتوا على علم بأن معظم السيارات المعروضة في الإعلانات مختلفة تماماً بمواصفاتها عن العروض المذكورة على الإعلان.

قضاء

ضابط موقوف بتهمة «استعمال النفوذ»

البقاع ـ **الأخبار**

يوماً بعد آخر، تتراكم في أدراج المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ملفات مسلكيّة وقضائيّة تتعلق بمخالفات وتجاوزات يرتكبها بعض ضباط هذه المؤسسة، من بينها استخدام هؤلاء للسلطة المعطاة لهم قانوناً لغايات شخصيّة.

لم يبق خبر توقيف ضابط وعدد من عناصر قوى الأمن الداخلي عدلياً طيّ الكتمان، فالمعلومات تتحدث عن أن توقيف الضابط، وهو برتبة مقدم، جرى بعد يومين من عودته من السفر خارج البلاد، وذلك بعد خضوعه للتحقيق بناءً على دعوى كان قد تقدّم بها ضدّه مواطن لبناني يملك شاحنة نقل كبيرة، سجلت لدى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، زعم فيها المدعي أن له في ذمة الضابط مبالغ ماليّة يتهرّب الأخير من دفعها.

تتناقل الأوساط الأمنيّة في البقاع أن الشكوى تتهم الضابط، الذي يتولى رئاسة غرفة عمليات منطقة البقاع الإقليميّة، باستخدام نفوذه بهدف التضييق على أعمال المدعي، وذلك من خلال إعطاء الأوامر لعدد من عناصر مفارز السير في البقاع بتعمّد توقيف الشاحنة التي يملكها المدعي أثناء مرورها على الطرقات كلما سنحت لهم الفرصة بذلك، تحت ذرائع متعددة، من بينها مخالفة سائقها لقوانين السير، أو حجزها لساعات طويلة بحجة التثبت من قانونية أوراقها.

وأوضح مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن الأسباب الموجبة لتوقيف الضابط والعناصر عدلياً تستند، ليس الى ثبوت تهرّبه من دفع الديون لصاحبها أو عدم صحة ذلك، بل الى عدم التزام هؤلاء بالقسم الذي كانوا قد تعهدوا به أمام القاضي عند تثبيتهم في مؤسسة قوى الأمن الداخلي بعد انتهاء دورتهم التدريبيّة، والذي ينص على «عدم استعمال السلطة التي أعطيت لهم إلا في سبيل تنفيذ القانون»، وأضاف المسؤول أنه في حال ثبوت واقعة استعمال السلطة لمآرب شخصيّة، فإن الضابط والعناصر سيلاحقون قضائياً أمام المحاكم العسكريّة، إضافة الى العقوبات المسلكيّة التي ستتخذ بحقهم كلٌ حسب دوره في القضيّة.

الضابط والعناصر سيلاحقون قضائيّاً أمام المحاكم العسكريّة (أرشيف ـ مروان طحطح)

126,1
مليون دولار

هي أرباح شركات التأمين العاملة في لبنان لعام 2012. فبحسب التقرير السنوي الذي تصدره لجنة مراقبة هيئات الضمان، بلغ نمو أرباح شركات التأمين 16,21%، بين الأعوام 2006 و2012. ويشير إلى أن ارتفاع الأرباح ناتج عن تحسن أقساط التأمين، التي سجّلت نموا بنسبة 12,18% خلال السنوات المذكورة لتصل في نهاية عام 2012 إلى 1,32 مليار دولار. وقد انخفض عدد شركات التأمين إلى 52 شركة في عام 2012 مقابل 54 شركة في عام 2006. ويظهر أن 5 شركات فقط هي شركات تأمين على الحياة، و16 شركة تأمين على غير الحياة، و31 شركة تعمل في الاثنين معاً.

متابعة

بعض أبناء بلدة رومية يرددون انهم اختاروا المشروع الأقل إضراراً ببيئتهم. في رأيهم، ملعب الغولف الذي تعتزم شركة «انترا» إنشاءه على انقاض غابة صنوبر، أقل ضرراً من مشاريع عقارية تحول البلدة إلى غابة باطون. عملياً، يراهن مؤيدو مشروع «انترا» على الانعكاسات التي سيتركها على أسعار عقاراتهم

أهالي رومية بين خيارين:
ملعب غولف أو غابة باطون

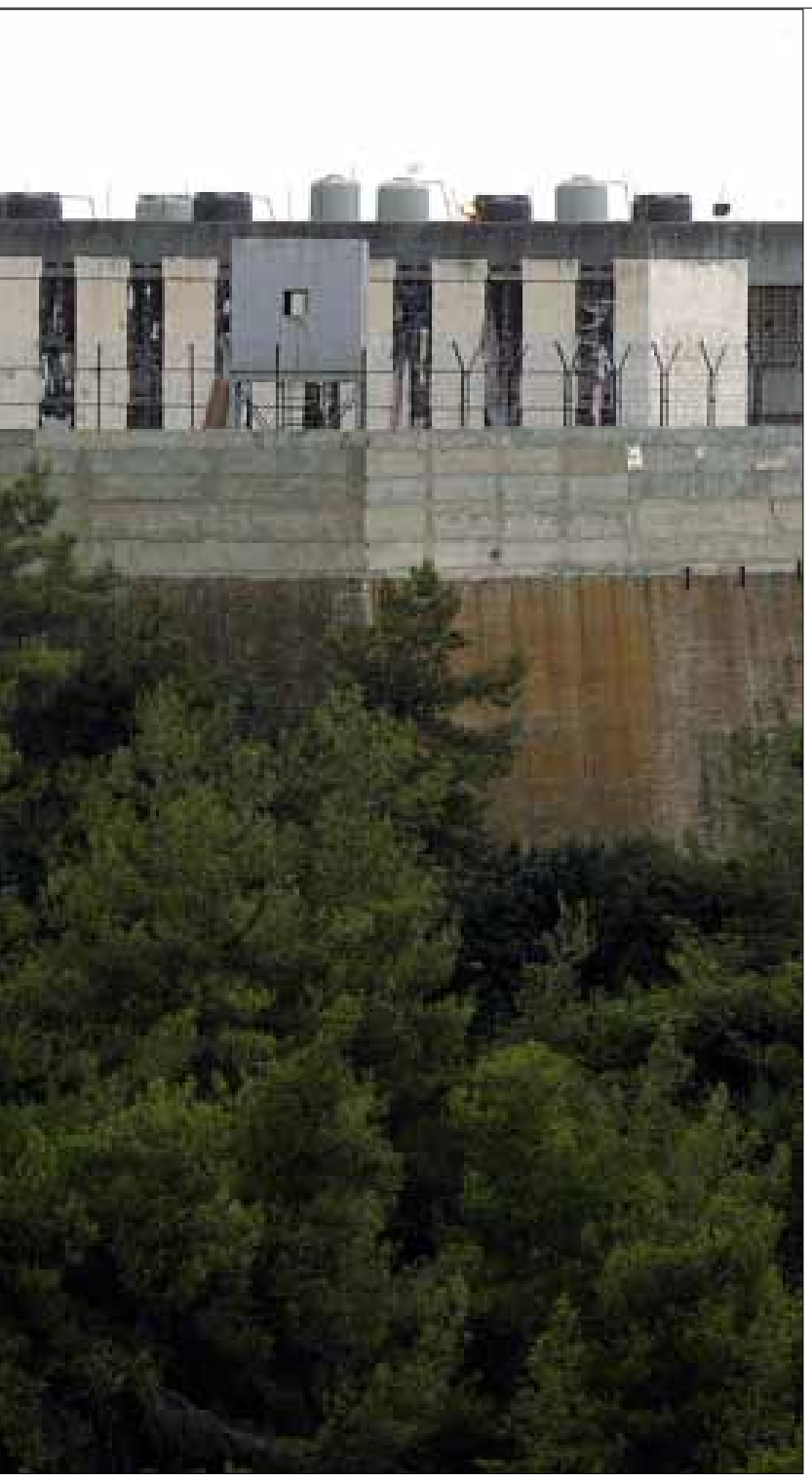

ينطلق مؤيدو المشروع من أنه لا مقومات لرومية كي تصبح محميّة (هيثم الموسوي)

مارسيل عيراني

غابة الصنوبر في رومية لم تعد خياراً متاحاً لأبناء تلك البلدة، الذين باتوا أمام خيارين لا ثالث لهما في رأيهم: إما أن تتحول إلى «غابة باطون»، أو أن يقبلوا مشروع اقامة ملعب غولف مكانها. يبدو أن كفّة ميزان أهالي رومية تميل أكثر إلى الثاني. بعضهم يصفه بأنه «خطوة طموحة». وبعضهم لا ينظر فقط إلى النتائج البيئية للمشروع، بل إلى أثره في أسعار العقارات. الوجهتان متكاملتان إلى حدّ ما.

يتخوّف أبناء رومية من أن يصبح مصير بلدتهم مماثلاً لمصير البلدات المجاورة كالمنصورية وعين سعادة، وللبلدات المقابلة مثل بصاليم وبياقوت. رومية تمكنت من الحفاظ على أجواء القرية التقليدية خلافاً للبلدات المذكورة التي تحوّلت خلال سنوات قليلة إلى كتل باطونية لمشاريع سكنية. «كل البلدات القريبة من بيروت تغيّرت، ونحن لا نريد أن تلقى رومية المصير ذاته» يقول رئيس البلدية لويس بو حبيب. ويوضح أن «الأهالي فرحوا كثيراً بمشروع ملعب الغولف نظراً لكونه مختلفاً عن المشروع السكني الذي كانت تُعدّ له إحدى الشركات السعودية منذ بضع سنوات بعدما حظي بموافقة مجلس الوزراء»، لكن لم يتفق الجانبان على العرض «لحسن حظنا» يؤكد رئيس البلدية. سريعاً، يعود بو حبيب إلى مشروع الغولف كاشفاً عن «حصوله على موافقة أكثرية أبناء البلدة».

ابن البلدة السفير عبد الله بو حبيب يحمل الرؤية نفسها. كذلك، المهندس كامل عازار. هذا الأخير يشير إلى خيار ملعب الغولف على أنه «الأقل سوءاً بين كل ما يعرض». يدرك عازار أن للمشروع أضراراً بيئية ومن خلال قطع أعداد كبيرة من الأشجار، فضلاً عن حاجته إلى كميات كبيرة من المياه والمبيدات، غير أنه يلفت إلى أن «لبنان لم يخترع هذه الرياضة وهذه الملاعب تتبع معايير دولية محددة، وبالتالي، ما علينا إلا اتباعها».

في السياق نفسه، يعتقد عضو المجلس البلدي لبيب ناضر، أن «هذه المساحة ليست محميّة جبل موسى، بل هي عبارة عن أراض مشوّهة بسبب استخدامها من قبل العسكر. النسبة التي يمكن أن يقلق عليها الحريصون على البيئة لا تمثّل أكثر من 10% من المشروع». يقلّل ناضر من أهمية أنواع الشجر التي ستقتلع «لأنها ليست أشجارا معمّرة ولا تحمل ثماراً، لأنه صنوبر بري».

> **اعترفت الدراسة بأن المشروع سيقطع ما بين 30 ألف شجرة و40 ألفاً**

في هذا الإطار، تدعو المهندسة الزراعية هالة الهاني إلى عدم مقارنة الأثر البيئي بين ترك تلك المنطقة كما هي الآن وملعب الغولف، لأنه لا مقومات لديها لكي تصبح محميّة. وبالتالي، فإن استثمارها أمر محتوم. وترى أن «احترام المعايير الدولية يزيل المخاطر البيئية، والأهم من كل ذلك هو الرقابة. فالسماد المستخدم مثلا، يمكن أن يكون مضرّاً أو يمكن استخدام سماد من المواد العضوية». عند هذه النقطة، يشدّد عبدو سلامة، المتخصص في الكيمياء، على أن المواد التي تستخدم للحفاظ على الأعشاب تضمحلّ قوّتها مع الوقت، وكل ما لا تضمحل قوته بات ممنوعاً عالمياً. أما المهندس رشيد أبي حبيب، فيؤكد أهمية الحفاظ على البيئة الاجتماعية أيضاً، مشيراً إلى أن «ملعب الغولف يسهم في ذلك لكونه يوفّر على المنطقة 3500 وحدة سكنية».

وبحسب المسؤول عن دراسة تقويم الأثر البيئي مازن حنّا، فإن مساحة المشروع البالغة 521689 متراً مربعاً، تتسع لإنشاء 107 مبانٍ على الأقل. هذه النقطة كانت محور تركيز حنّا خلال لقاء مفتوح عُقد مع أبناء بلدة رومية السبت الماضي. في هذا اللقاء عرض حنّا خلاصة دراسة الأثر البيئي التي أجرتها شركة خطيب وعلمي، مشيراً إلى أن المشروع البديل، أي المباني الـ107 ستتضمن نحو 3500 وحدة سكنية، ما يولّد الحاجة إلى 69 ألف متر مربع من الطرقات المزفّتة، و4100 متر مكعب من المياه يومياً. وينتج المشروع السكني المفترض، 3500 متر مكعب من المياه المبتذلة، ويستهلك كميات من الكهرباء، فضلاً عن حاجته إلى عمليات الحفر والقلع إلى جانب الزحمة التي

تعليم

اختلف مع وزارة التربية فطرد التلامذة من المدرسة!

عبد الكافي الصمد

ابتداءً من اليوم، يلتحق تلامذة مدرسة بخعون المختلطة الرسمية (الفرع الإنكليزي) في الضنية بتكميلية واضح الصمد الرسمية. قرار وزارة التربية بـ«دمج» المدرستين جاء بعد ساعات على اعتصام الأهالي، احتجاجاً على طرد أولادهم، منذ أسبوع، من مبنى المدرسة الذي استأجرته الوزارة، مطلع العام الدراسي الحالي.

هكذا فجأة ومن دون سابق إنذار، قرر صاحب المبنى يحيى الشحروق، وهو مالك مدرسة فجر السلام الخاصة في البلدة، إقفال الأبواب أمام التلامذة، مبلّغاً الإدارة بأنه تراجع عن تأجير إحدى طبقات مدرسته الخاصة للمدرسة الرسمية، لأنه لم يتوصل مع وزارة التربية إلى اتفاق بشأن بدل الإيجار السنوي.

القرار دفع التلامذة وأهاليهم إلى مطالبة وزارة التربية بإيجاد حل سريع لمشكلتهم والعودة إلى صفوفهم، حتى لا يضيع العام الدراسي عليهم.

وفي وقت بقي فيه الشحروق بعيداً عن السمع، إذ حاولت «الأخبار» الاستقصاء عن أسبابه، لم تتأخر وزارة التربية في إعلان دمج مدرسة بخعون (الإنكليزي) مع تكميلية واضح الصمد، والأخيرة هي «ملك للوزارة».

> **أعلنت الوزارة أنها ستحيل الملف على القضاء المختص**

هذا التدبير، كما شرحت الوزارة في بيانها، «جاء نتيجة تراجع مالك المبنى المدرسي الخاص يحيى الشحروق، عن الموافقة على استكمال الوزارة المعاملات الإدارية والقانونية الهادفة إلى تنظيم عقد إيجار المبنى، الذي كان قد استقبل تلامذة مدرسة بخعون المختلطة إنكليزي، التي اضطرت الوزارة إلى إخلائها العام الماضي بسبب تصدّع المبنى».

وأشارت الوزارة إلى أنها «كانت قد سدّدت بدل إشغال المبنى تمهيداً لتنظيم عقد إيجار بناءً على رغبة المالك، الذي تراجع في اللحظة الأخيرة، وأقفل الباب بوجه التلامذة»، مؤكدة أنها «ستحيل الملف على القضاء المختص لمتابعة القضية وتوزيع المسؤوليات».

هذا الحل المؤقت سيُقسّم «تكميلية واضح الصمد» ذات الطبقات الثلاث إلى قسمين، بحيث إن الطبقة الأرضية المُكوّنة من 5 غرف ستكون حصراً على التكميلية التي يبلغ عدد تلامذتها 75 تلميذاً، سيوزعون على 4 غرف، بينما ستخصص الغرفة الخامسة للإدارة.

أما الطبقتان الثانية والثالثة من التكميلية، المكونتان من 16 غرفة، فستخصصان لتلامذة مدرسة بخعون، الذين يقارب عددهم 350 تلميذاً، ما يعني أن مبنى التكميلية سيكون مكتظاً، وأن غرف المكتبة والمختبر والمعلوماتية لن تجد لها مكاناً، لمصلحة إيجاد غرف للتلامذة.

وكان القرار السابقة قد أعاد طرح ضرورة استملاك وزارة التربية لمباني المدرسة الرسمية أو تشييد مبانٍ خاصة بها، بدلاً من اللجوء إلى الإيجار. في الواقع إنّ تشرّد إدارة مدرسة بخعون وتلامذتها، لم يحصل للمرة الأولى؛ ففي العام الماضي، وبعد ظهور تصدّع في المبنى الذي استأجرته وزارة التربية، بقي تلامذة المدرسة في منازلهم نحو شهر تقريباً، ما دفع وزارة التربية، بعد اتصالات أجراها النائب السابق جهاد الصمد مع وزير التربية حسان دياب، إلى اتخاذ قرار استثنائي، قضى بنقل قسم من تلامذة المدرسة إلى تكميلية واضح الصمد، وقسم آخر إلى مبنى الشحروق، بهدف إنقاذ العام الدراسي من الضياع.

يذكر أن مدرسة بخعون الإنكليزي، هي الأولى من نوعها في الضنية وأُنشئت عام 2001، بهدف تلبية الطلب المتزايد من تلامذة المنطقة على تلقي علومهم في مدارس تكون الإنكليزية فيها لغة ثانية إلى جانب العربية، بما أنّ غالبية مدارس المنطقة الرسمية تعتمد الفرنسية لغة ثانية، إضافة إلى عودة عدد كبير من أهالي المنطقة المقيمين في دول الخليج إلى بلداتهم في السنوات الأخيرة، ما جعل وجود مدرسة تدرّس اللغة الإنكليزية في الضنية ضرورة ملحة.

وتلبية لهذه الاحتياجات التربوية، أقرت وزارة التربية مطلع العام الدراسي الجاري افتتاح ثانوية رسمية تدرّس اللغة الإنكليزية في بخعون، هي الأولى من نوعها أيضاً في الضنية، لكن الثانوية الجديدة، بطلابها الذين وصل عددهم إلى 80 طالباً، اضطرت للإقامة في مبنى الثانوية الرسمية . الفرع الفرنسي، مؤقتاً، بعد توزيع تلامذة المرحلة التكميلية في الثانوية على مدارس البلدة الرسمية.

مشكلة المباني المدرسية الرسمية في الضنية ليست جديدة، وتحديداً في بلدة بخعون كبرى بلدات المنطقة التي يوجد فيها 4 مدارس رسمية وثانويتان ومعهد فني رسمي، إضافة إلى مدرستين خاصتين، إذ إنها لا تزال تنتظر منذ سنوات إيجاد حل لها، وذلك يتمثل في إنهاء الملفات العالقة بين وزارتي التربية والمال، للبدء ببناء مجمّع المدارس الرسمية في البلدة، الذي وُضع الحجر الأساس له أيام وزير التربية السابق عبد الرحيم مراد، ولا يزال الانتظار سيد الموقف حتى اليوم، مع ما يعني ذلك من تشرد تلامذة المدارس الرسمية، وعدم وجود مبانٍ وصفوف تستقبلهم لتلقي علومهم، وفق الحد الأدنى.

تقرير

أسعار الخضر «نار»

رامح حمية

«يمكن صار ممنوع علينا نطعمي أولادنا عرق أخضر، كيف لا، والخسّة صارت بألفي ليرة.. يعني بهالبلد شو بدو ياكل الفقير والمعتر». بهذه العبارة العفوية تحاول فاطمة حيدر التعليق على ارتفاع سعر الخضر والحشائش في سوق بعلبك، وهي تعيد الخسّة إلى مكانها فوق عربة الخضر.

في الأسبوعين الماضيين سجّل ارتفاع ملحوظ في أسعار جميع أنواع الخضر والحشائش في أسواق البقاع، وراوحت الزيادة في الأسعار بين الضعفين والثلاثة أضعاف عن اسعارها السابقة. اسعار الباقة الواحدة من النعناع والبقلة والرشاد والزعتر ارتفعت إلى ألف ليرة، وصار سعر كيلوغرام الخيار 3000 ليرة، والبندورة 2500 ليرة واللوبياء 6000 ليرة، والكوسى 3500 ليرة، والسبانخ 3000 ليرة والباذنجان 3500 ليرة.

البقاعيون لم يعتادوا ارتفاع اسعار الخضر بهذه النسب، إلا في شهر الصيام، فلمَ ترتفع الآن؟ حسن سماحة، أحد مزارعي الخيم البلاستيكية في سهل البقاع، أوضح أن «الارتفاع الحاصل في أسعار الخضر يعود إلى «موجة الصقيع» التي ضربت السهول المحيطة بمجرى نهر الليطاني»، ما أدى بحسب رأيه إلى تضرر عدد كبير من خيم الخس والبندورة والخيار وأنواع الحشائش، «وحتى البطاطا اللقيسة ما سلمت من الصقيع، وأنتجت نوعية رديئة، وعلى الرغم من ذلك ارتفع سعر الكيلوغرام إلى 1600 ليرة»، يقول سماحة.

> الأسباب تتنوع بين الصقيع والطلب الإضافي من النازحين

تاجر الخضر حسن حرب لفت إلى أن ذلك «ليس السبب الوحيد في ارتفاع الأسعار»، وأن المشكلة تكمن أيضاً في «زيادة الطلب في ظل تدني العرض وتضرر الإنتاج الزراعي البقاعي»، موضحاً أن الخيم البلاستيكية على الساحل والمزروعة بالحشائش واللوبيا، «أنقذت» السوق اللبنانية من ارتفاع أكبر في أسعار الخضر. وشرح أن حاجة السوق اللبنانية كبيرة خلال فصل الشتاء، وإذا ما اضيف إليها النزوح السوري الكبير، فإن الكميات المعروضة في السوق «لا تكفي»، مشدداً على أنه «لولا دخول كميات، وإن كانت قليلة ومحدودة، من الخيار والبندورة والفليفلة من سوريا والأردن، لكانت الأسعار أكثر غلاءً، ولا يمكن تصورها، لكان كيلوغرام البندورة أو الخيار «ما بيقلّ» عن 6000 ليرة».

أحد تجار الحسبة في الفرزل ــ البقاع الأوسط أوضح أن الإنتاج الزراعي السوري «لا يزال حتى اليوم يمثل عنصراً داعماً للسوق اللبنانية، وبأنواع عديدة من الخضر أو الفواكه، هو الذي ينتج عنه «توازن» على مستوى الأسعار في السوق اللبنانية، مشدداً على أن أسعار بعض أنواع الخضر كانت ستبدو «كارثية لو لم تكن مستوردة من سوريا».

يتوقع تجار الخضر في البقاع انخفاضاً على مستوى أسعار الخضر بمجرد «طرح المزارعين إنتاج خيمهم الجديد»، إضافة إلى انخفاض في سعر البطاطا من 1600 ليرة إلى ما دون الألف ليرة، بمجرد دخول البطاطا الأردنية إلى السوق اللبنانية بعد أيام قليلة.

سيسببها بسبب عدد السيارات الذي يقدر بنحو 7000 سيارة.

في المقابل، فإن إنشاء ملعب غولف يحتاج إلى 18 حفرة، إضافة إلى ممرات جانبية ومحطة معالجة المياه المبتذلة، يلغي المخاوف من الحاجة إلى المياه لري العشب الأخضر. غير أن الدراسة لم تتطرق إلى المراحل التالية للمشروع التي قد ينتج عنها إنشاء فندق ومركز اجتماعي ومركز طبي. ووفق حيدر، فإن المياه المبتذلة التي تمر على أوتوستراد المتن السريع ستخضع لمعالجة ثلاثية، ثم تستعمل لري العشب «لن تكون شبكة مياه الدولة هي مصدر مياه الري».

أما بالنسبة إلى قطع الأشجار، فقد اعترفت الدراسة بأن هذا المشروع أكثر ضرراً للثروة الحرجية من المباني، لكنها أشارت إلى أنه، مقابل كل شجرة ستزال، ويقدر عددها بما بين 30 ألف شجرة و40 ألفا، سيقدّم المشروع 6 شتلات إلى وزارة الزراعة، فضلاً عن زراعة ما بين 25 ألف شجرة و30 ألف شجرة.

لكن، ماذا عن تغيير النظام الإيكولوجي للمنطقة؟ يجيب حيدر: «هذه المنطقة لا قيمة زراعية لها، بل هي مؤلفة من الصنوبر البري، ومن خطوط التوتر العالي. أما النبات النادر، فسيحفظ في حضانة ويعاد دمجه في ملعب الغولف بعد انتهاء المشروع. السماد سيكون من المواد العضوية ولن يؤذي البيئة».

لم تشهد الجلسة نقاشات حادة، ولم يقتصر الحديث على الشق البيئي فقط، الذي أراد منظمو اللقاء أن يحصروا النقاش فيه؛ فعندما اقترح أحد الأهالي إنشاء مشروع رياضي أكثر فائدة للمجتمع المحلي، بحيث لا يكون فقط لنخبة من الناس ولهواة الغولف القليلين، جاء جواب حيدر: «نبحث اليوم في هذا المشروع الذي عُرضت علينا دراسته». ثم أخذ رئيس البلدية الكلام، واعداً بإنشاء مشاريع كهذه على مشاعات البلدة، ومطالباً بحصر الموضوع في جوانبه البيئية الصرفة».

لكن في البلدة ثمة من يسوّق للمشروع على أنه أحد أوجه تنمية الثروة في البلدة. يأتي هذا الكلام على قاعدة أثر المشروع على أسعار العقارات، التي سترتفع بمجرّد البدء في المشروع، الذي يسعى إلى استقطاب الشرائح الاجتماعية الأكثر ثراءً، وستنتج عنه سلسلة من النشاطات الاقتصادية الموازية، الساعية إلى شراء أرض أو استئجار أرض أو إنشاء عقارات لهذه المشاريع... في المحصّلة، فإن المشروع يخلق منطقة، أو مكاناً ذا مواصفات معينة، وهذا وحده كفيل بتحفيز كتلة من الطلب الإضافي على كل شيء، وأبرزها العقارات التي تعدّ مصدر الأرباح الريعية الأكبر في لبنان.

أخبار

بلدية صيدا تفشل في نقل عربات الخضر

أمال خليل

مرة جديدة، أحبط أصحاب عربات الخضر في السوق التجاري في صيدا، محاولة شرطة البلدية إزالتها ونقلها إلى سوق الخضر الحديث في سهل الصباغ. أمس، توجه عدد من الباعة نحو ساحة النجمة لقطعها بالإطارات المشتعلة، وقد تدخلت القوى الأمنية لتفريقهم، من دون أن تحسم نقل العربات.

القرار الذي اتخذه المجلس البلدي منذ أشهر، لم ينفذ بعد، برغم استعانة المجلس بالقوى الأمنية لإجبار أصحاب العربات على إزالتها من جوانب شوارع السوق بين المحال والمؤسسات التجارية والمصارف. وكان أصحاب العربات قد جابهوا القرار تارة بقطع الطرق المؤدية إلى السوق وساحة النجمة وإحراق بعض العربات، وصولاً إلى محاولة أحد الباعة إشعال النار في جسده، احتجاجاً على ما وصفه بسياسة قطع الأرزاق التي تمارسها البلدية. الأخيرة بدورها رضخت لرفض الباعة، وأرجأت تنفيذ قرار الإزالة بإعطائها إياهم مهلاً عدة لتسوية أوضاعهم والانتقال إلى سوق الخضر الحديث، الذي حصرت فيه تلك المهنة، لكن الباعة كانوا يطلبون تأجيل الانتقال بسبب الانعكاسات السلبية لتلك الخطوة، وتقلص عدد الزبائن الذين يقصدون السوق الحديث.

روابط الأساتذة: لعدم إلزام المعلمين بالدورات

طالبت رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي ورابطة التعليم الأساسي الرسمي، في بيان مشترك، بالعودة عن تعميم إلزام المعلمين بالمشاركة في الدورات التدريبية واعتبارها اختيارية، وفيما أيدت الرابطتان كل ما يؤدي إلى تحسين المستوى المهني والتربوي للمعلمين والأساتذة، أكدتا أن تعميم المديرية العامة للتربية بتنظيم دورات من خارج الدوام الرسمي والنصاب القانوني للتعليم (6 ساعات بعد الظهر، موزعة على يومين في الأسبوع ولمدة سنتين)، هو عملية مخالفة للقوانين المرعية الإجراء من جهة، وانقضاض على الحقوق المكتسبة للمعلمين والأساتذة من جهة اخرى.

كذلك شددت الرابطتان على أنّ تدريب المعلمين والأساتذة في القطاع الرسمي من مهمات المؤسسات الرسمية المعنية أولا، قبل أن توكل إلى غيرها، وما يعنيه ذلك من تخلي هذه المؤسسات عن دورها لمصلحة مؤسسات خاصة وأجنبية بعيداً عن أجهزة الرقابة والمحاسبة.

ورفض البيان طريقة التهديد بفرض «العقوبات»، وتحت طائلة «المسؤولية»، التي تضمنها التعميم المذكور، معلناً «الوقوف إلى جانب المعلمين والأساتذة الذين لا تسمح لهم ظروفهم بالمشاركة في هذه الدورات».

يذكر أنّ هذه الدورات هي أحد مكونات مشروع «دراستي»، الذي ينفذ بالتعاون مع الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في لبنان وبقرض تبلغ قيمته 75 مليون دولار على مدى 5 سنوات.

عزل مخارج في محطتي المصيلح والزهراني

أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان أنه ستُعزل مخارج الصرفند والتابلاين وخيزران والعاقبية والريحي توتر متوسط 15 ك.ف. في محطتي التحويل الرئيسيتين في المصيلح ومعمل الزهراني، من أجل تنفيذ أشغال تأهيلها.

وأوضحت في بيان، أنه «ستُعزل المخارج المذكورة من الثامنة صباحاً حتى الرابعة مساءً، بدءاً من السبت 25 الجاري لغاية الجمعة 7 شباط المقبل، وبالتالي، فإن التيار الكهربائي سينقطع في الوقت والتاريخ المذكورين أعلاه، عن القرى والبلدات الآتية: الصرفند، المصيلح، المعمرية، الزهرية، عقتانيت، القنيطرة، جنجلايا، السكسكية، عدلون، أبو الأسود، مصفاة الزهراني، البراك، العاقبية، خيزران، الغازية، مغدوشة وقناريت».

890 ألف نازح

أعلنت مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أنّ عدد النازحين السوريين إلى لبنان وصل الى 890 ألف شخص. وأشار تقرير المفوضية شؤون اللاجئين إلى أنّ هناك 841600 شخص مسجّلين لديها، بينما لا يزال 48000 شخص في انتظار التسجيل، وأوضح أنّ عدد النازحين إلى شمال لبنان وصل إلى 247425، أما عددهم في بيروت وجبل لبنان، فوصل إلى 201818، ووصل عدد النازحين إلى البقاع بشرق لبنان إلى 284853، بينما وصل عددهم في جنوب لبنان إلى 107846 نازحاً.

(الأخبار، وطنية)

تقرير

نصف لوحة في بيت الليغو

هو الخال أبو مروان عبد الدايم. استثنائي بكل شيء وكأنه «عمل حالو بإيدو». كل ما لديه مميّز: بساطته، عفويّته وطيب معشره، كما أنه رسام زيتي موهوب رسم منذ شبابه مئات اللوحات الزيتية التي يوزعها على الأقارب والأصدقاء وزيّن بها جدران غرفته في مخيم البارد. غرفة، عاد ذات اشتباك ليجدها كومة من الردم. ومن هناك بدأ من جديد

الفنان الفلسطيني محمد الشايب

نضال عبد العال

غرفة الخال الخاصة، خاصة بكل ما للكلمة من معنى. ولولا أني أعرفه ما كنت لأصدّق أن أبو مروان بنى الغرفة بنفسه وصنع كل شيء فيها بيديه: الشبابيك والأبواب والسرير والمكتبة الملأى بالكتب، فالخال يقرأ التاريخ بشغف: قصص وروايات وأحداث، ومجلات «العربي» القديمة الإصدار، وأيضاً علبة الدخان اللف الحديدية، إطار نظاراته والمنفضة وأدوات الرسم، الريشة والألوان الزيتية واللوحات الخشبية وبراويزها. الغرابة فيه لا تقتصر على سلوك ما بعينه، فهو يحب أن يشكل عالمه الخاص ويرفض أن يشاركه أحد في صنعه. بل إن المتعة عنده هي أن يعيش تفاصيل تكوين هذا العالم بنفسه، ليعيشه بعد ذلك كما يحلو له.

أما ما أذهلني حقاً؟ فقد كانت اللوحات الزيتية التي عادت الى أمكنتها السابقة تزيّن جدران الغرفة. رمّمها وأبدل ما تهشّم وتفتّت بطريقته اللافتة، لقد قصّ الأجزاء المهشّمة وألصق أجزاء جديدة وأتمّ رسم اللوحات، فأعاد الحجيج الى القدس، واستعاد بائع السجاد بضاعته، وربط الجسر بين ضفتي النهر، ورجعت الهمة الى إخوة يوسف كي يلقوه في الجب. والسوق! آه نعم ... لوحة السوق عادت كما كانت، فالتأم شمل الباعة والزبائن والمارة من جديد، وأعيد للعكاوي طرف بسطته المفقودة، يا إلهي ... كيف فعلت ذلك؟! كانت ابتسامته عريضة حين أجابني: ما كنت أستطيع أن أترك أشلاءها مبعثرة.

حين كنت أدخل غرفته تلك، كنت أشعر بعمق لا أدرك كنه قراره، الأشياء البسيطة تختزن فلسفة حياة خاصة لساكنها، تشعر بها وتقرأها بحواسك في كل زاوية، وكل تفصيل، شخصيته وملامحه تتلمسها في أشيائه الكبيرة والصغيرة. حين عدنا أدراجنا بعد تلك التجربة المرة المجنونة، التي أدت الى تدمير مخيم البارد بالكامل، زرته في منزل العائلة الكائن في قطاع «س» المطل على بركسات الحديد من الجهة الغربية و«بركسات الباطون» الجديدة من الشمال. وجدت الرجل السبعيني وقد خططت التجاعيد وجهه وتسمّر كتمثال من الطين الأسمر يتأمل أشلاء غرفته الخاصة المنفردة فوق الطابق الثاني، كان قد اختار موقعها لأنه يحب الوحدة والهدوء فيمنحه ذلك هامشاً من الحرية لممارسة طقوسه، هامش لا يجده مع الآخرين.

كان يجلس محاولاً أن يتمعّن في تلك الفوضى العارمة التي تكدست فيها أشلاء أشيائه، فقد أصابت قذيفة عمياء غرفته بشكل مباشر. هكذا وقف يدخن سيجارته وينفخ بقوة ويتأمل الأجزاء المبعثرة التي اختلطت بعضها ببعض، وصارت كومة من الأوساخ، أدوات الرسم تفتّتت وتبعثرت، والألوان الزيتية تجد بقعها هنا وهناك على بقايا الحيطان والأخشاب كأنها نزف لجريح ذي دماء ملونة ...

سلّمت عليه، وقلت له معزّياً: أخيرا عدت الى حضن غرفتك! كانت ابتسامته صفراء ولم يردّ إلا بكلمة واحدة: «نعم». استدركت وتمتمت ببرودة خجلة: «أقصد الى حيث كانت غرفتك»، كنت مربكاً لعظمة الموقف الذي وجدته فيه. ربما أزعجه حضوري المفاجئ، كأني قطعت عليه لحظات تأمل خاصة كان عليه أن يصل إلى نهايتها وحده.

نظرت الى يمينه فوجدت كومة من بقايا لوحات زيتية، لملمها من بين الركام ووضعها جانباً. صرت أقلّبها وأسمّي كل لوحة مستعيناً بذاكرتي ومتأملاً ما بان في بقايا كل لوحة: هذه نصف لوحة «حجيج القدس»، وهذه أجزاء من لوحة «بائع السجاد»، وهذه بقايا لوحة «يوسف وإخوته»، وهذا فتات لوحة «الجسر القديم» وهو جسر قائم جنوب المخيم فوق النهر، كان قد شيّده الفرنسيون ... اه «لوحة السوق»! نعم يا الله ... لقد كانت من أجمل اللوحات التي رسمها على الإطلاق: سوق الخضار في المخيم القديم. أنجزها في أواخر السبعينيات، وجسّد فيها معالم السوق التجاري الرئيسي في مخيم نهر البارد الممتد من الشارع العام حتى شارع البحر، وخص الساحة الرئيسية التي تقع في المنتصف تقريباً باهتمامه: التجار ومحالهم ومواقعهم، وبعض المارة والزبائن وتجمع الجزار أبو حسن خضر، وبهجات والنابلسي بائعي الخضار وأبو حسين الدحل بائع السمانة والعكاوي العجوز المعروف في المخيم والذي كان يضع بسطته بين الحلاق حشمي وأبو حسين الدحل، ويبيع الجرنك والمشمش والخوخ والأكيدنيا للأطفال «بالحبة».

> **يعيد ترتيب الأنقاض في رأسه ليعيد لها الحياة**

لكن ما بقي من اللوحة هو نصفها فقط، فقد انكسر طرف من بسطة العكاوي، وغابت تماماً محال الجزار أبو حسن خضر وبهجات وداود الحلاق وجزء من قهوة العبد درويش!

أعدت النظر إليه من جديد، فوجدته صامتاً وكأني غير موجود، أدركت عندها أنه في مكان آخر، جئت في التوقيت الخطأ، ربما يعيد ترتيب هذه الأشلاء برأسه كي يعيد الحياة لها من جديد، وأن وجودي يعكر عليه صفو صلاته وتأملاته، فحييته وغادرت.

كان المخيم يصارع للبقاء على قيد الحياة، ولا شيء بين هذه الأنقاض يحفز على البقاء، سوى رغبة غريزية تشبه العناد المتولد من استفظاع الأسلوب الذي اتّبع للفتك بأي شيء يبعث على الحياة أو يمكن أن يكون سبباً في البقاء هنا، كأن كل شيء يصرخ بنا: لا نريدكم هنا وكفى.

في كل مرة كنت أمر في الحي، كنت أتعمّد النظر الى ذاك الاتجاه، على أمل أن أجد ما أنشده. وصدف أن كنت في زيارة صديق في بركسات الحديد حين لمحت غرفة منفردة فوق الطابق الثاني، أمعنت النظر فتأكدت أنه منزل أقربائي وهذه غرفة خالي، لقد مضى على غيابي عنه ما يقارب الثلاثة أسابيع، فشدّني فضولي لمعرفة ماذا جرى وكيف تجاوز الأمر، ولم أضيّع الفرصة، طرقت الباب وتابعت الى فوق كما اعتدت أن أفعل، وجدته يتربّع في مواجهة الباب ويضع مخدة في حضنه ويتكئ عليها بكوعيه ويدخن سيجارته المفضّلة «سيدرز»، ومنفضة حديدية صنعها من بقايا علبة حليب «نيدو» وضعها أمامه. ابتسم ورحّب بي. كان منشرحاً. وقفت قبالته مدهوشاً. لقد أعاد تشكيل عالمه الخاص من جديد وكأن شيئاً لم يكن! قلت مبتسماً: ها أنت كما تركتك منذ عام وليس منذ أسابيع، نفس «القعدة» والابتسامة والسيجارة! ضحك وقال: «لما عاد كل شيء الى مكانه، جلست في مكاني، إن موقعه الطبيعي داخل هذا العالم، تماماً كما الكواكب والإجرام والمجرات، أمكنتها وحركتها متناسقة».

تجاوزته ودخلت الغرفة أتأمل الأشياء التي أعاد صنعها، بالضبط كل شيء في مكانه ومصنوع بالطريقه البسيطة ذاتها وبالأدوات نفسها، فقد أعاد جمعها

زينكو هاوس

شامت بموتك..

مطر عدوان

مات أرئيل شارون السيّئ الذكر، غير مأسوف عليه ولا على ذكراه. منذ ثماني سنوات، دخل في غيبوبة، أدت إلى شلله، وأوقفت عضلاته، بعد جلطتين دماغيتين، أصابته الأولى عام 2005، والثانية التي كانت القاضية، في كانون الثاني / يناير 2006.

خلال تلك الغيبوبة الطويلة، تُرى هل قاضاه أطفال صبرا وشاتيلا، هل رآهم جميعا، هل مروا عليه برعما برعما، هل كلما طلعت الشمس، مسح وجهه بدم أحدهم، وهل كلما عطش شرب من شوارع المخيمات دم الشهداء، هل رأى بيروت في غيبوبته، هل أتاه الشيخ أحمد ياسين على كرسيه المتحرك ليرى أنه جريمة متنقلة.

هل حاسبتموه يا أطفال صبرا وشاتيلا؟؟ أتمنى أن لا تكون قد مرت لحظة على السفاح شارون إلا وحوسب من شهداء فلسطينيين كثر ارتقوا على يديه وتحت إشراف دمويته..

لا أستطيع حين أكتب عن موته أن أؤدي دور الحيادي، لست حياديا مع شارون، يستحق أن يقتل في موته، أن ينثر لحمه في كل أماكن البشاعة والقذارة.

عادة، يمكن الكتابة عن الجريمة، والتعبير عنها ووصفها والتذكير بها، لكن الحديث عن المجرم يبدو هو الصعب، إلّا أن شارون يسهل الحديث عنه، لأنه ذاته الجريمة، ووجوده ووجود كيانه..

العالم المتحضر يعزي به، وبعضهم وصل به الأمر إلى اعتبار أن العالم خسر الكثير بموته، ألم يخسر العالم الكثير بذبح أكثر من ألفي إنسان في صبرا وشاتيلا، وشهداء اجتياح بيروت عام 1982، وحين اجتياح الضفة الغربية، وقصف غزة، وحين اغتال عدة قادة فلسطينيين. كل هؤلاء أصحاب المظلومية لم يمثلوا خسارة لدى العالم المتحضر (الساقط)، لكن وفاة الجريمة شارون، يعد خسارة للسلام.

أوباما يقول في رثاء شارون: «في الوقت الذي تودع فيه إسرائيل

تقرير

إسرائيل تبتز المرضى: التجنيد وإلا

حتى مرض الفلسطيني تستغله اسرائيل كمصيدة. حالما يضطر احدهم إلى العلاج في مستشفياتها المتطورة، تقفز منتهزة الفرصة لـ.. تجنيده! هذا ما يحصل مع أبناء القطاع المحاصر

غزة– **أمجد ياغي**

تدعي إسرائيل دائماً أنها دولة تحترم الإنسانية، تنتهز فرصة لجوء الفلسطينيين المرضى الى مستشفياتها للحالات الصعبة، لتسويق هذه الصورة أمام العالم، لكن، تبين من روايات غزاويين مروا بهذه التجربة ان اسرائيل لا تكتفي فقط بذلك، لكنها في الحقيقة تستغل حاجة المريض لإيقاعه في فخ العمالة.

لاقى الكثير من الفلسطينيين مصيرهم بسبب منعهم من دخول إسرائيل للعلاج، وبعضهم تعافى داخلها، أما البعض الآخر، فيروون روايات اخرى.

«زين» مثلا، طفل يعاني منذ ولادته مشاكل خلقية في القلب. عجز الأطباء عن تقديم أي علاج له، لضعف الإمكانات المتاحة في قطاع غزة، الأمر الذي جعل والديه يبحثان عن أقرب مكان خارج القطاع لعلاجه، وهو المستشفيات الإسرائيلية. خرجت هداية التتر أم زين لمعالجته في مستشفى «تل هاشومير»، لكنها لاقت أسوأ معاملة فأهملت عدة أيام، حتى أُخبرت في النهاية أن العملية تأجلت، وعليها العودة إلى غزة مع انتظار الاتصال بها لإكمال علاج الطفل.

وعند رجوعها إلى غزة، تلقت اتصالا كان صادما لها!

تحتار هداية كيف تنقل شكواها، وتروي القصة للأخبار «تلقيت اتصالا من امرأة تدعي بأنها «حلا» من القدس من جهاز الشاباك الإسرائيلي وتريدني أن أتعاون معها لكي يتعاونوا معي في علاج ابني، ووعدتني بإحضار بروفيسور أميركي متخصص للإشراف على علاجه، وفي الوقت نفسه كنت بانتظار اتصال من المستشفى ليبلغوني موعد العملية». وماذا فعلتِ؟

تقول « في ذلك الوقت جاء زوجي، واتفقنا على ان نرد عليها عند اتصالها، دون ان نخبرها رفضنا التام لفكرتها لحين التوصل إلى حل».

وتقدمت هداية بطلب مساعدة الحكومة المقالة لعلاج طفلها في مستشفيات خارج القطاع، وقد طلبت هذه من الأم عدم الرد على مكالمات تحمل أرقاماً مجهولة، وعملت على التواصل مع مستشفيات متطورة في البلدان المجاورة حتى توافر لها مشفى تركي عولج فيه الرضيع واستقرت حالته الصحية.

تضيف السيدة « لم يقتصر الأمر علي فقط، لأن أقاربي يعملون في الأجهزة الأمنية، وزوجي في الداخلية. وهناك رجل مريض كان يتلقى علاجا ويحتاج إلى أدوية باهظة الثمن، جرى ابتزازه على أنه لا خيار له سوى قبول عرضهم، على أن يتكفلوا بعلاجه، لكنه لم يقبل، فوصلته فاتورة بقيمة 40 الف دولار أميركي!».

> رفض المريض التعاون فوصلته فاتورة قيمتها 40ألف دولار

حالة عبد الرحيم، الذي فضل عدم الكشف عن اسم عائلته، لا تختلف كثيراً عن حالة هداية، فهو تلقى علاجاً مبدئياً في مستشفيات إسرائيل، وروى لنا أن جهاز الاستخبارات الإسرائيليّة طالبه بالتخابر معه. وقال للأخبار «طلبوا مني نقل معلومات عادية حول الحي الذي أسكنه، حتى يسمحوا لي بالوصول إلى المستشفيات الإسرائيلية والعلاج فيها، لكنني أعلم أنهم يستدرجونني إلى معلومات أخطر وأكبر إذا وافقت على نقل معلومات عادية».

وأضاف عبد الرحمن «يستغلون حاجتنا للوصول إلى مستشفياتهم لمقايضتنا بالتخابر معهم ونقل معلومات عن أماكن وجود المقاومين ومخازن السلاح .. يريدوننا أن ندمر كل من حولنا بأيدينا ونحطم ما بنيناه لأولادنا الصغار».

الناطق باسم وزارة الداخلية في الحكومة المقالة في غزة إسلام شهوان قال للأخبار «للأسف هناك حالات كثيرة جدا تعرضت للابتزاز داخل فلسطين المحتلة خلال تلقيها العلاج، لكن وزارة الداخلية نظّمت حملة توعية، وخصوصاً بين المرضى والتجار والطلاب، الذين يسافرون الى هناك أو يعبرون من خلالها عند اجتيازهم معبر إيرز، الذي يفصل قطاع غزة عن إسرائيل».

كاريكاتير مخيمات

الفنان الفلسطيني معاذ عابد

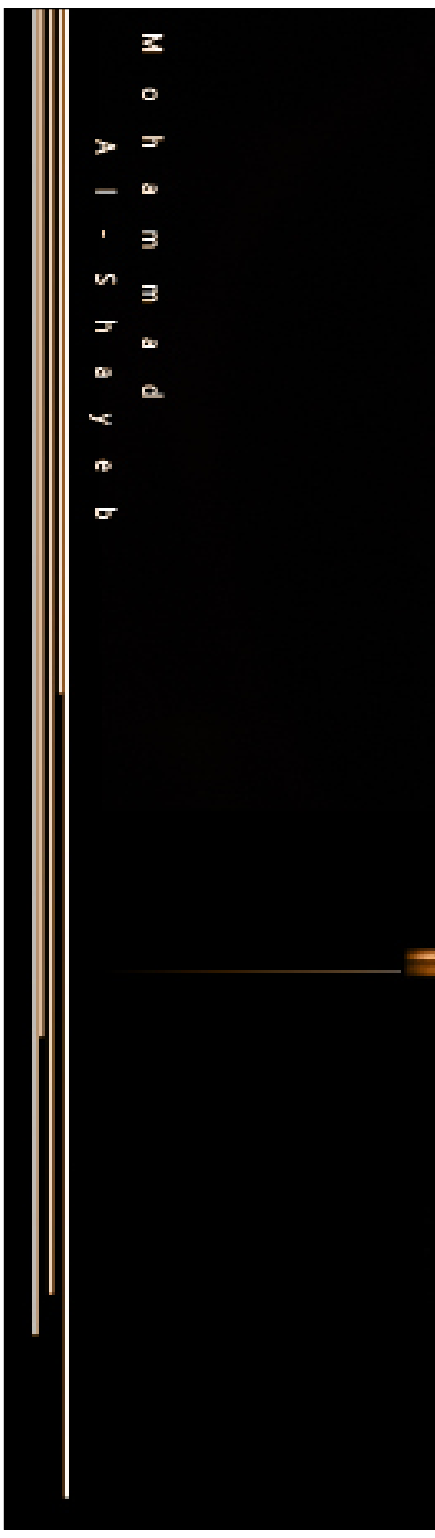

من جديد كأنه بيت مصنوع من لعبة المكعبات، السرير والطاولة، المكتبة فيها أشلاء كتب وبقايا مجلات العربي وتغريبة بني هلال وألف ليلة وليلة وكتب التاريخ ... لملم أوراقها وأعاد إلصاقها ووضعها في مكانها.

رئيس الوزراء شارون، ننضم إلى الإسرائيليين في الإشادة بالتزامه من أجل شعبه»، ويضيف وزير خارجيته جون كيري: «إن مشوار شارون هو نفسه مشوار إسرائيل (...) إن حلم إسرائيل كان مبرر حياته، وقد خاض كل المخاطر من أجل تحقيق هذا الحلم».

صدق أوباما وصدق كيري، أوباما حين أشاد بالتزام السفاح شارون من أجل شعبه، بالذبح والقتل والتدمير، وكيري حين عدّ مشوار شارون مشوار إسرائيل، قال أصدق كلمة، بالنظر إلى تاريخ شارون الدموي، الذي يُعرّف تاريخ الاحتلال الإسرائيلي، الذي قام على جثث الفلسطينيين ما قبل النكبة عام 1948، حتى يومنا هذا، ومطلع صبح الغد، والأيام القادمة.

تستحق العدالة أن تحاكم بسياط المجازر التي ارتكبها، لأنها لم تحاكم هذا المجرم، قبل وفاته، لأنها تركته، ولم تسأل بآلاف الشهداء الذين ارتقوا ببنادق إجرامه الذي «بنى» كيانه..

رسائل صبابة وحنظلة

بتقلو عائد بيقلك احلبوه!

-يا أخوي أنا مش لاجئ، أنا عائد.
-وشو بتفرق، ما كلو واحد.
-لا والله بتفرق وكتير!
- يا زلمة ما تقعد تعمللي فيها سلطة هلق وتوكلي راسي!
-أخوي، مش عم باكلك رأسك، العائد عنده مكان يرجع إله، بس اللاجئ هو هربان من شي ومش معروف لوين بدو يرجع.
-خود على هادا الكلام! يعني انت بتفهم أكتر من تبعون منظمة التحرير! يعني انت بتفهم أكتر من أبو عمّار! آه؟ بتفهم أكتر من أبو عمار؟
-يا حبيبي والله ما بفهم أكتر من أبو عمار، بس الفكرة واضحة، وما تطلعلي قصة أبو عمار عشان أخاف وأرتعب! بتقولي أبو عمّار قال هيك، خلص أنا بقولك معك حق وبلا نقاش!
-آه؟ شو يعني انت بتفهم أكتر منه؟ الشهيد، القائد، الرمز، نحو الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف!
-يا أخوي، وهادا شو خصه بحديثنا هلق؟
- بعمرها ما كانت كلمة لاجئ إهانة! بالعكس كانت دايماً رمز للوطنية والأبطال اللي بدهن يرجعوا على فلسطين! والشعر ومحمود درويش!
-شو خص الشعر ومحمود درويش هلق؟ عم بقولك عائدين! مش كلام شعر افهمني اخوي.
-آه، ما هن لاجئين يعني بدهم يرجعوا لفلسطين، هي هيك بالقصيدة هاي شو بعرفني شو اسمها لدرويش!
-الله يلعن درويش على ام الشعر اللي اكل عقلكو. بس شفت؟ شفت؟ انت عم تقول لحالك «يرجعوا» وأنا ما عم بقولك شي: أنا عم بقولك اسمهن عائدين. اللاجئين باللغة معناتها الهربانين والخايفين. انت خايف شي؟ هربان من شي؟ أهلك هربانين من شي؟ خايفين من شي؟
-ما تجيب سيرة أهلي وله آه؟ ما تجيب سيرة أهلي عم بقولك!!
-يا أخي سامحني حقك علي، بس كنت عم بقولك الفكرة بالمبدأ. هربان انت من شي؟ ما تزعل بس جاوبني.. بحياة الشهدا جاوبني.
-لأ مش هربان، من شو بدي أهرب! ما شفتني بخمستعش خمسة (15-5 مسيرة العودة على الحدود اللبنانية الفلسطينية)؟ يا زلمة هجمت على السلك الشائك وكمشت تراب وضربت حجار على الاسرائيلي! ما شفتني، ايه والله كنت حأموت شي مرتين!
- ما هو لإني شفتك ولإني عرفت إنك بتحب فلسطين أكتر من روحك، عشان هيك ما بدي تضل اسمك لاجئ!
-يا زلمة شو عم تحكي!
- اسمعني أخوي: شوي شوي: انت أبو شو بتحب يسموك؟
- أبو ماجد! على اسم الشهيد ماجد أبو شرار الله يرحمه.
-الله يرحمه، حلو الكلام، بتحب أناديلك أبو سوسو مثلا؟ أو أبو كلاب؟
-شو مالك يا زلمة؟ رجعنا نغلط؟ يا زلمة بقوم..
-(مقاطعاً) اهدأ اخوي، بحياة ربك جاوبني.
-لأ أكيد لأ، والله بقطعه اللي بيسميني هيك!
-طيب حلو، وإذا اجت الدولة أو اللجنة الأمنية بالمخيم وسمتك هيك، قالتلك انت اسمك ابو كلاب، وكل المخيم صار يناديلك أبو كلاب شو بتعمل؟
-إيه والله بحرقهن كلهن، والله بجيب كاز وبولع بالدولة وباللجنة وبالمخيم! شو مالك يا زلمة؟
-كتير كتير حلو. وهيك قصة اللاجئ! الكلمة هي «مسبة»، شتيمة، إهانة. هي عملتها الانروا عشان تضحك علينا! والتنظيمات مشيت فيها، والجمعيات بتسرق النبي ف... عادي يعني تستعملها.
-الانروا عرصات يا زلمة والجمعيات ولاد وسخة!
-أكيد أخوي. فهمت علي طيب؟ طيب خود هاي: انت عارف إنو باتفاقية كامب ديفيد التانية مع أبو عمار، كان فيه بند بالاتفاقية بيقول اسمهن «لاجئين» مش أي اسم تاني، عارف ليش؟/ -آه ليش؟
-لإنه في كان ناس بيشتغلوا بالقانون عرفوا إنو لاجئين يعني بلا حقوق وبلا شي. والإسرائيلي ما بدو اكتر من هيك، بدو الفلسطينين اللي برا تروح عليهن!
- والله بفجر فيهن والله!! شو تروح علي!! إيه أنا ما عندي شي هون، انا بدي أرجع فلسطين!
- شفت أخوي! لكان احنا متفقين، شو طلع اسمنا؟ بعدك بدك تسمينا لاجئين!!
- لأ خلص أخوي، اسمنا عائدين خلص، بس يعني شو رأيك نخليها بيناتنا هلق؟
- هههههههههه رجعنا؟ يا زلمة شو مستحي فيها؟خير خير.. قوم خلينا نشرب سحلب من عند أبو حلب!
- آه السحلب منيح للتفكير!

*على الهامش: لا ينطبق وصف اللاجىء حسب تعريف الUnhcr على الفلسطينيين لأسباب عدة، أوّلها أنه لم تكن لهم «دولة» معترف بها من أحد آنذاك، بالتالي لا يملكون أي مسوّغ قانوني للعودة إليها، فضلاً عن أنّ كثيرين منهم لا تشملهم فكرة «الاضطهاد» المباشر، أي إنهم لم يتعرضوا لاضطهاد في بلدهم الأصلي (أولاد وأحفاد الذين خرجوا وولدوا في بلاد التهجير)، بالتالي فهؤلاء يستثنون من التعبير، وبالتالي يصبحون بلا أية حقوق قانونية أو ملزمة بالعودة. باختصار، التعبير بحد ذاته يلغي أي مسوغات قانونية لعودة أصحاب الأرض، إلى أرضهم!

عبدالرحمن جاسم

قضية

برغم صدور قرار عن وزير الصحة علي حسن خليل بمنع استيراد وتداول جميع السجائر والنراجيل الإلكترونية، يمكن بسهولة الحصول على هذا المنتج المثير للجدل عبر مندوبين يستخدمون التسويق عبر الانترنت

السيجارة الإلكترونية تجارة مزدهرة

بسام القنطار

هل هي بديل للسيجارة التقليدية؟ سؤال طرح بقوة منذ ان غزت السجائر والنراجيل الإلكترونية السوق العالمي، وجرى الترويج لها كمنتج بديل يساعد على الإقلاع عن التدخين. وبعدما دفعت شركات التبغ باتجاه صدور تشريعات تمنع التداول بهذا المنتج في العديد من البلدان، أعلنت شركة فيليب موريس انها باشرت تصنيع نسختها الخاصة من السيجارة الإلكترونية، التي حازت حصة واسعة من السوق، ولا سيما في الولايات المتحدة الأميركية.

تصنع هذه السجائر المزودة بالبطاريات لمحاكاة سجائر التبغ الحقيقية، وهي تنفث بخار الماء مصحوباً بالنيكوتين الموجود في كبسولة، ليستنشقه المستخدمون كما لو أنهم يدخنون حقا سيجارة مشتعلة. ولا تُوضع اي تحذيرات صحية على هذه العلب، على الرغم من أن مستويات النيكوتين تختلف بين سيجارة وأخرى، واذا اخذ في جرعات عالية، يمكن ان يكون النيكوتين قاتلاً. وتقول ادارة الغذاء والدواء الاميركية انه كشف عن وجود بعض العناصر المسببة للسرطان في ماركات معينة من السجائر الإلكترونية، مما دفع بخبراء الصحة الى تحذير المستخدمين من هذا الأمر.

تعمل السيجارة الإلكترونية، ببطارية قابلة للشحن، وهي مكوّنة من بطارية ومبخار وكبسولة لإعادة تعبئة النيكوتين، ومعطّر، وفيها مادة «بروبيلين غليكول»، وهي ملحق غذائي يُستعمل في تقطيع التبغ لحبس الرطوبة.

ومن المعلوم أن النيكوتين مادة سامة يُستخدم في مبيدات الحشرات، ويسبّب مشاكل في القلب والشرايين، وارتفاعاً في ضغط الدم وتسارعاً في دقات القلب، وغيرها من المشكلات الصحية، كما أن مادة «بروبيلين غليكول» مصرّح باستعمالها كمادة غذائية، لكن استنشاقها بعد التبخّر يمكن أن يسبب مضاعفات صحية.

علاج أم حافز للإدمان

تنقسم الآراء بشأن السجائر الإلكترونية، وتشير بعض الدراسات إلى أن هذا المنتج فعال بنفس قدر استخدام لصقة النيكوتين للإقلاع عن التدخين. في المقابل فإن معظم الأدوية المستعملة للإقلاع عن التدخين، كاللصقة عالجت الإدمان على النيكوتين، والإدمان السلوكي، أي حمل السيجارة وتدخينها، وهو الجانب الأخطر في السيجارة الإلكترونية والسبب الأساسي في المطالبة بحظرها.

أجهزة

iPhone 6 في سوق الشائعات

تشغِل صحافة التكنولوجيا هذه الأيام بالتوقعات المرتبطة بشركة Apple التي ستعلن هذا العام عن هاتفين بأحجام مختلفة، الهاتف الأول بشاشة حجمها 4,7 انش بكثافة 1600×900 و الهاتف الآخر بشاشة حجمها 5,5 وبكثافة 1920×1080، وستكون الشاشة مصنوعة من LTPS LCD وهي نفس التقنية المستخدمة مع هاتف iPhone 5s. اسم الهاتف الجديد سيكون iPhone 6، لكن حتى هذه التسمية ليست مؤكدة، لأن الشركة لم تعلن بعد بشكل رسمي أنها بدأت بتطوير النسخة الجديدة من هاتفها الذكي، الذي يحتل مكانة واسعة في السوق، رغم ازدحام المنافسة مع هواتف أخرى، أبرزها سامسونغ وآل جي وأخيراً عودة نوكيا بقوة إلى سوق المنافسة.

وعلى الرغم من أن شاشة هواتف iPhone تعتبر صغيرة مقارنة بغيرها من الهواتف، ولكن هذا لا يمنع أنها تعتبر من الشاشات الممتازة، بل إن البعض يفضل حجم شاشة الـ iPhone على غيرها من الهواتف.

توقع آخر شغل به المستهلكون، يتعلق بوعد إعلان نسخة iPhone 6؛ ففيما ذهب البعض الى ان شركة آبل ستحدث مفاجأة من خلال اصدار الهاتف الجديد بالتزامن مع السنوية من الهاتف الذكي في ايلول او تشرين الأول من كل عام.

المواصفات التقنية للهاتف الجديدة ركزت على تحديث نسخة الـ WIFI، ويتوقع أيضاً أن يحافظ الهاتفان الجديدان على نفس القالب على عكس إصدار iPhone 5c، حيث تشير التقديرات الى ان المستهلكين لم يستسيغوا القالب الغريب لهذه النسخة من الهاتف.

توقعات أخرى تتعلق بسعة الهاتف الجديد، تشير إلى ان آبل ستصدر نسخة منه بسعة 124 ميغا بايت كما فعلت بنسخة الآيباد التي صدرت مطلع العام الماضي، على اعتبار أن الكثير من زبائنها يفضلون تخزين ملفاتهم على الهاتف عوضاً عن استخدام حساب iCloud للتخزين على الإنترنت.

توقع أخير أجمع عليه الخبراء، أن النسخة الجديدة ستتضمن تطويراً لقدرة البطارية على الصمود في وجه سيل من التطبيقات التي تستنفد طاقة الهاتف الذكية في ساعات قليلة. والواقع ان معضلة عمر البطارية تواجه جميع الهواتف الذكية على انواعها، وهو ما دفع المطورين الى البحث عن جيل جديد من البطاريات يستطيع الصمود لفترة طويلة وأن يشحن بسرعة قياسية.

ولمناسبة مرور ثلاثين عام على إطلاق أول جهاز ماك من آبل تحدث مدراء الشركة للصحافة عن خطط الشركة وبعض المنتجات.

وكان مسؤولو آبل قد ذكروا سابقاً انه ما من نية لدمج نظامي iOS و OS X . وعن جهاز الماك برو نشر تيم كوك تغريدة أخيراً يقول فيها إن الجهاز سيُصنع في أوستن في تكساس، حيث استثمرت آبل في شركة أريزونا لإنتاج زجاج الياقوت.

لكن تهرب تيم كوك المدير التنفيذي لآبل من الاجابة عن سؤال حول ما إذا كان هذا الاستثمار يخص أجهزة الآيفون القادمة، وكذلك لم يؤكد إن كانت ستحمل شاشة أكبر. وكشف تيم كوك أنه يستيقظ باكراً جداً، حوالى 3:45 فجراً ويقرأ شخصياً غالبية الرسائل التي يرسلها الزبائن يومياً بمعدل 700-800 رسالة.

وأكد كوك أيضاً السرية التي توصف بها منتجات آبل التي يجري تطويرها، حيث تسدل الستائر السوداء وتغلق أبواب الأقسام الخاصة بالتطوير، وحتى أن الموظفين العاملين على تلك المنتجات لا يمكنهم أن يخبروا عائلاتهم وزوجاتهم بتفاصيل المنتجات التي يطورونها معتقدين أن الزبائن يحبون المفاجآت، ولهذا تريد آبل أن تفاجئهم بمنتجاتها.

ونشرت صحيفة وول ستريت جورنال أن شركة آبل تطور نظام الدفع الإلكتروني عبر الهواتف الذكية الخاص بها في محاولة لمنافسة كبرى الشركات في هذا المجال مثل Paypal ومحفظة Google وغيرها. وفي عام 2012 نشرت وول ستريت جورنال أن آبل اقتربت من إطلاق نظام دفعٍ عبر الهواتف المحمولة أيضاً، لكنها أوقفت المشروع لاحقاً. وكانت هناك مخاوف من استهلاك البطارية على نحو كبير عند استخدام تقنية NFC للدفع عبر هواتف الآيفون.

ب. ق.

> **هل ستعلن آبل عن هاتفها الجديد في حزيران المقبل**
>
> المؤتمر الذي تنظمه حول تطوير البرمجيات في حزيران المقبل، إلا ان البعض الآخر رجح أن تحافظ الشركة على موعدها الثابت منذ عام 2011 في اصدار نسختها

هل سيحمل Iphone6 شاشة أكبر؟ (وانغ زهو - أ ف ب)

السيجارة الإلكترونية في معرض الإلكترونيات الاستهلاكية في لاس فيغاس قبل أسبوعين (أ ف ب)

حصلت الجامعة الأميركية في بيروت على منحة 2,1 مليون دولار من الحكومة الأميركية، لدرس السجائر الإلكترونية والبحث في سبل تنظيم استخدامها، ولتقويم تأثير تفاعل مميزات تصميمها مع سلوك المستهلك في التأثير مستقبَلاً في الصحة. وتمتد المنحة على 5 سنوات.
ويؤكد أستاذ الهندسة الميكانيكية في الجامعة البروفسور آلان شحادة الذي سيشرف على الدراسة: أن الشعبية المتزايدة لمثل هذه السجائر قد تقوض جهود مكافحة التدخين، في ظل مخاوف تتعلق بالترويج لها بين الأطفال وغير المدخنين، فبعضها يحمل نكهات محببة للأولاد. ولفت شحادة الى ان الدراسة ترمي الى تنظيم توافر السجائر الإلكترونية وغيرها من المنتجات التبغية ذات الأخطار المعدّلة بغياب براهين متجردة على سلامتها وفاعليتها كوسيلة لإيصال النيكوتين.
وسبق أن اطلقت شركة MEDATCO عام 2009 حملة إعلانية في لبنان لتسويق هذا المنتج، باعتباره بديلاً صحياً للسيجارة التقليدية، لكن الموقع الإلكتروني للشركة خارج الخدمة حالياً، وتشير المعلومات إلى أن العديد من التجار يستوردون هذا المنتج من الصين، ويجري إدخاله عبر المرفأ بوصف جمركي لا يشير إلى انه دواء، للتهرب من الخضوع للفحص من قبل وزارة الصحة.
وعلى الرغم من إصدار وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال علي حسن خليل قراراً بمنع استيراد وتداول جميع أنواع السجائر والنراجيل الإلكترونية، وسحبها من الأسواق اللبنانية، لا تزال تجارة هذا المنتج رائجة في لبنان.
واستطاعت «الأخبار» الحصول على هذا المنتج عبر مندوبة مبيعات تروج للمنتج عبر موقع إلكتروني لبناني متخصص ببيع الإلكترونيات الجديدة والمستعملة، ويصل سعر السيجارة الإلكترونية وشاحنها مع خمس عبوات بنكهات مختلفة إلى 30 دولاراً أميركيا، كما تقدم المندوبة عرضاً للحصول على

> شكوك حول جدية دائرة التفتيش الصيدلي في وزارة الصحة بملاحقة

عبوات إضافية مجانية في حال شراء المزيد من النكهات بسعر يصل إلى 80 دولارا أميركيا.
وترى «الأخبار» أن هذا التقرير بمثابة إخبار الى دائرة التفتيش الصيدلي في وزارة الصحة، المكلفة تنفيذ مضمون قرار وزير الصحة منذ صدوره في 11 كانون الأول 2013، علماً أن المعلومات تشير إلى ان السجائر الإلكترونية لا تزال تباع أيضاً في العديد من الصيدليات.
جرى تسويق هذا المنتج في السوق اللبنانية بوصفه بديلاً يساعد على الاقلاع عن التدخين، ولم تُوضع قيود عمرية على شراء السجائر الإلكترونية. ولا تزال العديد من الدول، وبينها بريطانيا، تدرس إمكانية السماح بتداول السجائر الإلكترونية كعلاج معتمد بحلول عام 2016، وهو ما يزيد المخاوف من انتشارها بين الأطفال وغير المدخنين، وذلك بموجب قواعد جديدة وضعتها الوكالة التنظيمية للأدوية ومنتجات الرعاية الصحية.
وبرغم أن السجائر الإلكترونية لا تحتوي على معظم المواد الكيميائية الموجودة في السجائر التقليدية، فإنّ الحقيقة أن كلا النوعين غير مستحب، فالأشخاص الذين يستعملون السيجارة الإلكترونية يستنشقون مواد مُضرة بالرئتين أيضاً، فضلاً عن النيكوتين.
لكن المناصرين لهذا المنتج يؤمنون بأنه لا ينبغي حرمان الناس حق استعمال هذا الجهاز المبتكر. وتقول جمعية المؤيدين للبدائل الخالية من الدخان: «إن السيجارة الإلكترونية جزء من منظومة أكبر تدعى: الحد من أضرار التبغ». وتروج هذه المجموعة لاستخدام المنتجات الخالية من التبغ، لكونها بديلاً أفضل عن السجائر القابلة للاشتعال.
وتتخوف منظمة الصحة العالمية من استعمال هذا النوع من السجائر، ولا سيما تجاه ذلك التصور السائد بأن خلوها من بعض المواد الضارة يجعل منها أجهزة آمنة على نحو أكبر. وتتخوف المنظمة من «أن يتسبب ذلك في إغواء المستهلكين، بينما لم يُكشف بالكامل حتى الآن عن طبيعة المواد الكيميائية المستخدمة فيها، كما أنه ليس ثمة معلومات كافية عن الانبعاثات الصادرة عنها».

Hola تطبيق إسرائيلي لكسر الحجب بتقنية VPN

أعلنت شركة Hola الإسرائيلية المتخصصة في تطوير البرمجيات، إطلاق تطبيق جديد يساعد في الوصول إلى المواقع المحجوبة، خصوصاً متابعة البث المُباشر للأحداث الرياضية المحجوبة. وعلى الرغم من انتشارها الواسع ووصولها الى 14 مليون مستخدم في غضون عام وأربعة أشهر، يشن منتقدو هذا التطبيق حملة واسعة عليه، تتعلق بشكوك حول وجود ملف للتجسس في داخله، اضافة الى نية الشركة بتحويله الى تطبيق غير مجاني. وأطلقت الشركة خدمة تجريبية اعلانية للتطبيق، لكنها سرعان ما سحبتها بعد ان وجهت لها انتقادات حادة من قبل مستخدمي الانترنت الذين يفضلون الحصول على التطبيقات والبرمجيات الخالية من الاعلانات.
ويعتبر Hola أحد تطبيقات «الشبكات الافتراضية الخاصة» VPN، ومن أهم ميزاته أنه مجاني. ويستطيع مُستخدم Hola الوصول إلى الخدمات غير الفعالة في منطقته الجغرافية، حيث يقوم التطبيق بتغيير «عنوان بروتوكول الإنترنت» IP Address الخاص بجهاز المُستخدم.
ومع اقتراب انطلاق فعاليات دورة الألعاب الأولمبية الشتوية «سوتشي 2014»، ستكون حقوق بثها محصورة ببعض القنوات، لكن سيكون بمقدور مُستخدمي Hola تجاوز هذا الحجب ومُتابعة هذا الحدث. وتعمل كافة الأجهزة المُتصلة بشبكة Hola مثل «مُوجِّهات» تقوم بإعادة توجيه حزم بيانات الاتصال بالإنترنت عبر أجهزة مُستخدمين آخرين ضمن شبكة Hola بشكل آمن ومُشفر وسريع.
ويقوم Hola بتجميع حزم البيانات بسرعة عند وصولها للمُستخدم الأخير، ما يجلب له تجربة مميزة عند متابعته لمُحتويات الوسائط المُتعددة.
ويتوافر «هولا» للتحميل من موقع الشركة مُباشرة، كذلك يتوافر كإضافة إلى عدة مُتصفحات وتطبيقات، ولا يتوافر لمُستخدمي «iOS».

المدير التنفيذي لشركة Hola عوفر فلنسكي

سباق على إصدارات الهواتف الذكية قبل مؤتمر برشلونة

حصلت سامسونغ أخيراً على براءة اختراع لهاتف ذكي يعمل باللمس فقط من دون أي أزرار، ومن المتوقع أن تخرج سامسونغ بهذا التصميم عن النمط التقليدي لهواتف غالاكسي إس التي تقدمها.
ومن المتوقع أن يكون الهاتف القادم من سامسونغ غالاكسي إس5 بلا أزرار، أي إن زر الخيارات والشاشة الرئيسية والعودة لن يتوافرا في الهاتف الجديد.
وكشفت التسريبات أن كاميرا الهاتف الجديد، التي ستكون بدقة 20 ميغابكسل، ستكون قادرة على تصوير مقاطع الفيديو بدقة الـ K4، وهي مزودة بخاصية جديدة لتثبيت الصورة، بالإضافة إلى بطارية بقوة 2900 ميلي أمبير. ومن المتوقع الإعلان عن الهاتف الجديد في 23 شباط المقبل، وذلك قبل يوم واحد من انطلاق أعمال مؤتمر الخلوي العالمي في برشلونة. في المقابل، ظهرت مواصفات الهاتف الجديد من نوكيا «آيكون» والمعروف باسم لوميا 929 على صفحة المنتجات على موقع شركة «فيريزون»، قبل الإعلان الرسمي عنه. وزود الهاتف الجديد بشاشة كبيرة قياسها 5 إنشات تقدم تقنية العرض الكامل الوضوح Full HD ومعالج من كوالكوم من نوع سنابدراغون 800 بسرعة 2,3 غيغاهرتز. كذلك زود الهاتف آيكون بذاكرة وصول عشوائي بسعة 2 غيغابايت بالإضافة إلى سعة تخزين داخلي 32 غيغابايت، وهو مزود أيضاً بتقنية الاتصال بالمجال القريب NFC وكاميرا خلفية بدقة 20 ميغابكسل تعمل بتقنية «بيور فيو» الخاصة بنوكيا.
ويتكون هيكله الخارجي من خليط المعدن مع البولي كربون، كذلك صنعت الشاشة من زجاج غوريلا غلاس 3 المقاوم للصدمات والخدوش.
ويشير الإعلان إلى أن سعر الهاتف الجديد سيكون 777 دولاراً أميركياً فقط، لكن حتى الآن لا تتوافر أي معلومات عن موعد طرحه الرسمي في الأسواق.
بدورها، تعمل كل من بلاك بيري ومصانع فوكسكون على تصميم هاتف بلاك بيري الجديد، الذي سيعلن عنه في مؤتمر الخلوي العالمي في برشلونة. وكان رئيس مصانع فوكسكون، المصنعة لهواتف آي فون، قد صرح بأن كلاً من مصنعه وبلاك بيري يعملان الآن على التصميم الجديد لهواتف بلاك بيري القادمة، لكنه لم يذكر أياً من مواصفات الجهاز.
وبحسب تصريحات رئيس بلاك بيري الجديد «جون تشين»، سيطلق على الهاتف الجديد اسم «جاكرتا»، وسيكون بمواصفات متوسطة وسيستهدف الأسواق الناشئة، ومن المتوقع أن يتوافر في الأسواق ما بين شهري آذار ونيسان القادمين.

أخبار

◄ 5G أسرع بألف مرة

أعلنت كوريا الجنوبية انها تعمل الآن على تطوير شبكات 5G، التي تساعد على تحميل فيلم طويل بمدة زمنية لا تتجاوز الثانية الواحدة. وتقول وزارة العلوم الكورية إن الخدمة الجديدة التي ستُعلَن في عام 2017، على أن تطلق تجارياً في عام 2020، ستكون أسرع من الخدمة المتوافرة حالياً، 4G، بألف مرة. وتقول كوريا الجنوبية إن العديد من الأسواق العالمية ستشهد منافسة قوية عند توافر هذه التقنية، كذلك جميع هذه الأسواق تعمل على تقديم الشبكة الجديد في أسرع وقت ممكن.

◄ توشيبا تطلق Portégé Z30

أطلقت توشيبا الشرق الأوسط كمبيوترها الجديد من نوع «آلترا بوك» الفائق الرقة والخفّة المصمم لتحقيق أقصى قدر من التنقلية للمستخدمين من عالم الأعمال. بسماكته البالغة 17,9

ملم، ووزنه البالغ 1,2 كغ، فإنّ جهاز Portégé Z30 هو واحد من أخف أجهزة الكمبيوتر المحمولة قياس 13,3 بوصة في العالم. باستخدامه الجيل الرابع من معالجات VPro Intel Core i7 لتوفير الطاقة، فإنّ Portégé Z30 يقدّم كفاءة عالية في استخدام الطاقة. ومع تحسين تكنولوجيا التبريد، ومحرك الأقراص SSD، وتقنيةIntel Rapid Start Technology، يوفر هذا الجهاز السرعة المطلوبة للاستفادة من أحدث التطبيقات.

◄ ويندوزفون يتقدم

كشف تقرير أعده مركز «آي دي سي» للابحاث أن مبيعات الهواتف التي تعمل بنظام «ويندوزفون» قفزت بنسبة 156% بالمقارنة مع المبيعات المسجلة عام 2012. واستطاع نظام «ويندوزفون» أن يحقق انتشاراً ملحوظاً في عام 2013، وتمكن من تحقيق مبيعات فاقت «آيفون» في 27 دولة حول العالم. ويكشف أحدث التقارير التحليلية لمؤسسة «آي دي سي» أن مبيعات الهواتف التي تعمل بنظام «ويندوزفون» قفزت 3 أضعاف معدل نمو نظام «أندرويد» و6 أضعاف نمو نظام «ios».

◄ فايسبوك يختبر بدء شبكة للدعاية

قالت شركة فايسبوك إنها ستعرض إعلانات لمجموعة صغيرة من المسوقين على تطبيقات الهواتف الذكية الخاصة بشركات أخرى في أحدث مؤشر على اقتراب أكبر موقع للتواصل الاجتماعي في العالم من بدء شبكة للدعاية على الإنترنت. وأضاف فايسبوك أن التجربة تقتصر في الوقت الحالي على «عدد قليل» من المعلنين. وقالت الشركة في رسالة على المدونة الرسمية التابعة لها: «هدفنا هو انتشار أكبر بنفس قوة استهداف فايسبوك للمعلنين على الموقع وخارجه».

سينما

سينمائي الأقنعة والمرايا في بيروت تحية إلى كلود شابرول

هاوي القصص البوليسية الذي كان يعشق تصوير بورجوازيات المناطق، بفضائحها المستترة تحت قناع البرودة، هو بطل «متروبوليس أمبير صوفيل» هذا الأسبوع. تظاهرة «مرايا وأقنعة» تستعيد أحد أبرز روّاد الموجة الجديدة

بانة بيضون

تحت عنوان «مرايا وأقنعة»، بدأت «متروبوليس أمبير صوفيل» أمس باستعادة أعمال كلود شابرول (1930ـ2010) في تظاهرة تستمرّ حتى 5 شباط (فبراير). بدأ شابرول ناقداً في «دفاتر السينما» في الخمسينيات إلى جانب فرنسوا تروفو، وجاك ريفيت، وجان لوك غودار وغيرهم من رواد «الموجة الجديدة» التي كرّست سينما المؤلف المستقلة عن سلطة الاستوديوات، بينما احتفت بمخرجين اهتموا بتطوير السرد السينمائي كجان رونوار، وهيتشكوك وبرغمان وفيرتز لانغ. خلال عمله في «دفاتر السينما»، كان شابرول أول من دافع عن هيتشكوك، مُدرجاً أعماله ضمن سينما المؤلف في وقت كان ينظر فيه إلى هيتشكوك وغيره من مخرجي الأفلام الهوليوودية بصفتهم تقنيّين ماهرين أكثر منهم فنانين. نظرية شابرول ارتكزت على أنّ المخرج يستطيع دوماً فرض رؤيته الخاصة، ولو كان يخضع نسبياً لقوانين الاستوديوات الهوليوودية ومعاييرها التجارية، وبالتالي فسينما المؤلف ليست بالضرورة سينما مستقلة.

خرج مخرجو «الموجة الجديدة» من ديكورات الاستوديو لينقلوا صورة أقرب إلى الواقع، ساعدهم في ذلك تطور تقنيات التصوير وتوافر الكاميرا المحمولة حينها. ابتعدوا عن الصراعات التقليدية بين الخير والشر في بناء السيناريو والشخصيات، وأسّسوا لسينما أكثر واقعية لكنها أيضاً أكثر إبداعاً عبر التقنيات التي استحدثوها في السرد التي لا تبتغي فعلاً محاكاة الواقع، بل فرض واقعها الخاص.

«سيرج الجميل» (1/28 ـ 1958) باكورة شابرول الروائية الطويلة، تعدّ من أوائل الأفلام التي أسهمت في تعريف «الموجة الجديدة». يروي الشريط قصة فرنسوا الذي يعود إلى قريته بعد غياب ليلتقي بصديق طفولته سيرج الكحولي الذي يسيء معاملة زوجته، فيسعى لإنقاذه من تدميره الذاتي. يرتبط الاثنان بقدر مشترك حيث حياة كل منهما إسقاط لحياة الآخر أو مرآة لها. تقنية سيعتمدها شابرول لاحقاً في العديد من أفلامه. يرتكز شابرول على الرمزية في بناء حبكته الدرامية، مجسداً هذا المجتمع الصغير الذي يخنق أفراده حيث تبدو القرية مستنقعاً تغرق فيه الشخصيات بصمت من دون أمل بالنجاة.

من الأفلام المختارة ضمن «مرايا وأقنعة»، يُعرض «بيتي» (1/27 ـ 1992) من بطولة ماري ترانتينيان. منذ البداية، تحيرنا شخصية بيتي الجميلة ببزتها الأنيقة التي تبدو على حافة الانهيار العصبي وهي برفقة الطبيب المجنون الذي يأخذها إلى ملهى ليلي يدعى «الحفرة». تبدأ بالشرب بكثافة حتى تفقد الوعي. عبر حواراتها مع لور التي تهتم بها في الفندق، تنكشف تدريجاً حياة بيتي التي طردت من منزل زوجها وعائلته البورجوازية إثر اكتشافه خيانتها له في منزلهما المشترك.

هكذا، تقبض شيكاً مقابل رحيلها وتخلّيها عن حقها في زيارة أولادها. بين الكحول ومحاكمتها لذاتها، تغرق بيتي في ذكرياتها التي ترويها للور، فيأخذنا شابرول عبرها إلى الطفولة وبداية نشوء الرغبة. يرسم العالم الداخلي المعقد لهذه الشخصية، لكنه يحتفظ بجانبها الغامض الذي تجسده الكاميرا باقترابها منها، وابتعادها عنها على نحو تواتري من دون أن تنجح في اختراقها. كذلك، ينتقد شابرول العالم البرجوازي البارد والمحافظ، مبرزاً الصراع الأساسي الذي نراه في أفلامه أي النزعات البدائية أو الغرائزية التي تتمثل في الجنس والعنف والكبت المتخفي بمفهوم التمدن الذي يفرضه المجتمع ويجسد عبره رؤية فرويدية بامتياز. العنف المعنوي الذي يتجسد في قتل بيتي المعنوي للور عبر إقصائها وسرقتها لحبيبها، يحضر في أفلام شابرول الأخرى مثل «الجزار» (1970) الذي عرض في افتتاح «مرايا وأقنعة».

يروي العمل قصة بول الذي التحق بالجيش هرباً من عنف أبيه وعاد ليعمل جزاراً في القرية حيث يلتقي بالمدرّسة هيلين فتنشأ علاقة بينهما. ورغم هشاشة بول الظاهرية التي لا يملك المشاهد إلا التعاطف معها، يتضح في النهاية أنه المسؤول عن جرائم قتل وتشويه الفتيات التي حدثت في القرية. التناقض بين هشاشة شخصياته وعنفها المستتر هي لعبة شابرول الأثيرة كما نرى في فيلم «الاحتفال» (2/5 . 1995) من بطولة ساندرين بونير وإيزابيل أوبير. كما في بول «الجزار»، لا شيء ينبئ في صوفي الخادمة الضعيفة والرقيقة، بالجريمة المروعة التي سترتكبها في النهاية. صمتها ونظرتها الغائبة أحياناً وتلك الابتسامة الغريبة التي تذكّر بشخصية بيتي، وحدها تضع المشاهد في ترقب حذر مما يعدّ له شابرول. تتعرّف صوفي إلى جين (إيزابيل أوبير) عاملة البريد الحاقدة على العائلة البورجوازية التي تعمل صوفي لديها، فتنشأ صداقة بينهما يحكمها افتتان صوفي المتقوقعة على ذاتها بصخب جين وشخصيتها المتطرفة. صداقة تكتمل بتنفيذهما جريمة لا سبب واضحاً لها غير متعة اللحظة أو الحماقة التي هي إحدى ثيمات المخرج المفضلة التي تذكّر بفلوبير كما يصفها شابرول: «الحماقة مذهلة أكثر من الذكاء، فالذكاء له حدود، بينما الحماقة وحدها لامتناهية». أعمال أخرى ستعرضها «متروبوليس» لشابرول «هاوي الروايات البوليسية والسخرية اللاذعة الذي كان يعشق رسم بورتريه بورجوازيات الأرياف والمناطق حتى درجة السوداوية، وفضائحها التي تموّهها بقناع من البرودة والوقار» كما وصفته صحيفة «لوموند» قبل أربع سنوات.

«مرايا وأقنعة»: حتى 5 شباط (فبراير) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل». للاستعلام: 01/204080

> يعد التناقض بين هشاشة شخصياته وعنفها الكامن لعبته الأثيرة

ماري ترانتينيان في مشهد من «بيتي»

تشاهدون أيضاً...

إلى جانب الأعمال التي ذكرناها سابقاً، تُعرض أفلام أخرى مهمة لشابرول ضمن تظاهرة «متروبوليس» كـ«الجحيم» (1/30 ـ 1994) المقتبس عن سيناريو فيلم غير مكتمل للمخرج الفرنسي هنري جورج كلوزو بالعنوان نفسه. غيرة بول (فرنسوا كلوزيه) وشكه بخيانة زوجته نيللي له (إيمانويل بيار) تأخذه في رحلة جحيمية داخل عقله. كذلك يعرض «زهرة الشرّ» (2/4) الذي أخرجه عام 2003، و«الفتاة المقطعة إلى نصفين» (2/2) في 2007، و«الزوجة الخائنة» (2/1) في 1969، و«المحقق لافاردان» (1/29 ـ 1986)، و«ليمت الوحش» (2/3 ـ 1969) و «الزرافات» (1/31 ـ 1968)

من البرنامج

«سيرج الجميل» (1958)
1/28 _ 98 د

يعدّ «سيرج الجميل» العمل التأسيسي لـ «الموجة الجديدة» في فرنسا، والأوّل لمخرجه شابرول. تفحص هذه الدراما السيكولوجية، المبنية على فيلم ألفريد هيتشكوك «ظل الشك» (1943)، ما يترتّب على اللقاء بين فرنسوا الشاب الناجح العائد من حياة المدينة إلى قريته، وصديق طفولته سيرج المدمن الكحول.

«الجحيم» (1994)
1/30 _ 100 د

يدير الزوجان نيللي وبول فندقاً ناجحاً، فيما تنتظرهما أحداث مفاجئة ستقلب حياتهما.
يزداد الشكّ لدى بول في خيانة زوجته له ويتحول إلى درجة مرضيّة وبارانويا لا مفرّ منها أبداً.
«بدون نهاية» هي العبارة التي تصلح لختام هذا الفيلم.

«الزرافات» (1968)
1/31 _ 99 د

يصوّر العمل العلاقة المعذّبة لمثليتين. فريدريك الباريسية البرجوازية الجميلة، تقع في حب فنانة الشارع واي، وتدعوها إلى منزلها الجميل في سان تروبيه الذي يسكنه رجال مثليون. تعجب المرأتان بالمهندس المعماري بول توماس، لكن فريدريك ستدعوه أيضاً إلى العيش معها في ذلك البيت.

«الزوجة الخائنة» (1969)
2/1 _ 90 د

يجمع شابرول في الفيلم بعض العناوين الكبيرة كالحب، والخيانة الزوجية، والجريمة. بعدما ازداد شكّه، يقرّر شارل أخيراً مراقبة زوجته هيلين ليكتشف أنها تمضي وقتاً طويلاً في منزل الكاتب فيكتور. تتوالى الأحداث، لتجمع العشيق والزوج معاً، وفي لحظة غضب وانفعال يقرر شارل التخلّص من عشيق زوجته.

«زهرة الشر» (2003)
2/4 _ 104 د

إنها قصّة عائلة تعيش حياة مثالية ظاهرياً في بوردو، لكنّ هاتين المثالية والراحة المزعومتين ستبدآن بالتلاشي والانهيار بالتزامن مع دخول الزوجة السياسة. قبل الانتخابات المحليّة، تظهر جثّة أحدهم على نحو مفاجئ، أما شبح العائلة السابق، فيبدأ في الظهور على نحو متتال من خلال وفيات غامضة وفضائح أخرى.

«الاحتفال» (1995)
2/5 _ 111 د

استحق هذا الشريط المقتبس عن رواية A Judgement In Stone للإنكليزية روث ريندل، عدداً من الترشيحات والجوائز من أهم المهرجانات السينمائية العالمية. يظهّر الفيلم القصّة الشهيرة للشقيقتين الفرنسيتين كريستين وليا بابين اللتين ألهمتا عدداً من الكتاب والسينمائيين، وقتلتا زوجة وابنة مخدومهما في فرنسا عام 1933.

وثائقي

الثورة كما صورتها جيهان نجيم

مصر في «ميدان» الأوسكار

صحيح أنّ الشريط التسجيلي ليس أفضل ما أنتجته الثورة في مجال الفن السابع، إلا أنّ دخوله في ترشيحات الجوائز السنوية التي تمنحها «أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة» في هوليوود جعله يتصدّر الأضواء، خصوصاً بالنسبة إلى المشاهد الغربي

أحمد حسن وخالد عبد الله في مشهد من «الميدان»

محمد خير

ما يتوقعه المشاهد من ضغط أحداث ثلاث سنوات في فيلم يقلّ عن ساعتين، هو ألا يشعر بلحظة ملل، بل أن يلهث مع الأحداث. لكن العكس حصل مع المشاهدين المصريين الذين تسابقوا لرؤية «أول فيلم مصري مرشّح للأوسكار»، أي يصل رسمياً إلى الترشيحات الخمسة النهائية ضمن فئة الوثائقي الطويل. وسرعان ما انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي نسخ ناقصة ومكتملة من فيلم «الميدان» للمخرجة جيهان نجيم (1974). في الساعات القليلة بعد «خبر الأوسكار»، شوهد الشريط بكثافة، وبالكثير من الغضب والجدل، والملل أيضاً.

لكن ينبغي هنا الأخذ في الحسبان أنّ المشاهد المصري يرى عملاً قد تشبّع هو نفسه به، مشاركةً أو جدلاً أو حتى عبر مقاطع الفيديو على يوتيوب. يمكن كل مشاهد مرّ بالتحرير أن يضيف إلى الفيلم تفاصيله الخاصة ويكمل نواقصه، وهذا ليس وضعاً جيداً للاستمتاع بأي عمل، ولا سيّما إذا كان وثائقياً لا مكان فيه للخيال.

من هنا يمكن فهم الحفاوة الغربية (جائزة في «مهرجان تورنتو» ثم ترشيح الأوسكار)، من زاوية تذكّر بعبارة شهيرة للمؤلف وحيد حامد على لسان عادل إمام في فيلم «طيور الظلام»: «البلد دي اللي يشوفها من فوق، غير اللي يشوفها من تحت». وكذلك الحال في «الميدان» بالنسبة إلى المشاهد الغربي/ العالمي: إنّه الانتقال من مظهر «ميدان التحرير الشهير» من «فوق» من زاوية «عين الطائر» الشهيرة، إلى «التحرير «من تحت». الانتقال من المشهد المزدحم المليوني الهائل، إلى تفاصيل وجوه البشر، وأصواتهم ومناماتهم، على أرصفة الميدان وبين خيمه.

ثلاث شخصيات رئيسية يتتبعها الفيلم. أحمد حسن الشاب البسيط الذي يحكي طفولته الصعبة (اشتغلت وأنا في خامسة ابتدائي، كنت بابيع ليمون) وصولاً إلى اعتصامه في «التحرير»، وخالد عبد الله (ممثل مصري بريطاني، من أهم أدواره بطولة فيلم مارك فورستر «عداء الطائرة الورقية») وقد عاد إلى «الميدان» ليشارك في الثورة. وبالقرب منه مجدي عاشور، عضو الإخوان المسلمين (ماكنتش أصدق إني أقف مع الناس دي في مكان واحد).

يُلاحظ بالطبع أنّ الشخصيات الرئيسية جميعها رجال، يضاف إليهم المطرب رامي عصام، وأخيراً تظهر السينمائية الشابة عايدة الكاشف. ثمة وجوه نسائية أخرى تظهر بالتتابع، أهمها سلمى سعيد، راجية عمران، وبثينة كامل، لكنه يبقى ظهوراً خجولاً لا يؤثر في البطولة الرجالية. ربما لا تظهر الأنثى في مشهد مؤثر حقاً، إلا حين تبكي الفتاة ابنة مجدي عاشور أمام الاتهامات التي تواجه أباها بأنّه «تغيّر وخان الثورة» بعد وصول محمد مرسي إلى الحكم.

القصة، كما هو معروف، قصة الثورة، منذ الاعتصام ضد مبارك، إلى فضّ اعتصام «رابعة العدوية» وسقوط مئات القتلى. لا نرى «الفضّ الأخير» في الفيلم. لكننا نقرأ على الشاشة السوداء أن مجدي عاشور الذي نزل مع «إخوانه» الاعتصام، كان ممن جرى إخلاؤهم بالقوة. نستمع إلى مجدي ذاهباً إلى «رابعة»، مؤكداً أنه يفضل الموت على السجن.

ليس تكرار اسم مجدي وظهوره عبثياً هنا، ولا مؤامرة تعاطف سينمائية، بل بدت شخصية الإخواني أقوى حضوراً لأنها ابنة تجربة من لحم ودم، سجون واعتقال في الفجر وعمل سري وأسرة وأبناء، بينما بدا الشاب الثائر في الفيلم (وهذا دافع آخر لشعور الملل) مسطّحاً، لا تتغير نبرة صوته ولا كلماته طوال السنوات الثلاث، أيبدو بسيطاً أم ضحلاً؟ أم أن تلك كانت حال الثورة المحبوسة في ميدانها؟ منقطعة عن الوطن، عن العالم، تحدث نفسها، وتردد كلمات: الثورة/ الخيانة/ العسكر/ الحرية، بتكرار لانهائي؟ أم أنّ ذلك كان انعكاساً لرؤية المخرجة ووعيها؟ نلاحظ أنها اختارت أن تنهي الفيلم بهذه العبارة للثائر (البسيط) «احنا مش عايزين قائد، احنا عايزين نخلق ضمير». أيمكن تصوّر عبارة أشد سطحية؟

كانت كاميرا مخرجة الميدان هناك في الميدان طوال تلك السنوات، وقد سجّلت بالفعل تتابعاً كثيفاً للأحداث، من الفرحة إلى الدم، مروراً بالخلاف والشقاق والاقتحامات والفض المتكرر والموت المتنوع. يبدو ذلك جهداً مهماً لمن لم يعشه، لكنها إذ نزلت، من الزاوية الرأسية إلى الرؤية الأفقية، وحاولت نقل الميدان من خلال الشخصيات، فإنّها لم تحقق النجاح نفسه. لكنها في نهائيات «الأوسكار» على أي حال، وهو شيء طيب للسينما المصرية، وربما للثورة في ذكراها الثالثة بعدما كاد الدم المتراكم أن ينسي بهجة كانت في الميدان ذات يوم.

> يلاحظ في «الميدان» أن الشخصيات الرئيسية رجال

> يقدم عمرو سلامة في «لا مؤاخذة» عملاً سريعاً ممتعاً، وطريفاً

في صالات القاهرة

هاني مسيحي «لا مؤاخذة»

في الحياة الواقعية، وفي بلد يقدّس الأوراق الرسمية على رأسها «خانة الدين في الهوية»، يصعب أن ينجح تلميذ في إخفاء هويته الدينية عن المدرسة والمدرسين والتلاميذ، كما فعل «هاني» بطل فيلم «لا مؤاخذة» جديد المخرج عمرو سلامة. لكن من زاوية التواطؤ مع الدراما، وحججها ومصادفاتها وألاعيبها، يجوز الاندماج مع حكاية التلميذ ابن العائلة الغنية التي تتدهور فجأة بوفاة مُعيلها. يضطر الطفل الوحيد إلى ترك مدرسته الراقية، إلى مدرسة حكومية فقيرة. هناك، تتدخل المصادفة الفنية التي اختارت للتلميذ المسيحي اسماً أقرب إلى المسلمين (هاني عبد الله)، ولا يسمع منه المدرّس بقية اللقب (بيتر)، فيكتفي بسماع الاسمين الأولين، مُعلناً: «يعني الحمد لله كلنا في الفصل مسلمين»! يصمت هاني (الطفل أحمد داش) ولا يصحّح الخطأ، وقد أضاف الخوف الديني إلى صدمته الاجتماعية في المدرسة الفقيرة والعدوانية.

«لا مؤاخذة» مصطلح شعبي يستخدم في الأساس قبل نطق عبارة غير مهذبة أو شأن غير لائق، غير أنه امتد مع التغيرات الاجتماعية ليلحق حتى بفئات وطبقات وطوائف. في الفيلم، يسأل المدرس تلاميذه عن مهن آبائهم، بحجة ظاهرية هي التعرف إليهم، وبحجة باطنية هي معرفة مَن منهم «مسنود أو بلا ظهر». ينطق التلاميذ بمهن آبائهم الفقيرة «لا مؤاخذة سبّاك، لا مؤاخذة كمسري...». ولأنّ هاني ذا الأصل البورجوازي لا يعرف معنى «لا مؤاخذة»، فإنه يجيب بدوره عن مهنة والده المتوفي: «لا مؤاخذة مدير بنك»!

غير أنّ الـ«لا مؤاخذة» الأساسية هنا هي التمييز الديني. يتعرّف هاني عبر زميله مؤمن (معاذ نبيل)، إلى التسميات التحقيرية التي يطلقها العامة على المسيحيين من قبيل «أربعة ريشة، عضمة زرقا، كفاتسة». يواصل زميله الذي يظنه مسلماً تعريفه بالصورة التي كان محمياً منها في مدرسته الأجنبية في الماضي السعيد، فيزداد في حاضره التعس تمسكاً بصورته الإسلامية المزيفة، إلى درجة الاشتراك في مسابقة للإنشاد الديني الإسلامي، فائزاً في المركز الأول، ما يساعده في الاندماج في تمثيل دور المسلم، مبعداً عن بال أي شخص فكرة أن يعرف أنه «لا مؤاخذة مسيحي».

في تجربته الثالثة بعد «زي النهاردة» (2008)، و«أسماء» (2011)، يقدم عمرو سلامة فيلماً سريع الإيقاع (مونتاج باهر رشيد)، ممتعاً، أو طريفاً في الحد الأدنى، ولو عابه ارتباك شخصية رئيسية في السيناريو، هي كريستين والدة هاني (كندة علوش) التي لم يكن واضحاً: هل تشعر بالاضطهاد الديني حقاً؟ فلم كانت تنفيه إذاً؟ ثم لماذا عادت لتطلب الهجرة؟ غير أنّ هذه الضبابية كانت سمة للشخصيات القليلة خارج المكان الرئيسي للفيلم، وهو المدرسة. أما داخل الأسوار، فقد بدا تميّز ملموس في إدارة الأطفال/ المراهقين، ومشاهد مدرسية حيوية هي الأفضل منذ فيلم شريف عرفة «الناظر» (2000). كشف الطفلان أحمد داش ومعاذ نبيل عن موهبة حقيقية، وكذلك آدم مطر في شخصية بالغة الطرافة هي «التلميذ الحكيم». وفي دور ناظر المدرسة، أجاد بيومي فؤاد بطريقته المميزة: تفجير الضحكات عبر اصطناع جدية من نوع خاص. ويبقى أنّ القصة التي كتبها المخرج كعادته بنفسه، تتطور بالصورة الكلاسيكية المميزة لهذا النوع من «أفلام المدارس». بعد انكشاف حقيقته، يضطر التلميذ هاني إلى خوض صراعاته بنفسه حرفياً، أي بالأيدي والضرب والجودو كي ينتصر على خصمه التلميذ الفتوة. يبدو ذلك ملمحاً أميركياً واضحاً، لكن المدرسة كانت مصرية جداً رغم ذلك.

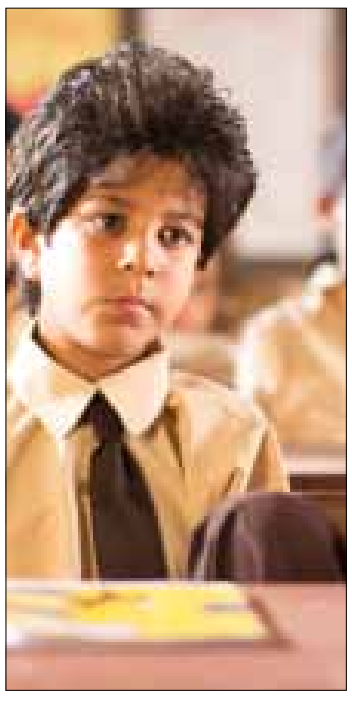

امتلأ الفيلم، ربما من أجل دعم المخرج الشاب، بظهور خاص لنجوم آخرين. في الزفاف في الكنيسة، تظهر هند صبري وآسر ياسين في دور العروسين، بينما يتولى نجم الكوميديا أحمد حلمي، التعليق الصوتي على أحداث الفيلم، ويوجه سلامة الشكر إلى قائمة طويلة من الأسماء شاركت في دعم السيناريو وتوجيهه، منها محمد دياب وشريف نجيب ومصطفى حلمي وجورج عزمي.

محمد...

وقفة

ثقافة الاعتذار بين «lbci» و«الجديد»

مهى زراقط

لم تتأخر «المؤسسة اللبنانية للإرسال» في إصدار بيان تعتذر فيه عن التقرير الذي بثّته في نشرتها الإخبارية مساء الجمعة الفائت، وتنقل فيه صوراً من قاعدة جوية إسرائيلية (راجع الإطار). الاعتذار الصريح الذي يبدو واضحاً أنه كتب بعناية ومن دون أيّ محاولة تذاكي للتبرير، أثلج قلوب كثيرين ممن ساءهم التقرير، ورأوا فيه انتهاكاً لكرامتهم قبل أن يكون انتهاكاً للقانون اللبناني. وكما غصّت مواقع التواصل الاجتماعي بردود الفعل الغاضبة من القناة وتقريرها، عادت وتناقلت بيان الاعتذار بإيجابية كبيرة.

لكن قبل أن تنطفئ على جبهة lbci، اشتعلت على جبهة «الجديد» التي ارتكبت (وقناة mtv) خطأً «بسيطاً» ليلة أول من أمس، عندما أعلنت وفاة الشيخ عباس زغيب في الاشتباكات التي وقعت بين عائلتي حجولا وزعيتر في منطقة الليلكي في ضاحية بيروت الجنوبية، ليتبين لاحقاً أنه لا يزال على قيد الحياة.

على جري العادة، لم يسلم هذا الخطأ من تعليقات روّاد مواقع التواصل الاجتماعي. إلا أنّ الجديد هذه المرة كان الهجوم المضاد الذي قرّر عدد من الإعلاميين في «الجديد» شنّه على المشاهدين الناقدين أو الساخرين. راوحت ردود الفعل بين «انضبّ»، تقولها مديرة الأخبار في القناة لمواطن نقل على صفحته «الفايسبوكية» كلاماً سمعه على الشاشة نفسها عن الموضوع، فيما لا تتردّد زميلة ثانية في وصف المشاهدين الذين ينتقدون عمل القناة التي تعمل فيها بـ«التافهين»، وطلبت ثالثة «تخفيف الفلسفة».

وكان سبق لمرتكبة الخطأ الأخير أن برّرت سبب الانتقادات التي يتعرّضون لها كمراسلين بعبارة: «يغارون منّا».

لكن بعيداً عن هذه الردود التي تكشف ثقافة قائليها وحجم معرفتهم بطبيعة عملهم وتوقعاتهم لما يمكن أن ينجم عنه، يبدو مثيراً للاهتمام أن نقرأ ما يقولون لنا إنه ظروف خاصة بمهنتهم. بالنسبة إليهم، لا يمكن أحداً أن ينتقد أمراً لا يعرف الظروف المحيطة به. وهذا صحيح من حيث المبدأ، وبالنسبة إلى نقاد محترفين. لكنه لا يسري على المشاهد العادي، وليس عندما تكون النتيجة كارثية. كثيرون منا لا يعرفون ظروف إنتاج السلعة الغذائية التي يأكلونها، لكنهم يعرفون أنها سيئة عندما يتسمّمون بسببها.

نعم، هناك الكثير من الظروف التي يمكن أن تتسبّب بأخطاء يرتكبها الإعلامي رغماً عنه، أو عن وعي منه. لكن الظروف التي اختار الزملاء الإشارة إليها هي «الضغط والخطر»، وهي ضغوط خارجة عن آلية إنتاج «السكوبات» التي يتحفوننا بها، ولا يعتذرون عنها لاحقاً. تعيّرنا زميلة بأنها تقوم بعملها في ظلّ هذه الظروف، في حين أن المشاهدين، وهنا «نكبتها»، جالسون في بيوتهم.

هل من يشرح لنا كيف لإعلامي أن يكون «منكوباً» في حال كان جمهوره جالساً في البيت، ليشاهده؟ وفق هذا المنطق، لا بأس أيها المشاهد، الجالس في بيتك، إن كان هناك إعلامي معرّض للخطر في الشارع، وأبلغك عبر الشاشة أن شقيقك توفي. لماذا لا تقدّر ظرفه؟ «يا عيب الشوم» عليك عندما تعبّر عن رأيك. أنت مرحّب بك، ومشكور، فقط عندما تصفّق. أما إذا لم يعجبك الأمر، فالأفضل أن تعمل صحافياً، ولا تبقى في البيت.

يلقي الإعلاميون بمسؤولية الأخطاء المرتكبة على الخطر والضغط (مروان طحطح)

> لو كان الصحافيون يقومون بواجبهم بنحو صحيح لما ولدت المدونات

هل يدرك الزملاء الأعزاء أن هذا ما هو حاصل فعلاً؟ هل يعرفون أن المشاهدين لم يعد يعجبهم الأمر فعلاً، وأنهم خرجوا من بيوتهم لينقلوا هم الأخبار والمعلومات؟ هل سألوا أنفسهم يوماً عن سبب هذا التوجّه؟ هل يعرفون كيف وُلِدت أولى المدوّنات ولأي أهداف؟

من يقرأ آراء الكثير من المدوّنين، الناشطين في العمل السياسي والاجتماعي في دولهم، يعرف رأيهم السلبي بالصحافة والصحافيين «الذين لو كانوا يقومون بواجبهم صح، لما كنّا وجدنا». هؤلاء الاعلاميون الذين لا يريدون لأحد أن يبدي رأيه إلا إذا عرف الظروف، ماذا يعرفون هم عن أسباب ولادة تيار نقدي واسع في حقل العلوم الاجتماعية لعمل الصحافة، والتلفزيون تحديداً؟ نعم، المشاهدون لا يعرفون ظروف عمل الإعلاميين، ولا يريدون أن يعرفوا، وليس مطلوباً منهم أن يعرفوا. هم لا يطمعون بأكثر من صحافي مستعدّ لتحمّل مسؤولية العمل الذي اختاره، ويتقاضى أجراً لقاء القيام به. إلا إذا كان المراسلون يعملون كمتطوعين في الدفاع المدني أو الصليب الأحمر، من دون أن نكون على علم بذلك؟ لا يطمع المشاهدون بأكثر من إعلامي يقول لهم عندما يخطئ: نعم، لقد أخطأت وأنا أعتذر، عوض أن يؤنّبه.

لكن، عندما نفتقر إلى هذا الصحافي، وإلى القدرة على الاعتراف بالخطأ كما يبدو واضحاً، لا يمكننا إلا أن نصدّق lbci وهي تصف اعترافها بالخطأ بـ«الشجاعة». نعم، الاعتذار شجاعة... وثقافة.

التراجع عن الخطأ...

أوضحت lbci (الصورة لبيار الضاهر) في بيانها الصادر أول من أمس أنّها «تعتمد في تغطيتها الواردة من حيفا أو من الضفة الغربية على شركة إنتاج فلسطينية تُدعى «ميد ميديا»، مقرّها في رام الله وتعمل بترخيص من وزارة الإعلام الفلسطينية»، وأنّ العودة إلى سياق التقرير موضوع الاعتذار «تؤكّد أنّ سياقه يضع استعراض القوّة الإسرائيلي في سياق محاولة إسرائيليّة مفضوحة لحجز مقعد لها في مؤتمر جنيف، أكثر ممّا هو رسالة تهديد للبنان. لكنّ lbci تقرّ بأنّها وقعت حقاً في فخّ الجيش الإسرائيلي خلال إعدادها للتقرير، حتّى ظنّ الأخير أنّ بإمكانه استخدام شاشة لبنانية لأغراضه». لذلك «تعتذر lbci من مشاهديها على هذه السقطة التي نتجت من سوء تفاهم وليس عن نيّة بالتواطؤ مع الجيش الذي ارتكب الفظائع في لبنان».

entertainment

ألين لحود «أخدت» فرنسا إلى دروب الشرق

حالما بدأت الفنانة الشابة غناء «خدني معك» لوالدتها الراحلة سلوى القطريب، حتى أذهلت لجنة تحكيم البرنامج الفرنسي، فاستدار الحكّام الأربعة نحوها و«أغروها» بالانضمام إلى فريقهم، لكنّ المرحلة المقبلة ستحمل تحدياً أصعب لها

زكية الديراني

برغم أنّ ألين لحود أطلّت على المسرح مرّات عدّة، إلا أن مشاركتها في الموسم الثالث من برنامج The Voice بنسخته الفرنسية، الذي عرض أوّل من أمس على قناة Tf1 الفرنسية، كانت الأكثر تأثيراً في مسيرتها (الأخبار 2014/1/16).

أرادت الفنانة اللبنانية الشابة التعبير عن شوقها إلى والدتها المطربة الراحلة سلوى القطريب (1950ـ2009) فاختارت أغنيتها «خدني معك» (كلمات وألحان روميو لحود)، وخصوصاً أنّها أرادت أن توجّه تحيةً إلى والدتها التي «ضحّت بحلم العالمية في فرنسا من أجل الاهتمام بي حين كنت صغيرة». تألفت لجنة التحكيم من المغني البريطاني اللبناني الأصل ميكا، ومغنية البوب جنيفير، والفنان الكندي غارو، والفرنسي فلوران باني. حالما بدأت الدربكة ممهدةً للأغنية، حتى داعبت مخيّلة لجنة التحكيم إزاء الشرق، فاستدار ميكا فوراً تبعته جنيفر ثم فلوران باني. كان أداء ألين لحّود رائعاً، وقد أجادت باختيارها أغنية سلوى القطريب.

عند انتهائها، لفتت لحود إلى أنّها كانت «خائفة من خوض هذه التجربة»، لكنها في الوقت نفسه، كانت واثقة من خطواتها. نجحت لحود في الغناء بلغتها الأم، برغم أنها تتّقن ثماني لغات، وهذا الأمر فاجأ لجنة التحكيم، التي ظنّت أن الفتاة تجيد العربية فقط، فارتفع صوت ميكا بـ«إنّها لبنانية». وراح ميكا يتباهى أمام اللجنة بأنه ولد في بيروت (1983)، وأشاد بأداء ألين، وخصوصاً كيفية إدارتها للآلات الموسيقية، ناصحاً إياها بالانضمام إليه، لأنه يعرف بعض تقنيات الأغنيات الشرقية، كما تحدّث عن المطربة الراحلة أم كلثوم وفيروز، وقال لزملائه إنّ «عملاقتي الغناء العربي كانتا تديران الفرقة، وتسيّران دفة الغناء، وهذا ما فعلته ألين لحود». محاولات المغني الدؤوبة لجعل ألين تختاره لم يُكتب لها النجاح، فقد اختارت الشابة الانضمام إلى فريق فلوران باني.

> اختارت الشابة الانضمام إلى فريق فلوران باني

فور عرض حلقة The Voice، بدأ اللبنانيون يشيدون بأداء لحود، وخصوصاً أنها غنّت بالعربية وبدأت مواقع التواصل الاجتماعي تشيد بغنائها. لم تكن لحود اللبنانية الوحيدة التي اشتركت في The Voice الفرنسي، فقد سبقها العام الماضي زميلها أنطوني توما، الذي وصل إلى المرحلة نصف النهائية، واكتسب شعبية لا بأس بها خوّلته إقامة حفلات في بيروت خلال الصيف الماضي. في حديث لـ «الأخبار»، تكشف لحود أنّها شاركت في البرنامج بعدما اتصل بها أحد المنتجين الفرنسيين الذي التقته خلال تمثيلها لبنان في مسابقة Eurovision عام 2005.

وترى المغنية أن خطوتها الأخيرة ستضيف إليها الكثير، قائلة «إن The Voice متابع في أكثر من 30 دولة أوروبية، حيث ينتشر جمهور عربي كبير، وسيتعرّف إليّ عن قرب». لا تنكر الشابة أنها لم تأخذ حقّها الفنيّ في بلدها، لذلك «أتت فرصة مشاركتها في البرنامج لتفجّر طاقاتها الغنائية التي تتقنها بلغات عدّة».

نجحت لحود في أولى خطواتها في The Voice، ويبقى أنها ستسافر خلال الأيام المقبلة إلى باريس لتصوير المرحلة الثانية في العمل وهي المواجهة. إذاً، تستعد المغنية لخوض امتحان صعب، وهو غناؤها بالفرنسية أمام اللجنة، ولعلّه هنا يكمن التحدّي، فالأغنية التي أدّتها أول من أمس كانت حليفها الأول في دخول قلوب أعضاء لجنة التحكيم، فكيف سيكون تلقّفهم لأغنية فرنسية بصوتها؟

The Voice: 21:50 بتوقيت بيروت على TF1

◀ بعد قرابة الشهر على انتهاء تصويره، بدأت شبكة قنوات «**أوربت**» المشفّرة بعرض مسلسل «**خواتم**» من إخراج **ناجي طعمي**، وإنتاج شركة «**غولن لاين**» عن نص مشترك لناديا الأحمر وعبد المجيد حيدر، ومن بطولة عبد المنعم عمايري، كاريس بشّار، مرح جبر، جيني إسبر، كندة حنّا، ندين تحسين بيك، ميلاد يوسف، ميرنا شلفون، وخالد القيش. وغالباً ما سيكون عرض العمل على المحطات العربية (غير المشفرة) في موسم دراما رمضان المقبل.

◀ فاز الفيلم الوثائقي «**العودة إلى حمص**» للمخرج السوري **طلال ديركي** بالجائزة الكبرى لأفضل فيلم وثائقي أجنبي في الدورة الثلاثين لمهرجان «ساندانس» الأميركي للسينما المستقلة. الفيلم يسلّط الضوء على انعكاسات الحرب السورية عبر ثلاث سنوات.

◀ أجرت الممثلة الأميركية **جنيفر لوبيز** جلسة تصوير خاصّة بمجلة «**غلامور**» الأميركية، على أن تظهر على غلاف عددها

لشهر آذار (مارس) المقبل. وبدت لوبيز متألقة بفستان ذهبي على الغلاف، كذلك ظهرت بإطلالة مثيرة داخل صفحات المجلة، مرتديةً شورتاً قصيراً وقميصاً شفّافاً (الصورة).

◀ شرحت الممثلة السورية **وفاء موصللي** في مقابلة لها على إذاعة «**المدينة**» السورية ملابسات استبعادها عن مسلسل «**زنود الست 3**» وسبب لجوئها إلى القضاء لمحاكمة الجهة المنتجة. أكدت نجمة «باب الحارة» أنها استبعدت من العمل بسبب مطالبتها بمستحقاتها المادية حسب الاتفاق، وأن الشركة اتخذت قراراً بعدم الدفع. وأضافت الممثلة أنها انتهت من تصوير دورها في مسلسل «القربان» مع علاء الدين كوكش، وتستمر في تصوير دورها في «باب الحارة 7/6» مع بسام الملا.

◀ رفض المتحدث الإعلامي لمسلسل «**صاحب السعادة**» (تأليف يوسف معاطي، إخراج رامي إمام) تأكيد أو نفي ما تردّد عن انسحاب الممثل **محمود ياسين** من طاقم عمل المسلسل الذي يقوم ببطولته عادل إمام. فيما أكدت مصادر صحافية أن ياسين انسحب بالفعل، واستُبدل بزميله فاروق الفيشاوي من دون الكشف عن التفاصيل التي أفسدت أوّل لقاء كان سيجمع بين الممثلين الكبيرين.

◀ صرّحت الممثلة المصرية **رغدة** لوكالة «**سانا**» السورية أوّل من أمس بأنها تبرّعت بدمها في أحد المراكز في القاهرة، لجرحى التفجيرات الأخيرة التي طاولت **الجيش المصري**. ولفتت بطلة «الشك» إلى أنّها أقدمت على تلك الخطوة لأنها تعتبر أن «عدو مصر وسوريا واحد»، كذلك فإنها «متضامنة مع الجيش المصري ضد الإرهابيين» بحسب تعبيرها.

◀ عرضت أول من أمس الحلقة الأخيرة من مرحلة «**الصوت وبس**» من The voice (السبت _ mbc 20:00) حيث اكتمل مشتركو لجنة التحكيم التي تتألف من اللبناني عاصي الحلاني، والمصرية شيرين عبد الوهاب، والتونسي صابر الرباعي والعراقي كاظم الساهر. لكن الأخير فوجئ بمشاركة صديقه عامر توفيق (64 عاماً) وهو أكبر مشترك في البرنامج انضم إلى فريق الحلاني.

zoom

زينة تزوجت (لم تتزوج) أحمد عز

القاهرة _ **أحمد جمال الدين**

بعد اختفائها لأكثر من ستة أشهر في الولايات المتحدة الاميركية، عادت زينة إلى مصر أوّل من أمس مع طفلين هما زين الدين، وعز الدين. وعندما استفسرت سلطات المطار عن اسمَي الطفلين وعلاقتها بهما، أكّدت بطلة «كابتن هيما» أنّهما طفلاها من الممثل أحمد عز. حتى الآن، لا تبدو الزيجة مؤكدة، وخصوصاً أنّ الثنائي ما انفك ينفي دخوله القفص الذهبي. أما الأخبار التي أعلنت من سلطات المطار، فقد جعلت الثنائي يلتزمُ الصمت، وخصوصاً أنّ علاقة زينة بالإعلاميين متوتّرة بسبب سهواتها التي توقعها في مشاكل متعددة، فيما عز الآن في لندن لتصوير مسلسله «إكسلانس» (تأليف أيمن سلامة وإخراج ساندرا نشأت) المرشّح للعرض في رمضان المقبل. الخبر الذي انتشر قبل أيام بسرعة البرق لم يحظ بحقّه من التعليق عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب سخونة الأحداث السياسية في المحروسة، وحلول ذكرى احتفالات الثورة. لولا تلك الأحداث، لأصبح الأمر حديث برامج الـ «توك شو»، على غرار علاقة الزواج العرفي التي جمعت الممثل أحمد الفيشاوي وهند الحناوي قبل سنوات.

وقبل أسبوعين، تردّدت أخبار تفيد بأنّ زينة متزوجة سرّاً عزّ، لكن من دون أيّ تسريبات حول التوأم المنتظر. وهو الكلام الذي رفض الممثل وقتها الردّ عليه. وكانت زينة قد بررت وجودها في الولايات المتحدة خلال الفترة الماضية بالخضوع لتدريبات في التمثيل لإتقان مهنتها، بينما نفى عزّ قبل أيام شائعة الزواج بها، مؤكّداً أنه لن يخجل من إعلان زواجه عندما يحدث ذلك، رافضاً فكرة الزواج السريّ للفنانين، لكن يبدو أنه فعل ذلك تحت ظروف لم تُكشف بعد. شغلت زينة الاعلام الفني على مدار سنوات بقصة حبّها للممثل تامر حسني، فكانت الوحيدة من الفنانات التي تتردّد إليه خلال فترة حبسه في السجن، وحضرت جميع جلسات محاكمته، فيما التقطت صور لها وهي تبكي بعد الحكم على «نجم الجيل» بالحبس لمدة عام على خلفية هروبه من التجنيد الإجباري. لم تتوقف نجمة «حالة حب» عن الظهور برفقة حسني في مناسبات عدة، بل أطلقت تصريحات مثيرة تؤكد فيها حبّها له، وأنها لن تتزوج قبل أن يختار هو شريكة حياته، كما دخلت في صراع مع الممثلة مي عز الدين التي قيل وقتها أيضاً إنّها على علاقة بحسني. اليوم عادت، زينة لتشغل الإعلام بقضية شقيقتها ياسمين، التي قضت أسابيع خلف القضبان بتهمة الإتجار بالمخدرات. ثم ظهرت لاحقاً محمولةً على الأكتاف في التظاهرات المؤيدة للرئيس السابق محمد حسني مبارك، قبل أن تعاود الاختفاء لاحقاً سياسياً وفنياً. أما الممثل الوسيم، الذي عرفه الجمهور من خلال «مذكرات مراهقة» (2001) مع المخرجة إيناس الدغيدي، فلا يزال فتى الشاشة الذي تطرح حوله علامات استفهام بسبب عدم زواجه، لكن في تصريحاته الصحافية، كان يردّد دوماً أنه «يبحث عن ابنة الحلال التي يحلم بها»، وهي الإجابة التي كانت تجعله معشوقاً للفتيات. أطلّ الثنائي أمام كاميرات السينما في فيلمي «الشبح» و«المصلحة». وكان الممثل قد أعلن أن زينة ستكون ضمن فريق مسلسله «إكسلانس» عندما ردّ على شائعة زواجهما قبل أيام قليلة، مشيراً إلى أنها ممثلة «جيدة»، وأنّ شائعات الزواج تلاحقه عند مشاركته في عمل مع أي فنانة غير متزوجة».

نظرية تشبيك البحار الخمسة ... كبديل مشرقي

عبد الله بن عمارة *

مع بدء الأحداث في سوريا، وبروز مدى مركزية سوريا في مجالها الطبيعي والترابط العضوي بين مكونات الكيان السوري الطبيعي (الأردن، لبنان، فلسطين) والعراق من جهة، وحجم التداخلات والتفاعلات البينية التي فرضتها قوة الواقع التاريخي المحكوم بفضاء جيوسياسي يشمل كل هذا المشرق من جهة أخرى، ترسخت حقيقة «الكينونة المشرقية» ومحورية سوريا ضمنها.

إلا أنّه في هذا الخضم من المستويات المتباينة للتنظير لهذه الحقيقة، قليلاً ما يكون التطرق إلى الفكرة التي تقع في صلب هذا النسق، وهي نظرية «تشبيك البحار الخمسة»، التي أطلقها الرئيس السوري بشار الأسد قبل بدء الأحداث في سوريا، والتي لم تحظ ببحوث تدرس كل مضامينها. ليست الرؤية المشرقية غريبة على الدولة السورية منذ عهد حافظ الأسد، الذي رسّخ الفكرة القومية العربية كإيديولوجية ناظمة لآليات الحكم في الدولة وكهوية جامعة متكئة على البيئة السورية الطبيعة وتراثها الحضاري القديم، والحديث كمنبع للحداثة العربية في إطارها الأدبي واللغوي منذ القرن التاسع عشر كمرحلة ابتدائية محورية في صيرورة انبعاث الذات العربية في العصر الحديث، والتي تعتبر اللغة من أهم مقوماتها، كما في إطارها الإبداعي التنويري في مجالات الثقافة والفنون وبالأخص الصحافة... إلخ. وحكم سوريا من منطلق وعيه بكينونتها المشرقية ذات المجال الحيوي الطبيعي الذي يتفاعل مع باقي أجزاء المشرق، لكن الرئيس بشار الأسد بلور هذه الرؤية في إطار نظرية استراتيجية، بعدما واجه استحقاقات أكبر وأخطر في سياق هذا التموضع الحتمي لسوريا في مواجهة المشاريع الاستعمارية ككيان مجروح في «هويته القلقة» والممنوع بقوة هذه المشاريع من الانتظام في إطار دولة - أمة في حدود سوريا الطبيعية. تمثل هذا الاستحقاق في التصدي لأقوى هجمة استعمارية تعرفها المنطقة لإعادة رسمها جيوسياسياً بما يخدم مصالح المشروع الإمبريالي الأميركي بدأت باحتلال العراق. نبع هذا المشروع «الشرق الأوسط الكبير» من قريحة العقل التوسعي الغربي ذي الحمولة الفكرية النابعة من حقل معرفي أساسه الفكر الكولونيالي البريطاني في بداية القرن العشرين المشبع بالرؤية الاستشراقية، المؤطرة ضمن بنية قائمة على الاستعلائية الحضارية والمركزية الغربية، والذي تطور ضمن نفس هذا النسق ليصل إلى ذروته كمفهوم إمبريالي يغذي طموحات العقل الإمبراطوري الأميركي في عهد المحافظين الجدد، والذي لا ينظر إلى هذا المشرق إلا من زاوية تصنفه إلى هويات جزئية متصارعة، إثنية أو دينية أو مذهبية مجردة من أي رافد حضاري قابل للانتظام في إطار دول وطنية حديثة. دعم هذا المشروع كل خطاب ينزع نحو التقوقع داخل الجدران الدوغمائية للطائفة الطامحة إلى الانتظام ضمن كيانات كرتونية والرافضة للآخر المختلف بما يؤسس لمرحلة الاشتباك معه (الفوضى الخلاقة لمايكل ليدن) في ظل هيمنة الكيان الإسرائيلي الوظيفي الذي يصبح وجوده مبرراً، بل وضرورياً وسط كيانات طائفية متصارعة. وهذا ما يفسر التقاطع المصلحي لكل خطاب طائفي في المنطقة مع الكيان الصهيوني مباشرة (القوى اليمينية الانعزالية في لبنان سابقاً) أو ضمني (القوى التكفيرية حالياً). تصدي سوريا الحاسم لمشروع الشرق الأوسط الكبير في العراق (شكل العراق نقطة البداية في المشروع) من خلال دعم المقاومة العراقية - مع حلفائها في إيران ولبنان - لاستنزافه عسكرياً شكّل استحقاقاً هاماً في صيرورة المواجهة الكبرى معه، لكن الشراكة الكاملة لسوريا في حرب تموز 2006 - التي كانت حرباً أميركية للتعجيل بهذا المشروع - كانت بمثابة الحلقة المفصلية التاريخية التي عجلت بهزيمته (في لبنان بوابته الغربية وفق تعبير السيد نصر الله). وأمام هذا المشهد المستجد الذي قوامه الإخفاق في حرب لبنان وبداية الحديث عن الانسحاب من العراق، كان لزاماً على العقل السوري، الذي التقط بوادر انكفاء المشروع الأميركي محدثاً فراغاً استراتيجياً واضحاً على مستوى الإقليم، أن يعد البديل لهذا المشروع، منطلقاً من حقيقة محورية سوريا في هذا المشرق كقطب رائد لاستقلال القرار الاقتصادي والسياسي، والمتناقض بنيوياً مع المنظومة النيوليبرالية للمشروع الشرق أوسطي الأميركي، والمتموضع تاريخياً في نسق معادٍ للمشاريع الاستعمارية، منذ تقسيمها لسوريا إلى أربعة كيانات وغرسها لكيان وظيفي معادي لتطلعاتها في قلبها، استثمر العقل الاستراتيجي السوري كل المقومات الجيوسياسية والثقافية والحضارية لسوريا في إطلاق مشروع «تشبيك البحار الخمسة» - البحر الأحمر والبحر الأبيض والبحر الأسود وبحر قزوين والخليج - كتحدٍّ ابستيمولوجي واضح للعقل الكولونيالي الغربي بمضمون حضاري ينطلق من كون سوريا محور التقاء لكل حضارات المشرق القديمة بما تمثله من غنى ثقافي تعددي لكل شعوب هذه المنطقة، وبمضمون اقتصادي قائم على تشبيك المشاريع التنموية المستقلة لاقتصاديات بمقدرات طبيعية هائلة وبقوة بشرية تفوق 200 مليون نسمة، وسياسي قائم على ترسيخ مفهوم الدول الوطنية الحديثة التي تكرس الهويات الجامعة القائمة على أساس المواطنة - في مواجهة الانعزال ضمن حدود الهويات الجزئية - والمنتظمة في مشاريع نهضوية مستقلة عن أي نفوذ إمبريالي (إيران نموذجاً)، مشروع «تشبيك البحار الخمسة» الذي ينطلق من محورية سوريا بما تجسده من ريادية على مستوى مجالها الحيوي - سوريا الطبيعية والعراق - كما الإقليمي والعالمي في تكريس النسق الاستقلالي عن المشاريع الاستعمارية، يطرح اليوم ميكانيزمات التشبيك مع قوى الإقليم المشاطئة لهذه البحار، بما يشكل نواة صلبة لتجمع اقتصادي مستقل بإمكانه أن يشغل حيزاً مهماً في نظام دولي متعدد الأقطاب تظهر إرهاصات تشكله في ضوء الأحداث في سوريا حالياً. انتقال المواجهة مع المشروع الإمبريالي إلى داخل أسوار الدولة المقاومة في سوريا وتجلي التحالف الصهيو - أميركي - التكفيري، منح مشروع «تشبيك البحار الخمسة» الفرصة التاريخية لإظهاره بديلاً يفرض نفسه، بقوة الدينامية الواقعية التي تطرحه كضرورة حتمية من جهة، ولتناقضه البنيوي مع المشاريع الوظيفية للإمبريالية في المنطقة، التي تتحالف اليوم في سياق صراع صفري وجودي مع الدولة في سوريا من جهة أخرى، لن يكون انتصار سوريا الحتمي في هذه المعركة الكبرى سوى إيذان بانتقال جذري للمشروع من مستوى النظرية إلى مستوى صناعة التاريخ . انتصار سوريا في هذه الحرب، التي ترسم في ضوئها معالم نظام دولي جديد قائم على التعددية ورفض الهيمنة الأحادية للغرب الإمبريالي ومنظومته النيولبرالية العولمية، هو إعلان بدء وضع اللبنة الأولى لمشروع التشبيك الذي سيترافق مع أول مشروع لإعادة إعمار ما دمرته هذه الحرب، سوف يبلور هذا المشروع المشرقي البديل إطاراً نموذجياً للعلاقات بين الدول والشعوب في هذا المشرق قوامه تشبيك مصائرها بدل اشتباكها.

* كاتب جزائري

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

الاحتجاج vs السجن: علاء

ورد كاسوحة *

حين تستخدم السلطة الحبس الانفرادي ضدّ معتقل بعينه، فهذا يعني أنها تعتبره مؤثّراً في الآخرين، وتخشى لفرط «هشاشتها» انتقال هذا التأثير إلى دوائر أوسع من «مريديه». يحصل ذلك مع أيّ سلطة، بما فيها تلك التي تتمتّع بتأييد جماهيري واسع، إذ إنّ معايير الشرعية الانتخابية أو التمثيلية تصبح هنا أوهن من الفعل الاحتجاجي، ولا يمكن بالتالي التعويل عليها كثيراً في احتواء التناقضات الاجتماعية الناشئة بمعيّة الصراع بين طبقات المجتمع. بالطبع، ليست هذه هي الحال تماماً في مصر؛ فالسلطة الآن تحظى بقاعدة جماهيرية واسعة نسبياً، وتحاول ما أمكنها احتواء الصراع الاجتماعي المتصاعد بين الفقراء والأغنياء، ولكنها تبقى سلطة في النهاية، وعبورها امتحان الاستفتاء على الدستور بنجاح لا يقلّل من تأثير التحرّكات الاحتجاجية عليها وعلى قاعدتها الاجتماعية العريضة. وقد بدأت بالفعل دوائر إعلامية قريبة من السلطة في الإشارة إلى الأمر، عبر تحذيرها من مغبّة التعويل على الصندوق وحده. فبحكم مشاركة هؤلاء (ومنهم مثلاً إبراهيم عيسى) في احتجاجات سابقة يعرفون أنّ الاستقرار الاجتماعي لا يأتي من طريق الإجماع التصويتي فقط. ما المانع مثلاً أن يترافق الإجماع ذاك مع حزمة كبيرة من «الإصلاحات» الجذرية لأوضاع المؤسّسات؟ وللعلم فقط فإنّ الوضع الذي تعيشه الطبقات الشعبية والمفقرة هناك لم يعد يحتمل المزيد من الوقت، وبالتالي يتعيّن الشروع بالإصلاحات مباشرة، وقبل إتمام الاستحقاقات الانتخابية حتّى، لأنّ غيابها يعني أنّ الحكم الحالي لم يستجب كما يجب لطلبات الأغلبية التي يدّعي تمثيلها. ثمّة رجل يؤمن بهذه النظرية، إلّا أنّه عاجز عن مناقشتها حالياً، بفعل احتجازه من جانب السلطة، وإيداعه في زنزانة انفرادية كما نقلت عنه أخته الناشطة والحقوقية منى سيف. أعترف بأنني لم أكن متابعاً في السابق لعلاء عبد الفتاح ونشاطاته، ولكنه بدأ منذ فترة يستحوذ على اهتمامي، سواء في نتاجه النظري عبر ما يكتبه من تغريدات على موقعه على «تويتر» (يجب بالفعل عدم الاستخفاف بالنقاشات التي تجري افتراضياً بين نشطاء اليسار)، أو من خلال مساهماته الحركية التي كان آخرها تأسيسه بالاشتراك مع آخرين للتيار اليساري الراديكالي المسمّى جبهة طريق الثورة (ثوّار). بالطبع، لا يعجب نشاطه الكثيرين، فهو راديكالي أكثر ممّا ينبغي بالنسبة إليهم، ومنحاز إلى الفقراء ضدّ الطبقات التي تهمّشهم وتنهبهم باستمرار، وهذا هو سبب دخوله المتكرّر إلى السجن في عهود مختلفة (مبارك والمجلس العسكري السابق والإخوان والسلطة الحالية). لكن هذه المرّة يكتسب وجوده هناك معنى مضاعفاً، فهو لم يعارض موجة 30 يونيو كما فعل الكثير من رفاقه، وحين أبدى اعتراضه على إفرازاتها المتأخّرة لم يكن في وارد المواجهة مع الشعب الذي صنعها، ولو فعل لأخذ اعتقاله منحى آخر. المهمّ أنه أصبح الآن ضدّ السلطة، وهذا من وجهة نظر مؤيّدي الجيش والحكومة «الموالية له» سبب كاف لوضع الرجل في الخانة ذاتها مع الإخوان، وبالتالي تجريده من أي حيثيّة مستقلّة تميّزه عنهم. من يلومه بعد ذلك إذا خرج من سجنه مطالباً ليس فقط بنزع الشرعية عن السلطة الحالية، بل بإنهاء مفاعيل 30 يونيو من أساسها! لقد جرّد الرجل بفعل الدعاية الفاشيّة السوداء التي مورست ضدّه بعد اعتقاله من كلّ شيء، بما في ذلك حقّه الطبيعي في ممارسة النقد. وانعكس هذا الأمر على موقفه من المرحلة «ومن الحياة عموماً»، إذ لا يعقل «أن تعزل شخصاً في سجنه» وتحرمه أيّ إمكانية للتواصل مع آخرين (قيل إنّه تواصل مع عائلته منذ فترة)، ثم تتوقّع منه بعد ذلك موقفاً مختلفاً منك ومن شرعيتك الشعبية.

لهذه الأسباب رفضت «هـ

منذر خدام *

لقد بدأ لغزاً لكثيرين، وحتى لأعضاء منها، امتناع «هيئة التنسيق» عن المشاركة في مؤتمر «جنيف 2» لحل الأزمة السورية الذي لطالما أعلنت تأييدها له، واستعدادها للعمل على إنجاحه في حال دعيت للمشاركة فيه. في حقيقة الأمر شكّل موقف الهيئة هذا الذي أعلنته في بيانها الذي وجهته إلى الشعب السوري بتاريخ 15/ 1/ 2014 خيبة أمل لكثير من السوريين، الذين يتطلعون إلى رؤية بصيص ضوء في نهاية النفق الذي وضعهم نظامهم فيه، وعرضهم بالتالي لمحنة لم يحدث مثلها منذ الحرب العالمية الثانية. ورغم كل الحجج التي ساقتها الهيئة في بيانها، بل ورغم كل تصريحات قادتها الشارحة والمفسرة لأسباب المقاطعة مع ذلك لا تزال لدى كثيرين شكوك بأنّ وراء الأكمة ما وراءها، وأن الأسباب الحقيقية لمقاطعة الهيئة لمؤتمر جنيف هي غير تلك التي ذكرت في البيان.

حقيقة الأمر لا توجد أكمة ولا يوجد بالتالي شيء مخفي وراءها. لتبيان ذلك لا بأس من التذكير بأن «هيئة التنسيق» منذ إنشائها في حزيران عام 2011 كأكبر وأوسع تحالف سياسي لقوى المعارضة السورية في الداخل كانت قد بنت استراتيجيتها السياسية على أساس دعم حق الشعب السوري في التظاهر السلمي لتحقيق مطالبه في الحرية والكرامة والديمقراطية، وكانت تحذر دائماً من مخاطر عسكرة الانتفاضة. غير أنّ الذي حصل بدفع من النظام أولاً، وباستجابة ملهوفة، كانت في وضعية الاستنفار، من دول عربية وأجنبية ثانياً، تم القضاء على الانتفاضة الشعبية السلمية، وصار الصراع في سوريا بين النظام وحلفائه، والمعارضة المسلحة وحلفائها، صراعاً على السلطة كان من نتيجته تدمير البلد والشعب معاً للأسف. في ظل هذا الوضع كانت المطالبة بوقف هذه الحرب العبثية تتقدم ما عداها من مطالب لدى «هيئة التنسيق» في الوقت الذي كان طرفا الصراع المسلح يصران على الحسم العسكري. لذلك ما إن أعلن عن مؤتمر «جنيف 2» لحل الأزمة السورية من قبل وزير خارجية روسيا السيد لافروف ووزير خارجية أميركا السيد كيري حتى سارعت «الهيئة» للترحيب به. وبالمناسبة كانت «الهيئة» قبل ذلك بكثير قد وافقت على جميع المبادرات لتحقيق مطالب الشعب السوري بطريقة سلمية، بدءً من مبادرة جامعة الدول العربية الأولى والثانية إلى خطة كوفي أنان ذات النقاط الست الشهيرة، إلى بيان «جنيف

عبد الفتاح نموذجًا

والحال أنّها شرعية على المحكّ الآن، فهي وإن تأكّدت بالانتخابات لاحقاً (بشقّيها الرئاسي والبرلماني)، إلا أنّها تبقى بغياب الضوابط التي تحكم عمليات توقيف الأفراد ومحاكمتهم منقوصة إلى حدّ كبير. فاعتقال علاء وأحمد دومة وآيات حمادة وأحمد ماهر وآخرين جرى بموجب قانون مؤقّت سنّته الحكومة لضبط الشارع، وتفادي انزلاقه إلى مطبّات الإخوان وعنفهم، وبإقرار الدستور الذي يكفل في إحدى مواده حقّ التظاهر السلمي وينيطه بالقانون فقط أصبح الاستمرار في تطبيق القانون المؤقّت والمتلاعب به من جانب السلطة ضرباً من ضروب العبث. بالأساس بدأت الاعتقالات تتوسّع منذ فترة، وتظهر بمظهر الخشية من الطلاب والثوريين عموماً، لا من الإخوان وحلفائهم فحسب، وهذا سبب إضافي لتوكيد الهشاشة في بنية السلطة، وخصوصاً عندما تتعامل بمنطق الانتقام والثأر من أفراد لهم باع في الاحتجاجات ضدّ الشرطة والجيش. بهذا المعنى يصبح العزل نهجاً في مواجهة أشخاص معروفين بالصلابة ورفض الإذعان، ولا يعود فقط ممارسة من جملة الممارسات التي تتّبعها السلطة مع معتقليها. لنلاحظ مثلاً كيف عبّر علاء عبد الفتاح عن هذا الأمر في رسالته التي بعث بها من سجنه إلى عائلته وأصدقائه، وهي بحسب أخته منى كتبت في كانون الأول الماضي، ولم تصل إليهم إلّا قبل أيام. يقول علاء: «يمكن دي أصعب حاجة في الحبس، إن حد يبقى متحكم بوقتك بالشكل ده... لدرجة انك تتحرم حتى من القلق لأن مش هعرف إن ابني خالد خد دور برد غير بعد ما يكون خف... إن حد تاني متحكم بتزامن إحساسنا بنفس الحاجة... يعني مثلاً العاصفة الثلجية، وصلني المدد اللي بعتوه عشان البرد بعد ما خلصت خلاص». من الواضح أنّ نقمة الرجل على السلطة قد تضاعفت، فهو وإن لم يتطرّق إليها مباشرة، إلا أنّه يلمّح إلى وجودها بوضوح عبر الحديث عن آليات السيطرة التي تستخدم في السجن للتحكّم بوقته وانفعالاته وحاجته إلى الآخرين. الشعور بوطأة السلطة وعنفها موجود في كلّ لحظة يعيشها السجين، وهذا واضح من طريقة تعبير علاء عن «استلابه» الحالي، وبالتالي لا يحتاج الأمر إلى التعذيب أو سواه من الوسائل التقليدية المتّبعة لكي يفهم المرء أنّ لا شيء فعلياً قد تغيّر، وأنّ الثورة بحاجة إلى وقت طويل حتى تصل إلى أبواب السجون والمعتقلات. صحيح أنها عدّلت في الوقائع وأجبرت السلطة بكلّ تمثّلاتها (أجهزة الأمن، الشرطة، الجيش، أصحاب الرساميل، الاحتكارات التجارية... إلخ) على التراجع خطوات عديدة إلى الخلف، لكنها ساومت أيضاً على أمور كثيرة، من بينها قضية المعتقلين السياسيين، وكذا الموقوفون احتياطياً على ذمّة قضايا سياسية. لهذا السبب يصبح الشعور بالإحباط المؤقّت أو الجزئي لدى المعتقل أمراً طبيعياً، ويغدو بالإمكان فهم الانقطاع الذي يحدث له عن محيطه، فهو واقع تحت قبضة سلطوية لا تسهّل عليه التفكير خارج حدود السجن، ولعبور هذه الحدود عليه أوّلاً أن يتحرّر من القيود البيروقراطية التي تقعده عن تلبية أبسط حاجاته. عن هذا الأمر تحديداً يقول علاء: «وأنا بلبس كل هدومي فوق بعض، وبرص بطاطين فوق بعض فكرت أن فيه ناس في عشش أو في الشارع معاها هدوم أقل وبطاطين أقل... بس بعد أبرد ليلة لما قررت أن لازم أسد شبابيك الزنزانة تاني يوم أدركت أن حتى المشردين يقدروا يقوموا في أي وقت يختاروه يدوروا على حل للبرد... يمكن يلاقوا ويمكن لأ، لكن إحساس إن سلطة ما هي اللي بتقرر ببيروقراطية عشوائية امتى هيتفتح عليا، وامتى هلاقي كرتونة أسد بيها الشباك، وامتى النبطشي هياخد اذن يجيب سلم ويطلع يسد الشباك يقهر...».

> لقد جرد الرجل بفعل الدعاية الفاشية السوداء التي مورست ضده بعد اعتقاله من كل شيء

هذه ليست مجرّد تفاصيل يعيشها الرجل داخل سجنه، وإن بدت كذلك ظاهرياً، فسردها على هذا النحو يوحي بأنّ ثمة تراكماً للقهر والشعور بالعجز يحدث هناك، وهو قد يكون في هذه اللحظة بالذات صفرياً، بمعنى انعدام القدرة على الإتيان بفعل ما تجاه السلطة المسؤولة عن حدوثه، إلا أنّ الأمر سيبدو مختلفاً حين تحين لحظة الخروج من السجن، وهي على ما يقول علاء ليست مؤكّدة. يرد في الرسالة طبعاً تقدير لمسألة الخروج من عدمه، ولكنه لا يشغل الرجل إلا من زاوية افتقاده لعائلته وابنه، فاعتقاله هذه المرّة على ما يقول لا يستحقّ كلّ هذا العناء. في هذا المقطع من كلامه تحديداً تكمن كلّ المسألة، فهو هنا لا يشكك بالسلطة وبمسارها العبثي فحسب، بل بكلّ المسارات الأخرى التي يقترحها معارضوها، ومن بينهم رفاق وزملاء له: «... بصراحة اللي مكمل على قهري إني حاسس إن الحبسة دي ما لهاش أي قيمة، لا ده نضال ولا فيه ثورة، والعالم اللي مقضياها تفاوض رغم أنهم مش محبوسين دول ما يستاهلوش إني اتحرم من ساعة واخد فيها خالد في حضني، الحبسات اللي فاتت كان في معنى لأني اتحبس واتماسك، كنت حاسس إني داخل السجن بمزاجي وطالع منه كسبان، دلوقتي حاسس إني مش طايق الناس والبلد، وان مفيش أي معنى لحبسى غير بس أنه يحررني من الإحساس بالذنب لعجزي قدام كم الفجر في الظلم والفجر في تبريره...». في كلّ المقاطع التي سبقت، سواء كانت ذاتية محضة أو موضوعية محضة، أو خليطاً من الاثنتين يرد ذكر السلطة بمرارة، وبتواتر يكاد يكون مقصوداً، وهذا ليس بجديد على ما يكتبه أو يفعله علاء عبد الفتاح. لنتذكّر أنّ نشاطه متمحور بالأساس حول فكرة تفكيك السلطة وإيجاد بدائل طبقية عنها تكون معبّرة أكثر عن احتياجات الجماهير والقطاعات الشعبية التي خرجت ثائرة عليها في يناير ويونيو، إلا أنّ الأمر هنا يختلف قليلاً. فعندما يصل شخص بصلابة علاء وتمرّسه الذهني المديد إلى الحائط، و«يتحدّث عن الاحتجاج كما لو كان مساوياً لنقيضه»، يصبح من الواجب على السلطة أن تفكّر ألف مرّة قبل أن تجرّف الأرض، وتكتفي بالحديث الصوري عن شرعية الاستفتاء وخريطة الطريق.

هي احتجزت علاء، ومن ثمّ اعتقلته تمهيداً لمحاكمته بغرض كسره، وبالتالي إيصال فحوى هذا «الفجر في الظلم» (بحسب تعبير رفيقنا) إلى القطاعات التي تقدّر احتجاجه المستمرّ، وتتأثّر بما يفعله على أكثر من صعيد. وهؤلاء الآن ليسوا أكثرية، لكنهم مؤثّرون في الشارع وقادرون على قيادته وتنظيم احتجاجه، وإذا مضت السلطة في كسرهم فلن يتحقّق لها ما تريد، لأنّ إخراجهم من المشهد سيترك المجال أكثر لليأس والقنوط، وهذا بالتحديد ما يريده اليمين الديني الفاشي، وعلى رأسه الإخوان والتكفيريون الوهابيون. الأرجح كذلك أنّ علاء كان يفكّر في هذه الخلفية عندما ختم رسالته قائلاً: «الفكرة مرعبة، قدامي جنايتين وواضح أنهم قرروا أنه لازم ناخد أحكام، وواضح أن حال الثورة بائس لدرجة أنه ينفع ناخد أحكام، يعني الزمن يمكن يفضل واقف عندي، وبيتحرك عندكم لسنين، يعني خالد هيكبر من غيري، يعني قدامه أدوار برد كتير حينام من غير حضني... أو يمكن لأ، يمكن هخرج بعد شهر أو شهرين، أو يمكن هخرج بعد ما يخلصوا خريطة الطريق الملعونة بتاعتهم. المسألة بمزاجهم والزمن والوقت تحت تحكمهم».

* كاتب سوري

من الاحتفال بالذكرى الثالثة للانتفاضة المصرية في ميدان التحرير أول من أمس (أ ف ب)

...يئة التنسيق» المشاركة في «جنيف 2»

1» لمجموعة العمل الخاصة في سوريا، في حين كان «الائتلافيون» يرفضونها باستمرار. باختصار فإنّ مشروع الحل السياسي للأزمة السورية هو مشروع الهيئة، وهي كانت أول من دعا إلى صيغة المؤتمر الدولي لتنفيذ هذا المشروع في البيان الختامي الذي أصدرته في نهاية أشغال مؤتمر الإنقاذ الوطني الذي عقد في دمشق بتاريخ 23/ 9/ 2012. وهي اليوم رغم عدم مشاركتها في مؤتمر «جنيف 2» لا تزال أشد إصراراً على مواقفها وبأنه لا حل في سوريا إلا الحل السياسي التفاوضي، لكن في إطار شروط ومعطيات تضمن نجاحه. ومن ضمن هذه الشروط، بل في مقدمتها تشكيل وفد معارض يمثل جميع ألوان الطيف المعارض، وبصورة خاصة تشكيلاته الرئيسية: هيئة التنسيق الوطنية، وائتلاف قوى الثورة والمعارضة، والهيئة الكردية العليا، وأن يضم في تشكيلته شخصيات معارضة تتمتع بالمصداقية والكاريزما والقدرة على التفاوض، وان يزود الوفد برؤية سياسية واضحة مبنية على قراءة مشتركة لبيان «جنيف 1»، تتضمن خطة واضحة لأولويات التفاوض. ومن المعلوم أن «هيئة التنسيق» كانت قد أعدت رؤيتها للحل السياسي ودعمتها بمذكرة تنفيذية لها، وكانت في حينه قد حازت على استحسان الجانب الأمريكي والروسي والأخضر الإبراهيمي.

الذي حصل وجعل «الهيئة» تتخذ قراراً بمقاطعة مؤتمر «جنيف 2» جرى على النقيض تماماً مما كانت تطرحه الهيئة وتعلنه وتدافع عنه مراراً وعلناً. فمنذ أن أعلن عن موعد انعقاد مؤتمر «جنيف 2» في 22/ 1/ 2014 كان هناك نحو شهرين لحين ذلك الموعد، وهي مدة، رغم ضيقها، كانت كافية لكي تحضر المعارضة نفسها للمؤتمر، بادرت الهيئة خلالها للاتصال بجميع قوى المعارضة الأساسية وخصوصاً بالائتلاف الوطني والهيئة الكردية العليا تدعوها للتشاور والتحضير لتشكيل الوفد المشترك. وفي هذا السياق التقى وفد «الهيئة» برئاسة المنسق العام مع السيد أحمد الجربا في القاهرة في 16/ 12/ 2013 وتم الاتفاق معه على عقد لقاء تشاوري لنحو أربعين شخصية معارضة من جميع تنظيماتها وأطرها للاتفاق على الرؤية السياسية لعملية التفاوض وتكتيكاتها وتشكيل وفد المعارضة للتفاوض. غير أنّ الائتلاف الوطني ظل يماطل حتى آخر لحظة باتخاذ قرار المشاركة في المؤتمر نتيجة للضغوط والتجاذبات الدولية التي تعرض لها. وعندما اتخذ قراره كان قد فقد جزءاً كبيراً من قاعدته التمثيلية نتيجة انسحاب أكثر من نصف أعضاء الائتلاف منه. وفي آخر لحظة حاول السيد الجربا دعوة المنسق العام الأستاذ حسن عبد العظيم بصفته الشخصية للانضمام إلى وفده، وكان من الطبيعي أن يرفض وهو يرأس أكبر تشكيل للمعارضة في الداخل السوري. بل وتم تجاهل الهيئة الكردية العليا وهي القوة الرئيسة المسيطرة على الأرض في كثير من مناطق شمال وشمال شرق سوريا. إنّ تشكيل وفد «الائتلاف» إلى مؤتمر جنيف بطريقة تخالف بيان «جنيف 1» سوف يعطي لوفد النظام الحق والمشروعية في مخالفة بنود أخرى في بيان «جنيف 2» لا يجدها مناسبة له، وهذا ما حذرنا منه مراراً. في حقيقة الأمر جرت صفقة بين الروس والأميركيين تمّ بموجبها عدم دعوة جميع فصائل المعارضة الوطنية الديمقراطية وفي مقدمتها هيئة التنسيق الوطنية للمشاركة في «جنيف 2»، والاكتفاء بوفدين يمكن السيطرة عليهما وتقبل الاملاءات.

> اليوم نشاهد نوعاً من صراع الديوك وليس تفاوض من أجل إنقاذ ما تبقى من سوريا

من جانب آخر، فإن الهيئة كانت على علم بأن وفد النظام سوف يركز على محاربة الإرهاب في المؤتمر، في حين سوف يركز «الائتلافيون» على مسألة تنحي الرئيس، وكلا المدخلين لا يناسبان نجاح المؤتمر. كانت الهيئة تفضّل أن يتم الاتفاق على البنود الخمسة الأولى من خطة كوفي أنان، والمتضمنة في بيان «جنيف 1» وفي مقدمتها وقف إطلاق النار على كامل الأراضي السورية بقرار ملزم من مجلس الأمن، وذلك لخلق بيئة ملائمة للتفاوض ومن ثم الانتقال لمناقشة مستقبل سوريا الديمقراطي والعمل على استصدار قرار ملزم بذلك من مجلس الأمن حتى لا يتلاعب به النظام لاحقاً. بعد ذلك يمكن مناقشة القضايا الأكثر تعقيداً ومنها مسألة الحكومة الانتقالية وصلاحياتها. اليوم نشاهد نوعاً من صراع الديوك، وليس تفاوض من أجل إنقاذ ما تبقى من سوريا وشعبها، وهذا ينذر للأسف بفشل مؤكد لمؤتمر «جنيف 2».

* رئيس مكتب الاعلام
في «هيئة التنسيق الوطنية» السورية

يبدو أن «25 يناير» لا يزال يوماً فاصلاً في الحياة السياسية المصرية. فما بعد الذكرى الثالثة للثورة ليس كما قبلها؛ ظهرت الأحجام الحقيقية للقوى على الأرض، حُسمت المواقف من دون النظر إلى خط العودة، وزاد الانقسام في البلاد التي تشهد أكبر أزمة منذ ثورتها على حسني مبارك

«25 يناير» حاسمة: إلى «الرئاسية» در

عشرات القتلى والجرحى في ذكرى الثورة... وانفراج الأزمة مع ليبيا

رفع المتظاهرون لافتات بخمس لغات تطالب السيسي بالترشح (احمد رمضان ـ الأناضول)

طوت الذكرى الثالثة للثورة على نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك صفحة أخرى من التاريخ المصري؛ ففي اليوم الأكثر دموية منذ أشهر، الذي سقط فيه ما لا يقل عن 49 قتيلاً وعشرات المصابين وأكثر من ألف معتقل، ظهرت الأحجام الحقيقية للقوى المتصارعة على الأرض. اتضح أن السلطات المؤقتة ورئيسها الفعلي وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي، هما الأكثر شعبية والأقدر على الحشد، يليهما الإسلاميون فالقوى الشبابية والليبرالية التي تظاهرت بصورة غير مسبوقة مع القوى الإسلامية.

لكن هذه الشعبية وتلك القدرة لم تُهدّئا مخاوف السلطات التي سارعت أمس إلى حسم خيارها في إجراء الانتخابات الرئاسية قبل البرلمانية، وعلى ما يبدو لضمان الكرسي الرئاسي والأصوات التي تتبعه قبل الذهاب إلى انتخابات برلمانية يمكن أن تحصل فيها الاحزاب الإسلامية على نسبة تدعم وضعها وتقوي شوكتها.

يأتي ذلك وسط تسريبات تؤكد نية السيسي الترشح للرئاسة، وهو ما أكده عضو مجلس الشعب السابق مصطفى بكري الذي قال «إن السيسي سيعلن ترشحه للرئاسة خلال ساعات».

وأوضحت الذكرى الثالثة للثورة أيضاً أن السلطات ماضية في «اجتثاث» جماعة الإخوان المسلمين، ومن يساندها، كما أظهرت أن التيارات الإسلامية التي حُشرت في الزاوية ستستخدم «مخالبها» بكل ما أوتيت من قوة لتفجير الوضع في البلاد، في إعلان لترسيخ شكل جديد من المواجهات لن تقف قبل إنهاك أو القضاء على أحد الطرفين، وذلك على الرغم مما تأكد من قدرة الجيش على ضبط الأوضاع في البلاد بنحو يحول دون انزلاقها إلى أتون الحرب الأهلية.

وغداة الاحتفالات بذكرى الثورة، والتي تحولت إلى تظاهرات تدعو السيسي إلى الترشح للانتخابات الرئاسية، أعلن الرئيس المؤقت عدلي منصور تنظيم الانتخابات الرئاسية بحلول منتصف نيسان المقبل وقبل الانتخابات التشريعية، في جدول زمني يمهد الطريق أمام ترشح السيسي.

وقال منصور، في خطاب أمس، «اتخذت قراري بتعديل خارطة المستقبل، وبأن نبدأ بإجراء الانتخابات الرئاسية أولاً على أن تليها الانتخابات النيابية»، طالباً من اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية فتح باب الترشح لمنصب رئيس الجمهورية. وأضاف «تعرضت البلاد أمس واليوم لعدد من العمليات الإرهابية السوداء التي وقع ضحية لها مواطنون أبرياء ورجال من القوات المسلحة والشرطة... في إشارة إلى المواجهات الدامية التي وقعت السبت لمناسبة ذكرى الثورة.

وتابع «إن هذه الحوادث الإرهابية تستهدف كسر إرادة المصريين، وأقول لهؤلاء الإرهابيين، لن تحقق أفعالكم الخسيسة مآربكم، وأؤكد لكم أن إرادة المصريين لن تنكسر وأنهم مصممون دولةً وشعباً على اجتثاث إرهابكم من جذوره وعلى تنفيذ خارطة مستقبلهم».

من جهة ثانية، وفي إشارة إلى مئات الاشخاص الذين اعتقلوا خلال تظاهرات مناهضة للنظام القائم، قال منصور إنه طلب من النيابة العامة «إجراء مراجعة لحالات المعتقلين والحالات قيد التحقيق، وبصفة خاصة طلاب الجامعات، على أن يتم عقب انتهاء التحقيقات الإفراج عمن لم يثبت ارتكابهم لأي جرائم أو أفعال يجرمها القانون».

وبعد خطاب الرئيس، رجّحت مصادر قضائية في اللجنة العليا للانتخابات لصحيفة «المصري اليوم» إجراء الانتخابات الرئاسية منتصف نيسان أو الأسبوع الأخير منه. وأكدت أن النصف الثاني من شباط سيشهد دعوة الناخبين إلى الاقتراع، مشيرةً إلى أن ذلك الموعد سيكون الأخير لإعلان السيسي استقالته من منصبه كوزير للدفاع، إذا رغب في الترشح للانتخابات الرئاسية.

في وقت أكد فيه رئيس لجنة الـ50 لتعديل الدستور عمرو موسى أنه لا إمكانية للطعن في قانون الانتخابات الرئاسية بسبب غياب أحد شرطي الترشح وهو موافقة عدد من نواب البرلمان، طالما انطبق الشرط على الجميع بالمساواة بحسب قوله.

من جهة أخرى، أعلنت مصادر أمنية مقتل 4 جنود مصريين وجرح 9 آخرين في هجوم شنّه مسلحون على حافلة في وسط سيناء أمس، حيث وقعت ثلاث هجمات أخرى لم تؤدّ إلى إصابات.

> **بكري: السيسي سيعلن ترشحه للرئاسة خلال ساعات**

وقالت المصادر الأمنية إن «4 جنود قتلوا في هجوم شنه مسلحون على حافلة كان يستقلها الجنود العائدون من إجازات فيما كانت تمر بالقرب من حاجز أمني في القطاع الاوسط من سيناء حيث حدث تبادل لإطلاق النار».

وتحدثت المصادر عن ثلاث هجمات أخرى استهدفت إحداها معسكراً للقوات المسلحة في القطاع الشمالي من سيناء، لكنها لم تؤدّ إلى إصابات.

وغداة أربع هجمات على الشرطة، أعلنت جماعة أنصار بيت المقدس المرتبطة بالقاعدة مسؤوليتها عنها، والتي تعتقد السلطات بارتباطها بـ«الإخوان»، استهدف اعتداء بسيارة مفخخة مركزاً لقوات الشرطة في مدينة السويس وأدى إلى إصابة 16 شخصاً، بحسب وزارة الصحة. كذلك ألقيت عبوة ناسفة صغيرة فوق سياج مركز تدريب تابع للشرطة في القاهرة، من دون أن يؤدي ذلك إلى وقوع إصابات.

جدل حول قانونية إعلان منصور

قرار الرئيس المصري باجراء الانتخابات الرئاسية قبل النيابية لن يسلم من التشكيك في قانونيته على الرغم من أن الدستور اعطاه الحق في الاختيار

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

رغم أن جميع التوقعات كانت تصب في اتجاه تقديم الانتخابات الرئاسية على البرلمانية في مصر، إلا أن إعلان الرئيس المؤقت عدلي منصور عن ذلك رسمياً واكبته حالة من الجدل والتشكيك في قانونية البدء بالانتخابات الرئاسية، وخاصة أن المادة 141 من الدستور الجديد حددت شروط الترشح للرئاسة بحصول المرشح على تأييد 20 عضواً من مجلس النواب أو تأييد من 25 ألف مواطن. وفي حال عدم وجود مجلس النواب، يحرم المرشح من أحد الخيارات التي كفلها له الدستور للترشح للرئاسة.

المستشار الدستوري للرئيس علي عوض أكد أن تلك المخاوف من وجود شبهة عدم دستورية لا محل لها، مضيفاً في حديثه إلى «الأخبار» «إن المشرّع الدستوري عندما أعطى الحق لرئيس الجمهورية ليفاضل بين أولوية إجراء الانتخابات الرئاسية أو البرلمانية أولاً، كان يعرف تماماً أنه في حال البدء بالانتخابات الرئاسية سيجمد حق المرشح للرئاسة بتأييد 20 من أعضاء مجلس النواب وسيكون أمام المرشح خيار وحيد هو الحصول على تأييد 25 ألف مواطن من 15 محافظة فقط. وتابع عوض «الدستور أعطى للرئيس حق الاختيار بين الرئاسية والبرلمانية».

إلا أن تأكيد مستشار الرئيس قابله جزم من خبراء ومتخصصين في القانون الدستوري على وجود شبهة عدم دستورية، من شأنها أن تطيل أمد المرحلة الانتقالية في حال تقدم أحد المرشحين للرئاسة بالطعن على القانون.

فبحسب المستشار محمود ذكي، الحاصل على دكتوراه في القانون الدستوري، فإنه «في حال البدء بالانتخابات الرئاسية، لن يكون أمام من يترشح لرئاسة الجمهورية إلا أن يحصل على تأييد 25 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب، وسيتم حرمان المرشحين من حق دستوري وهو ما يصم القانون الذي سيصدره رئيس الجمهورية بالبدء بالانتخابات الرئاسية أولاً بشبهة عدم الدستورية لحرمان المرشح من أحد اختيارين كفلهما الدستور لمن أراد أن يترشح لهذا المنصب». وأضاف، في حديث إلى «الأخبار»، إن «المادة 141 من الدستور تنص صراحة على خيارين للترشح وحصر شروط الترشح في اختيار واحد فقط وهو تزكية 25 ألف مواطن ينطوي على حرمان وحجب سلطة الاختيار عن المرشحين، وهو ما يمثل مخالفة دستورية صريحة».

بدوره، اعتبر عضو لجنة الخبراء العشرة المستشار مجدي العجاتي أن حسم الأمر سيتوقف على كيفية تعديل قانوني مباشرة الحقوق السياسية والانتخابات الرئاسية، لافتاً في حديثه الى «الأخبار» إلى أن «رئاسة الجمهورية تعهدت بعرض تعديلات القانونين على قسم التشريع بمجلس الدولة لمراجعتهم وضبط صياغتهم لضمان تلافي شبهة عدم الدستورية»، مضيفاً إنه «في غضون 48 ساعة سيتم عرض القانونين على المجلس استعداداً للبدء في الإجراءات التمهيدية للانتخابات الرئاسية».

وفي السياق نفسه، أصدر الرئيس المصري قراراً جمهورياً ببدء عمل لجنة الانتخابات الرئاسية وفتح باب الترشيح للرئاسة خلال مدة لا تقل عن 30 يوماً ولا تتجاوز 90 يوماً من تاريخ إقرار الدستور «18 يناير».

وهو ما فسره عضو لجنة الانتخابات الرئاسية المستشار عصام عبد العزيز لـ«الأخبار»، «بأن اللجنة ستجتمع الاثنين (اليوم) لوضع اللمسات الأخيرة على التعديلات المقترحة من جانبها لقانون الانتخابات الرئاسية، وبعدها سترسل اللجنة مقترحاتها إلى رئيس الجمهورية ليقرّها تمهيداً لتحديد موعد فتح باب الترشيح.

ولفت عبد العزيز إلى أنه «بمجرد تعديل قانون الانتخابات الرئاسية، ستبدأ اللجنة عملها وستتشاور مع الرئيس حول الموعد المناسب لإجراء الانتخابات الرئاسية، لافتاً إلى أن «المرجح أن يفتح باب الترشيح في منتصف شباط المقبل وأن تجرى الانتخابات الرئاسية في أواخر شهر آذار المقبل».

أصدر منصور قراراً ببدء عمل لجنة الانتخابات الرئاسية وفتح باب الترشيح (الأناضول)

في متحف الفن الإسلامي التي تحطمت نتيجة انفجار مديرية أمن القاهرة هو ما بين 30 و50 قطعة أثرية من إجمالي 1447 قطعة كانت معروضة في المتحف، مشيراً إلى أن أغلب تلك القطع التي تحطمت هي من القطع الزجاجية والخزفية.
من جانبه، أكد مدير عام الترميم في المتحف حمدي عبدالمنعم أن هناك بعض القطع الأثرية التي تحتاج إلى عمليات ترميم تستغرق ما بين 5 و6 سنوات، وهي التي دمرت تماماً.
إلى ذلك، انتهت الأزمة الدبلوماسية التي حدثت بين مصر وليبيا بعدما أخلت القاهرة سبيل الرئيس السابق لغرفة ثوار ليبيا شعبان بن هدية، ما دفع بهذه الميليشيا الإسلامية القوية إلى الإفراج عن دبلوماسيين مصريين اختطفتهم من منازلهم رداً على الاعتقال.
وقال بن هدية في تصريح عبر الهاتف لقناة «النبأ» الليبية الإخبارية إن السلطات المصرية أطلقت سراحه مساء أمس، معلناً أنه سيعود إلى بلاده خلال يومين. وأوضح بن هدية المكنى بـ«أبو عبيدة» أن اعتقاله كان ناتجاً من سوء فهم حول أوراق إقامته في مصر، وأن الأجهزة الأمنية المصرية تعاملت معه بشكل جيد وأنه بصحة جيدة.
بدورها نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط عن مصادر مطلعة، لم تسمّها، قولها إن الدبلوماسيين المصريين المختطفين بليبيا تم إطلاق سراحهم، من دون أن تشير إلى تفاصيل حول مكان وجود الدبلوماسيين أو توقيت عودتهم إلى مصر.
وكانت القاهرة قد استدعت سفيرها في طرابلس وأخلت سفارتها وقنصليتها في بنغازي كإجراء احترازي بعد اختطاف خمسة من أفراد بعثتها الدبلوماسية في ليبيا.
(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

من جهة أخرى، قالت مصادر طبية إن خمسة عسكريين قتلوا إثر سقوط مروحية للجيش المصري السبت في شمال سيناء. وقال الجيش إنه يدرس أسباب الحادث ويبحث عن طاقهما.
في السياق، قال رئيس قطاع المتاحف المصرية أحمد شرف إن عدد القطع الأثرية

العراق

المالكي: السعودية مصدر الإرهاب

في خطوة جريئة، تخلى الساسة العراقيون عن الحذر في تصريحاتهم المتعلقة بالمواجهات الدائرة في الأنبار والإرهاب الذي يضرب البلاد منذ أكثر من عام، متهمين علانيةً السعودية بالوقوف وراء تمويل الجماعات الإرهابية ودعمها.
فقد أكد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، في حديث متلفز، أن السعودية لا تعترف بخطأها في دعم الإرهاب لأنها محكومة «بعقدة طائفية». وفيما اتهمها بالسعي للقضاء على محور تعتقد أنها في حرب معه، أشار إلى أن الإرهاب كان موجوداً وانتشر منها.
وقال المالكي إن «المنظمات الإرهابية في سوريا شعرت بالاقتراب من النصر لأنها مدعومة من دول، حيث إن تركيا فتحت أبوابها وقطر والسعودية»، مشيراً إلى أن «الإرهاب موجود، وانتشاره كان من السعودية». وأضاف أن «هناك تقارير تؤكد أن الإرهابيين سعوا لإقامة الدولة الإسلامية في العراق والشام على الحدود العراقية والسورية، لما فيه من نفط هنا وهناك»، لافتاً إلى أن «القاعدة وتشكيلاتها والواقفين معها وخلفها سوف يندفعون باتجاه سوريا والعراق في آن واحد».
واتهم مستشار الأمن القومي السابق موفق الربيعي، أمس، أطرافاً في السعودية بإحداث العنف في العراق وسوريا ومصر واليمن، فيما دعا السعودية إلى اجتثاث الفكر التكفيري ومروجيه، محمّلاً إياها مسؤولية تعرض العراق ودول المنطقة للإرهاب.
وفيما طالب النائب عن التحالف الوطني محمد الصيهود، في 23 كانون الثاني 2014، الحكومة باتخاذ قرار لمنع استيراد البضائع السعودية لكونها تستخدم في تمويل «الإرهاب»، معتبراً أن آل سعود تبنّوا المذهب الوهابي الذي يشجع على «القتل»، هدد باللجوء الى المحاكم الدولية لمقاضاة آل سعود على خلفية ممارساتهم الإرهابية.
من جهة أخرى، اتهم المالكي رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي بـ«إنكار» حقيقة وجود قيادات في تنظيم «القاعدة» في ساحات اعتصام الأنبار، مبيناً أن المزايدة

النجيفي يحذر من سيناريو سوري في العراق

السياسية هي التي دفعت النجيفي إلى ذلك، ونافياً أن يكون شحّ السلاح هو الذي أخّر تعامل الحكومة مع تلك الساحات.
وكان النجيفي قد رجّح أول من أمس تأجيل الانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها نهاية شهر نيسان 2014، في حال استمرار الأوضاع الحالية، معرباً عن تخوفه من تهميش «أبناء السنّة» مرة ثانية إذا أقيمت الانتخابات في الوقت الحالي، ومحذراً من «اقتتال طائفي» وأوضاع مشابهة لما يحصل في سوريا.
وقال النجيفي إن «هناك مخاوف من محاولات لمنع أشخاص من التصويت، أو إثارة الوضع في المناطق السنيّة، أو تهميش أشخاص معينين قد يكونون مرشحين، في محاولة لإضعاف التمثيل السنّي في البرلمان»، محذراً من «احتمالية أن تؤدي الإجراءات الأمنية الضعيفة إلى التسبب بمشاكل في عملية الاقتراع التي من المؤمل إقامتها في الثلاثين من نيسان القادم».
وحذر النجيفي من «عواقب تكرار عدم الاستقرار في العراق»، موضحاً أن «ما لدينا الآن في العراق هو مظهر كاذب للديمقراطية، أي إنها ديمقراطية سطحية، وما في الداخل فهو عبارة عن فوضى كاملة»، ولافتاً إلى أنه «إذا لم ترجع البلاد إلى الطريق الصحيح فإنها قد تنجرف لتقع في نفس الأوضاع التي تعيشها سوريا الان، وقد يكون هناك اقتتال طائفي أو تقسيم وكوارث كبيرة».
إلى ذلك، أفاد مصدر أمني أمس، بوقوع اشتباكات وصفها بالعنيفة في منطقة النعيمية جنوب مدينة الفلوجة بين قوات الجيش ومسلحين، كاشفاً أن مسلحين من فصائل متعددة اشتبكوا مع قوات الجيش العراقي حاولوا دخول مدينة الفلوجة من جنوبها في منطقة النعيمية. ولفت إلى انسحاب قوات الجيش بعد الاستيلاء على عدد من الآليات العسكرية التابعة لهم.
في الوقت نفسه، قرر مجلس محافظة الأنبار أمس اعتبار مدينة الفلوجة منطقة منكوبة بعد ارتفاع عدد الأسر النازحة منها، حيث وصل لغاية الان إلى 25 ألف أسرة، فيما أكد أن المدينة بحاجة ماسة إلى مساعدات غذائية وإنسانية.
(الأخبار)

الحكومة التونسية الجديدة تبصر النور

صدرت التشكيلة الوزارية الجديدة في تونس، في وقت متأخر أمس، بعدما كلف الرئيس محمد المنصف المرزوقي، مجدداً، مهدي جمعة، تشكيل حكومة مستقلين من المفترض أن تقود البلاد حتى إجراء انتخابات عامة، في وقت دعا فيه القيادي الإسلامي التونسي عبد الفتاح مورو، التونسيين وخاصة «الإسلاميين» إلى دعم مبدأ الحرية والديموقراطية في البلاد، ولا سيما في مدى تقبل فصول الدستور التونسي.
وشملت التشكيلة الحكومية: غازي الجريبي وزيراً للدفاع، منجي الحامدي وزيراً للخارجية، لطفي بن جدو وزيراً للداخلية، حافظ بن صالح وزيراً للعدل وحكيم بن حمودة وزيراً للاقتصاد والمالية.
ويلاحظ أن جمعة احتفظ بوزيرين من الحكومة المستقيلة، وهما: نضال الورفلي، الذي كان كاتب دولة للصناعة، ووزير الداخلية لطفي بن جدو، الذي طالبت المعارضة برحيله، لكن نقابات الأمن تمسكت به. وأضيف وزير مكلف بالأمن العام هو رضا صفر في إطار صيغة توافق مع مطلب المعارضة.
وقال جمعة، في تصريح نقله التلفزيون الرسمي إثر لقائه مع المرزوقي، إن الرئيس التونسي «جدد ثقته بي وكلفني بتشكيل الحكومة».
وسبق للمرزوقي أن كلّف جمعة في 10 كانون الثاني 2014 بتشكيل حكومة مستقلّين ستحل محل الحكومة المستقيلة التي تقودها حركة النهضة الإسلامية، وذلك وفقاً لبنود «خريطة طريق» طرحتها المركزية النقابية القوية لإخراج البلاد من أزمة سياسية حادة اندلعت إثر اغتيال المعارض محمد البراهمي في 25 تموز 2013.
وبحسب «التنظيم (القانون) المؤقت للسلطة العمومية» في تونس المعروف باسم «الدستور الصغير»، كان يتعين على جمعة تقديم تشكيلة حكومته الى المرزوقي أول من أمس على أقصى تقدير، لكنه لم يفعل بسبب خلافات سياسية حول الإبقاء على وزير الداخلية لطفي بن جدو في منصبه ضمن الحكومة الجديدة.
وبحسب القانون نفسه، يتعيّن على الرئيس التونسي القيام بعملية تكليف جديدة لشخصية تشكل الحكومة بعد انتهاء مهلة 15 يوماً من عملية التكليف الأولى.
وفيما لا تزال مسودة الدستور الجديد لتونس بانتظار التصويت، قال نائب رئيس حركة النهضة، عبد الفتاح مورو، خلال مؤتمر صحافي عقده أول من أمس، في العاصمة تونس، مخاطباً الإسلاميين: «يا أيها الإسلاميون، لا يحق لكم أن تنكروا حرية أنتم أول وآخر من ينتفع بها».
واستنكر القيادي الإسلامي معارضة البعض لمبادئ حرية التعبير في الدستور، مشيراً إلى ضرورة تقبل الرأي المخالف واحترام معارضة فئة من الشعب التونسي لبعض فصول الدستور.
ولفت مورو إلى أن «الدستور التونسي المرتقب هو دستور نضال شعبي، والذين كتبوه لم يكونوا حكاماً أو أصحاب سلطة، لكنهم مواطنون من بين أبناء الشعب التونسي، وهو مختلف عن دساتير تونس السابقة».
وعبّر مورو عن استيائه من «عدم تشريك كل فرد من أفراد الشعب التونسي في صياغة الدستور»، قائلاً: «كان من الأجدر القيام باجتماعات شعبية حتى يتم تشريك أكبر عدد من التونسيين في صياغة دستور تونس الجديد».
وبخصوص تقويمه للنسخة الأخيرة من الدستور، قال مورو: «أرغب في أن يكتب البقاء النسبي لهذا الدستور».
وانتقد مورو الحوار الوطني، معتبراً أنه اقتصر في جلساته على اجتماعات وتوافقات حزبية سياسية «لم يشمل كل أفراد الشعب التونسي».
واعتبر القيادي في حركة النهضة أن «الدستور التونسي يُعدّ مكسباً وطنياً، رغم أنه يحمل نقاط اختلاف؛ أهمها الفصل السادس من الدستور الذي يجرم التكفير»، مضيفاً إنه «كان من الأجدر احترام حق التونسيين في معرفة المفاهيم المحدثة في المجتمع؛ وأهمها حرية الضمير، حتى تصبح عامة الشعب قادرة على تقبلها بسلاسة من دون حدوث أية مشاكل».
وصادق أعضاء المجلس التأسيسي أخيراً على تعديل المادة 6 في نصّها الجديد، وهو أن تلتزم الدولة بنشر ثقافة الاعتدال والتسامح، وحماية المقدسات ومنع النيل منها، كما تمّ النص في هذه المادة على «منع الدعوات التكفيرية»، عوضاً عن «تحجير (منع) التكفير».
(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

المرزوقي أعاد أمس تكليف جمعة بتشكيل الحكومة (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

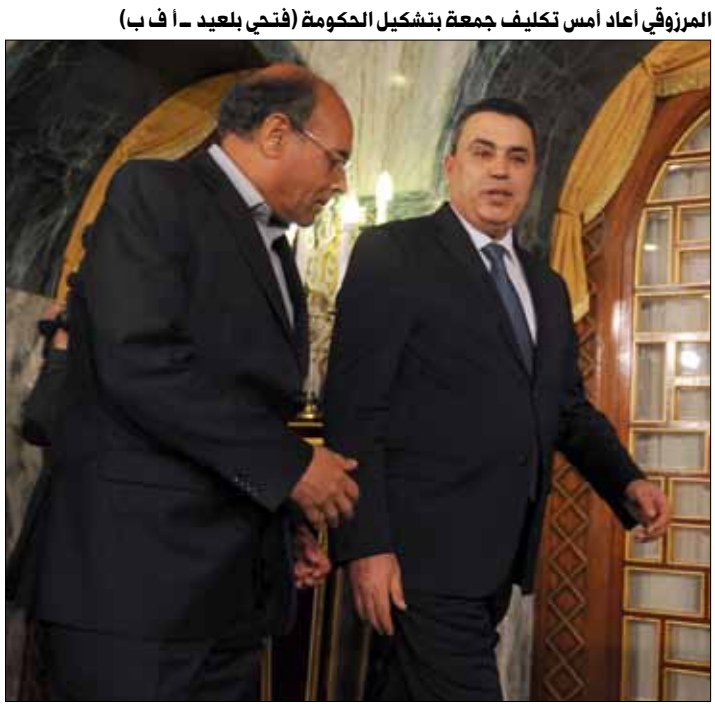

ما قل ودل

قاطع رئيس لجنة الخمسين التي عدلت الدستور المصري، عمرو موسى، كلمة رئيس حركة النهضة التونسية راشد الغنوشي، معترضاً على وصف الأخير ما حدث في مصر بـ«الانقلاب»، ورافضاً تصريحاته، بالقول:

«سأعلّق لاحقاً على هذا الكلام». ووفقاً لمقطع فيديو لجلسة نقاش جمعتهما على هامش منتدى دافوس في سويسرا، مضى الغنوشي (الصورة) قائلاً: «أنا أدافع عن مبدأ هو أنه لا يجوز لأحد أو مجموعة أن تعطي لنفسها الحق في أن تتحدى إرادة الشعب وأن تتجاوز الانتخابات، والعالم العربي ليس في حاجة إلى تجربة الانقلابات من جديد لأن طريقها خطأ ولن يؤدي إلا إلى الكوارث والإقصاء».
(الأناضول)

عملية التسوية

كيري يعد الفلسطينيين بـ«انتهاء الاحتلال»: الدولة الآن وإلا ...

علي حيدر

أكد وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، في لقاء مع رجال أعمال إسرائيليين وفلسطينيين، على هامش مؤتمر دافوس الاقتصادي، أنه سيقدم خلال «أسابيع معدودة» وثيقة الإطار الذي يحدد المبادئ الأساسية لحل القضايا الجوهرية، والتي وفقاً لها ستستمر المفاوضات بين الطرفين.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن رجل أعمال إسرائيلي، من الذين شاركوا في اللقاء وينتمون الى مجموعة مبادرة «Breaking the impasse» التي شكلت أخيراً لتشجيع التسوية، قوله إن كيري أبدى تصميماً على دفع المفاوضات، وترك انطباعاً لدى المشاركين بأن الوثيقة التي سيطرحها ستكون على قدر على من الجدية.

وأضاف رجل الأعمال الإسرائيلي واصفاً كيري بأنه «بلدوزر ولا ينوي التوقف. والانطباع هو أن الوثيقة ستعتمد على حدود عام 1967 مع تبادل أراض كأساس لحدود الدولة الفلسطينية».

وكان كيري ونتنياهو قد خرجا، بعد لقاء بينهما على هامش المؤتمر نفسه، ببيانات متناقضة حول طبيعة «وثيقة اتفاق الإطار» التي يعتزم كيري طرحها خلال أسابيع. إذ في الوقت الذي حاول فيه نتنياهو التقليل من أهميتها، أكد الأميركيون أن المسألة تتعلق بوثيقة جوهرية. وبحسب نتنياهو، لا يسعى كيري إلى حمل الطرفين على توقيع اتفاق إطار، وإنما فقط طرح أفكار لمسار التقدم التي ستكون إطاراً لاستمرار المفاوضات»، مضيفاً إن الحديث يدور عن وثيقة تمثل الموقف الأميركي فقط.

في المقابل، ورداً على تصريحات نتنياهو، قدمت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية ماري هارف، خلال حديث مع الصحافيين في واشنطن، رواية معكوسة للتي قدمها رئيس الحكومة الإسرائيلية. وأوضحت أن ما سيطرحه كيري «ليس خطة أميركية، بل إطار يرتكز على النقاشات التي أجراها حتى الآن مع الطرفين».

بالرغم من أن هارف لم تعرض تفاصيل مضمون وثيقة الإطار، لكنها أكدت أنها ستكون «هامة»، مشيرة الى أنها ستتضمن تفاصيل تحدد أسس المحادثات بين الجانبين حول القضايا الجوهرية، ومضيفة إن «الوثيقة لن تكون فضفاضة جداً، لكننا لن نخوض اليوم في التفاصيل إلى حين نيلها الموافقة». وكان كيري قد حذّر إسرائيل، في كلمته أمام المؤتمر، من فشل محادثات السلام بالقول إن الاقتصاد الإسرائيلي يمكن أن يتضرر بسبب التدهور الأمني الذي سيجري وبسبب تصاعد العزلة الدولية، موضحاً أن «الديموغرافيا لن تسمح لإسرائيل بالبقاء دولة يهودية وديموقراطية، ولا يمكن للوضع الراهن أن يستمر».

> «الديموغرافيا لن تسمح لإسرائيل بالبقاء دولة يهودية وديموقراطية»

وفي موقف اعتبر تلميحاً لتفاصيل اتفاق الإطار، أوضح كيري أن «الفلسطينيين يجب أن يدركوا أنه في نهاية المطاف ستكون منطقتهم خالية من الجنود الإسرائيليين، وسينتهي الاحتلال»، لكنه أكد في الوقت نفسه أن إسرائيل لن تنسحب إلا بعد التأكد من عدم تحول الضفة الغربية إلى غزة أخرى.

كما حذر كيري السلطة الفلسطينية من أن جولة المحادثات الحالية قد تكون «الأمل الأخير بالنسبة إليها للتوصل إلى حل عن طريق المفاوضات في المستقبل المنظور». وقال أيضاً إنه «إذا لم يتمكن الفلسطينيون من إقامة الدولة الآن، فلا ضمان بأنهم سيتمكنون من ذلك في المستقبل القريب». وبحسبه أيضاً، فإن «فشل المفاوضات لن يجعل الفلسطينيين أكثر قرباً إلى وضع يكونون فيه أسياد مصيرهم، ولن يكونوا قريبين إلى حل قضية اللاجئين».

بموازاة ذلك، تناول كيري ما اعتبر توجهاً الى الطرف الإسرائيلي بالتعبير عن أمله بأن تتغير سياسة 20 دولة عربية لا تعترف بإسرائيل وليس لها علاقات تجارية معها عندما ترى هذه الدول خطوات ملموسة باتجاه الحل الدائم.

وفي نهاية حديثه، أكد كيري أن «أمن إسرائيل هو القضية الأهم التي يجب معالجتها من أجل نجاح المفاوضات». وقال إن «إسرائيل يجب أن تكون قوية لكي تصنع السلام، ولكنه يعتقد بأن السلام سيجعلها قوية أكثر، ولا يمكن تحقيق السلام طالما لم تتم الاستجابة لمطالب إسرائيل الأمنية».

الشارع السوداني يترقب «مفاجأة» البشير؟

بينما تشنّ الطائرات السودانية غارات على مدينة كودا التي يسيطر عليها المتمردون في ولاية جنوب كردفان، يرتقب الشعب السوداني خطاباً مهماً للرئيس عمر البشير، وصفه بالمفاجأة، في حين رأى نائبه أن إعلان الرئيس استقالته أو إقامة حكومة انتقالية، ضرب من الخيال

الشعب السوداني يعيش حالة من الترقب والانتظار منذ شهر (غونزاليس فران ـ أ ف ب)

الخرطوم ـ **مي علي**

ساعات قليلة ويكشف الرئيس السوداني عمر البشير عن «مفاجأة». ورغم أن القيادة السودانية أرادت إعطاء ما سيعلن عنه البشير مزيداً من الزخم إلاّ أن مساعد الرئيس نائب رئيس حزب المؤتمر الوطني الحاكم، محمد إبراهيم غندور، الذي أعلن موعد تصريح البشير لمفاجأته بعد 48 ساعة، أضاف شيئاً من الواقعية على الاحتمالات التي قد يحملها الخطاب المُنتظر.

ورأى غندور أن جميع التخمينات التي تحدثت عن دفع الرئيس باستقالته وإقامة حكومة انتقالية ضرب من ضروب الخيال. وبدا أن مساعد الرئيس اختار توقيت إطلاق مثل تلك التصريحات، عبر برنامج تلفزيوني مساء السبت، ليُخفض سقف توقعات الشارع السوداني، الذي يعيش حالة من الترقب والانتظار منذ ما يربو على شهر.

فقد أوضح غندور أن خطاب الرئيس سيتضمن الكشف عن «منهج جديد يخص كافة القضايا السياسية والأمنية في إطار وطن قومي موحد»، من دون أن يتحدث عن حكومة قومية. في هذا الوقت، ازدادت تكهنات الشارع السياسي في السودان حول ما يمكن أن يطرحه الرئيس في ما يتعلق بإحداث انفراجة في الوضع السياسي المتأزم، بينما ذهب مراقبون وسياسيون إلى أن ما سيُعلنه يتمحور حول توسيع نوافذ المشاركة والحوار مع القوى المعارضة، فضلاً عن إتاحة حريات الرأي والتنظيم السياسي.

ويطلق آخرون آملاً أكبر بأن المفاجأة الكبرى ستكون في تنحّي الرئيس وحل حكومته، وتكوين حكومة انتقالية تشارك فيها كل القوى السياسية.

وربما يضعف من هذا التحليل الأخير أن الرئيس أعلن حكومته الجديدة قبل أقل من شهر ونصف الشهر، ولو كان في نيته الإعلان عن حكومة انتقالية أو قومية، لانتهز فرصة التغيير الأخير وأعلنها.

إلا أن القيادي في حزب المؤتمر الحاكم، أمين حسن عمر، تحدث عن تعديلات شاملة ومستمرة وإعادة هيكلة ستطال السياسة الخارجية والخدمة المدنية وبعض أجهزتها، وقال إن حزبه يتجه إلى تغيير السياسات.

> قيادي في الحزب الحاكم تحدث عن تعديلات وإعادة هيكلة في السياسات

لكنه استبعد في الوقت ذاته الإعلان عن حكومة انتقالية لإدارة البلاد في الفترة التي تسبق قيام الانتخابات، قائلاً «لا يمكن حل الحكومة الحالية لأنها حكومة مُنتَخبة».

وأضاف عمر، في حديث إلى «الأخبار»، «إن المرحلة المقبلة سينتهج فيها المؤتمر الوطني نهجاً في مكافحة الفساد.. إنه منهج مقاصدي كلي ينظر إلى بناء منظومة النزاهة العامة التي تحول دون الفساد من الأساس وتردعه قبل حصوله وتعاقب عليه بعد وقوعه». وقال القيادي السوداني: «نحن ندرك أن أي جهاز من أجهزة الخدمة العامة ليس محصّناً ضد الفساد، وإنما نحصّنه من خلال التشريعات والنظم التي تُعتَمد»، موضحاً أن وثيقة تطوير وإصلاح الحزب وسياسات الدولة ستصبح هي الرؤية المعتمدة في كل مفاصلها، خاصة في ما يتعلق بالأمن القومي والسياسة الخارجية والخدمة المدنية.

من جهته، فسّر المحلل السياسي، أستاذ العلوم السياسية صفوت فانوس، ما يُثار بخصوص «المفاجأة» الرئاسية بأنه مجرد تخدير وحديث للاستهلاك المحلي.

وقال لـ«الأخبار» إنه لا يتوقع أن تسعى حكومة المؤتمر الوطني لتشكيل حكومة قومية أو انتقالية، وذلك لعدم وجود سبب واضح يدفع «المؤتمر» للتخلي عن سيطرته على الحكم كل هذه المدة.

وأضاف فانوس أن «الذين يتحدثون عن تعرّض الحزب لضغوط خارجية، تحديداً من أميركا، فإن هذا النظام ظل يتعرض لنفس هذه الضغوط منذ عام 1989، ولكنه لم يتخلَّ عن السلطة، فلماذا الآن وما الذي جدَّ؟».

ويواصل قائلاً: «أما بالنسبة إلى الضغوطات الداخلية، فإن المعارضة أضعف من أن تضغط أو تفعل شيئاً ملموساً، لكن حديث مساعد الرئيس هو الأقرب الى الواقع، إذ لا يُعقَل أن يتم تغيير حكومة استمر التشاور حولها لستة أشهر، بعد شهرين فقط من تكوينها».

ويلمّح فانوس إلى أنه لو كان المقصود من كل هذه الضجة هو الإعلان عن موافقة حزب الأمة القومي على المشاركة، لكان على «المؤتمر» أن يقول ذلك، فالحزب الحاكم لا يطمع بأكثر من موافقة «الأمة» على المشاركة، وبذلك يكون قد ضمن مشاركة الحزبين الكبيرين معه في السلطة، ولن يهمه أن تشارك بقية الأحزاب أو لا، لأنها ليس لها أثر مثل «الأنصار» و«الختمية»، إذ لا يزالان صاحبي الجماهير الكبيرين».

غير أن مسألة الحكومة القومية تبقى غير بعيدة، في ظل دعوة أميركا المتكررة لمجلس الوزراء بضرورة استيعاب القوى السياسية في الحكم، وسعي الحكومة من جانبها لتحسين علاقتها بأميركا.

ويأتي أيضاً خبر إطلاق السلطات الأمنية صدور صحيفة «رأي الشعب»، لسان حال حزب المؤتمر الشعبي المعارض الذي يتزعمه الشيخ حسن الترابي، بعد تعليق صدورها مدة ثلاثة سنوات، لتكون إشارة إضافية إلى حدوث اتصالات بين الحكومة وأحزاب المعارضة لتهيئة الأجواء وإتاحة مناخ الحريات الصحافية بينهما قبل إعلان مفاجأة الرئيس.

طهران لكيري:
شمس حضارتكم اقتربت من الغروب

أعاد تهديد وزير الخارجية الأميركي جون كيري بالخيار العسكري ضد إيران في حال فشل المفاوضات، لغة التهديدات المُتبادلة بين واشنطن وطهران، مذكّرة بالحقبة التي سبقت توقيع الاتفاق النووي في 24 تشرين الثاني الماضي في جنيف

كيري يصوّر من الطائرة جبال الألب خلال رحلة من دافوس الى زوريخ (غاري كاميرون ـ أ ف ب)

وصفت إيران أول من أمس التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية الأميركي جون كيري، حول وجود خيارات عسكرية في حال عدم التزام طهران بتعهداتها حول الاتفاق النووي الذي وقّعته مع القوى العظمى في جنيف بأنها «غير دبلوماسية»، فيما وصل الأمين العام السابق للأمم المتحدة، كوفي أنان، الأحد الى الجمهورية الإسلامية في زيارة تستمر ثلاثة أيام من أجل تعزيز الحوار بين إيران والمجتمع الدولي.

ويقوم كوفي أنان بزيارته في إطار «مجموعة الحكماء» التي تضم شخصيات من مختلف البلدان الساعية الى تسوية النزاعات في العالم. ويرافق أنان الرئيسان السابقان، الفنلندي مارتي اهتيساري والمكسيكي أرنستو زيديلو، والأسقف الجنوب أفريقي ديزموند توتو، حسبما أفاد بيان للمجموعة.

وقال المكتب الإعلامي لمجموعة الحكماء إنهم سيعقدون لقاءات بعيدة عن الإعلام مع المسؤولين الإيرانيين. والتفصيل الوحيد الذي ذكرته وسائل الإعلام الإيرانية هو أن هؤلاء المسؤولين السابقين سيبدأون زيارتهم بزيارة ضريح الإمام الخميني مؤسس الجمهورية الإسلامية.

أما حول تصريح كيري لمحطة «العربية» التلفزيونية في مقابلة الخميس الماضي، بأنه في حال عدم احترام إيران ما التزمت به في الاتفاق، فإن الخيارات العسكرية للولايات المتحدة لا تزال قائمة، ندد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، مرضيه أفخم، في بيان، بالتعابير «غير الدبلوماسية» لوزير الخارجية الأميركية. وأضافت «يبدو أن مجموعة عارضت اتفاق جنيف وتعمل من أجل نشر العنف في المنطقة قد تركت آثاراً غير مثمرة على السلطات الأميركية»، في إشارة الى السعودية الخصم الإقليمي لطهران والتي تمول محطة «العربية».

بدوره، أكد رئيس مجلس الشورى الإسلامي علي لاريجاني، أنه ينبغي اتخاذ خطوات عملية في مواجهة تصريحات وزير الخارجية الأميركي، منها زيادة الموازنة الدفاعية وتعزيز القدرات الاقتصادية وموازنة الترشيد وتحقيق الاكتفاء الذاتي في القطاع الزراعي وزيادة المشاريع الإعمارية.

وقال لاريجاني، لدى حضوره اجتماع لجنة مواءمة الميزانية أول من أمس في طهران، إن «الجميع سمعوا تصريحاته (كيري) وتلويحه بشن هجوم عسكري على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهو ما يتطلب تفهم الحساسية واتخاذ خطوات عملية في مواجهتها».

وكذلك ندد قائد الحرس الثوري الإيراني، محمد علي جعفري، بـ«الخيار العسكري» لواشنطن. ونقلت وكالة «مهر» للأنباء عن جعفري قوله، خلال تفقده معرض منجزات جامعة الإمام الحسين، «سيد كيري! عليك أن تعلم أن الحرب المباشرة مع أميركا هي أفضل أمنية للرجال المؤمنين والثوريين في أنحاء العالم، فتهديداتكم تُعتَبر أفضل فرصة للإسلام الثوري، وقادة الإسلام قاموا بإعدادنا منذ سنوات لخوض معركة كبرى ومصيرية، وأستبعد أن يسمح عقلاؤكم بأن تكون أميركا طرفاً في هذه الحرب المصيرية، وأن ينفذوا عملياً الخيار العسكري المطروح على الطاولة والمثير للسخرية». وأضاف اللواء جعفري: «إن شمس الحضارة الإمبريالية قد اقتربت من الغروب، فلا تسرعوا بانهيار حضارتكم من خلال تكرار الاستراتيجيات الفاشلة، مثل استخدام القوة العسكرية».

في غضون ذلك، أعلن وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، أول من أمس، أن إيران والقوى الست الكبرى ستستأنف مباحثاتها لإبرام اتفاق شامل بشأن البرنامج النووي الإيراني حوالى منتصف شباط المقبل.

وكتب ظريف على «فايسبوك»، «اتفقنا مع (وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاترين) أشتون على عقد جلسة أولى بين إيران ودول 5+1 نهاية شهر بهمان (الإيراني الذي ينتهي في 19 شباط)».

وأوضح «نريد أن يتم هذا الاجتماع قبل ذلك، لكن أصدقاءنا الصينيين ليسوا جاهزين بسبب عطلة نهاية السنة الصينية». من ناحية ثانية، اعتبرت إيران أنه «ليس من الضروري» إقامة مكتب للوكالة الدولية للطاقة الذرية المكلفة الإشراف على الاتفاق النووي الذي دخل حيز التنفيذ في 20 كانون الثاني. ونقلت وكالة «مهر» للأنباء عن المندوب الإيراني لدى وكالة الطاقة، رضا نجفي، قوله «من وجهة نظرنا، وبالنسبة إلى حجم الأنشطة النووية في البلاد، ليس من الضروري إقامة مكتب للمفتشين النوويين في إيران».

وكان المدير العام للوكالة التابعة للأمم المتحدة، يوكيا أمانو، قد أعلن الجمعة الماضي، أنه يريد أن يطلب من إيران الإذن بإقامة مكتب مؤقت في طهران لتسهيل الخدمات اللوجستية. إلى ذلك، حُكم على فاطمة رفسنجاني، ابنة رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام في إيران، أكبر هاشمي رفسنجاني، بالسجن مع إيقاف التنفيذ بعد إدانتها بنشر أكاذيب عن السلطات.

وأعلن محامي فاطمة، وحيد أبو المعالي، لوكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا)، أن «المحكمة أصدرت الحكم على موكلتي بالسجن ستة أشهر مع إيقاف التنفيذ».

(أ ف ب، فارس، مهر)

عربيات ودوليات

كيم جونغ أون «يطهر» بلاده

نقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب» أمس، أن سلسلة إعدامات طاولت أقرباء جانغ سونغ تيك، زوج عمة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون. وكان جانغ سونغ تيك قد أُعدم الشهر الماضي بتهمة خيانة الدولة. ووفقاً للوكالة، استُدعي السفير جون يونغ جين في كوبا، زوج أخت جانغ سونغ تيك، والسفير جانغ يونغ تشول في ماليزيا، ابن أخ جانغ، وأبناء السفير جانغ وهم في العشرينات، وأعدموا جميعاً في أوائل كانون الأول الماضي. وقالت الوكالة إن «عملية تطهير أقرباء جانغ تعكس اعتزام النظام الحاكم على إزالة أثره»، بعدما كان يعد الشخص الثاني في النظام الحاكم.

(الأخبار)

سنودن يتهم واشنطن بالتخطيط لقتله

أعلن المستشار السابق في الاستخبارات الأميركية إدوارد سنودن (الصورة)، أنه مقتنع بأن الحكومة الأميركية تريد قتله، وذلك بحسب مقتطفات من مقابلة مع قناة تلفزيون ألمانية بثّت أمس.

وقال سنودن في بيان «هؤلاء الناس وهم موظفون حكوميون، قالوا إنهم يودون إطلاق رصاصة على رأسي أو تسميمي عند باب متجر كبير ليشاهدوني أموت». وللتشديد على مخاوفه، استند سنودن إلى مقال نشره موقع «باز فيد» الإخباري الأسبوع الفائت تحت عنوان «جواسيس أميركيون يريدون موت إدوارد سنودن». ونقل المقال عن مسؤول في البنتاغون لم يذكر هويته قوله، «أتمنى أن أطلق رصاصة على رأسه».

(أ ف ب)

تايلاند: مقتل أحد قادة المعارضة

قتل أحد قادة المعارضة، في العاصمة التايلاندية بانكوك، بينما كان يلقي خطاباً على جماهير محتجة أمس.

ووقع هذا الحادث بالتزامن مع محاولات متظاهرين عرقلة التصويت المبكر، ما أدى إلى إغلاق عشرات من مكاتب التصويت قبل أسبوع من الانتخابات التشريعية.

يشار إلى أن القتيل هو سوثين ثارنثين، أحد قادة «جيش داما»، وهي من أكثر المجموعات المناهضة للحكومة تشددا بزعامة سوثيب توغسوبان.

وقال المتحدث باسم المتظاهرين أكانات برومفان: «أصيب برصاصة في الرأس بينما كان يلقي خطاباً وهو يقف على سيارة».

(الأخبار)

مبوب

وفيات

سيقام مجلس فاتحة عن روح المرحوم
الحاج عبد العلي يونس ضيا
ـ أبو محمد ـ
وذلك يوم الثلاثاء الواقع فيه 2014/01/28 من الساعة الرابعة عصراً ولغاية السادسة مساءً في قاعة الإمام السيد موسى الصدر ـ روضة الشهيدين ـ الغبيري

زوجة الفقيد: إيلان طانيوس الزغبي
ابناه: جوزيف وعائلته
المهندس إيلي وعائلته
بناته: آمال زوجة حبيب مرعي وعائلتها
مي زوجة مارون أبي شهلا وعائلتها
داني
أشقاؤه: إلياس بوسرحال ضو وعائلته
عائلة المرحوم حسيب بوسرحال
عائلة المرحوم جرجي بوسرحال
عائلة المرحوم عيد بوسرحال
شقيقته: عائلة المرحومة حسيبة بونادر
وعموم أهالي قيتولي وأنسباؤهم
ينعون فقيدهم المرحوم:
جميل حبيب بوسرحال
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأحد 26 كانون الثاني 2014.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر اليوم الاثنين 27 الجاري في كنيسة مار يوحنا المعمدان ـ الأشرفية ثم ينقل جثمانه إلى الحمصية، حيث تقام صلاة البخور ويوارى في ثرى مدافن العائلة.
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً، ويومي الثلاثاء والأربعاء 28 و29 الجاري في صالون كنيسة مار يوحنا المعمدان ـ الأشرفية ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية السادسة مساءً.

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لترميم الأعمدة والجسورة في المبنى الإداري وبالقرب من عنفة المجموعة الثانية في معمل الجية الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/ 12116 تاريخ 2013/11/20، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2014/2/21 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50,000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول، ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2014/1/23
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 136

اعلان
تُعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض لتأهيل سقوف المرائب في مبنى قاديشا البحصاص، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ثلاثمئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدّم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 17 شباط 2014 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 135

الرياضة اللبنانية

انطلقت مرحلة الإياب من الدوري اللبناني بطريقة نارية مع تعثّر فرق وسقوط أخرى وتقدم فرق القاع على حساب المتصدرين، ليحمل الأسبوع الثاني عشر مفاجآت بالجملة مع عودة العافية الى النجمة والساحل، في وقت تلقى فيه الصفاء خسارته الأولى هذا الموسم وكانت على يد التضامن صور، كما أهدر العهد نقطتين أمام المبرة

لاعب الأنصار أبيدي برنس يحاول اختراق الدفاعات الإخائية (الأخبار)

الصفاء الخاسر الأكبر وتألّق لفرق القاع

عبد القادر سعد

افتتح الأسبوع الثاني عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم بخسارة الراسينغ واختتم بتعادل مخيّب للأنصار مع الإخاء الأهلي عاليه. ما بين المباراتين شهد سقوط المتصدر الصفاء وفقدانه للصدارة لمصلحة العهد الذي تصدر منفرداً رغم تعثره أمام المبرة وتعادله سلباً. أما الساحل فقد استعاد نغمة الفوز، وتحديداً في طرابلس على حساب الاجتماعي الذي لم يستحق الخسارة، في وقت تابع فيه النجمة مسلسل انتصاراته وحقق فوزه الرابع بحضور وقيادة المدرب الالماني ثيو بوكير، وكان على حساب السلام زغرتا المكافح وصاحب الروح العالية.

ورغم اشتعال المباريات على معظم المحاور، كان الحدث الأبرز في صور حين فاز صاحب الأرض على ضيفه الصفاء 2 - 0 بهدفين سجلهما العاجي تيزان كونيه في الدقيقة 78 وسعيد عواضة (90) أمام جمهور صوري احتفل طويلاً بالفوز الثاني لفريقه منذ الأسبوع الأول. واستحق المضيف الفوز بعد العرض الكبير، وأثبت لاعبوه أن صور لن تفقد ممثلها في بطولة الدرجة الأولى. فالمباراة أثبتت صوابية قرار ادارة النادي بالتعاقد مع أجنبيين سيكون لهما شأن كبير وهما تيزان وباتريك ميليس الذي صنع الهدف الثاني.

في المقابل، خيّب الصفاويون آمال جمهورهم بأداء متواضع وغياب للفرص الحقيقية.

هذه الخسارة أفقدت الصفاء الصدارة لمصلحة العهد الذي سيستقبل مدربه المصري الجديد عبد العزيز عبد الشافي «زيزو» متصدراً ترتيب البطولة بفارق نقطة عن الصفاء بعد تعادله مع المبرة على ملعب العهد. التعادل السلبي الذي يعتبر مكسباً للمبرة لم يكن بسبب تواضع مستوى العهد بل نتيجة تفوق المبرة، خصوصاً العنصر المحلي في الفريق، إذ إن لمسات المدرب فؤاد سعد خلال فترة الاستراحة بدت واضحة. فالمدرب اللبناني القدير بدأ بتشكيلة لبنانية مع مشاركة السوري خالد صالح فقط قبل أن يدخل محمد منصور وعلاء بيضون في الدقيقتين 69 و81، ما يعني أن لبنانيي المبرة نجحوا في خطف نقطة من العهد.

في الوقت عينه، كان النجمة يستضيف السلام زغرتا ويكرر فوزه عليه بنتيجة 2 - 1 على ملعب صيدا. ولم تكن المباراة سهلة على النجماويين نتيجة الروح القتالية العالية للضيوف، لكنها لم تكن كافية أمام خبرة لاعبي النجمة الذين حققوا الأهم وفازوا بنقاط المباراة. النجمة تقدم عبر علي حمام بعد خطأ من الحارس رضوان كساب في التعامل مع ركنية القائد عباس عطوي في الدقيقة 57. وعزز النجمة الفوز بهدف مكافح للجيد خالد تكه جي بعد دقيقة على الهدف الأول حين خطف الكرة من المدافع أحمد الخطيب. لكن السلام لم يستسلم وقلص الفارق عبر السنغالي دوغلاس فاي في الدقيقة 83 بعدما استغل خطأ من مدافع النجمة عبد الناصر حسن. إلا أن الوقت المتبقي لم يكن كافياً للعودة بنقطة الى زغرتا، لكن المباراة طمأنت الجمهور السلامي الى مستوى فريقه.

أمس عاد الساحل من ملعب طرابلس الأولمبي بثلاث نقاط صعبة من مضيفه الاجتماعي بعد فوزه 1 - 0 بهدف سجله السوري علي غليوم في الدقيقة 43. لكن فوز الساحل لا يطمئن الى مستوى الفريق، وتحديداً في الشوط الثاني الذي كان طرابلسياً بامتياز استحق معه الاجتماعي نقطة.

ختام الأسبوع كان مخيباً للأنصاريين، حين أهدروا فوزاً كان في متناول اليد بعد تقدمهم 1 - 0 على الإخاء الأهلي عاليه على ملعب بيروت البلدي، لكن الضيوف عدلوا النتيجة، ليتفوق المدرب محمود حمود على العراقي هاتف شمران الذي ينبغي أن تكون أجوبته مقنعة لإدراة فريقه بعيداً عن أعذار أصبحت غير منطقية. افتتح الأنصار التسجيل عبر البرازيلي رودريغو في الدقيقة 21 حيث ظهر بشكل مميز في المباراة. وعادل الإخاء عبر مهاجمه عماد غدار في الدقيقة 73.

> خطف لاعب فريق التضامن صور باتريك ميليس الأنظار بأدائه الرفيع

الدرجة الثانية

حقق فريق الحكمة بداية طيبة مع انطلاق مرحلة الإياب حيث سجّل فوزاً مهماً على مضيفه الاهلي النبطية 3-1 في ختام الأسبوع الرابع عشر. ورفع الحكمة رصيده الى 20 نقطة في المركز الرابع، بينما بقي رصيد الاهلي عند 13 في المركز الثامن.

كذلك فاز الخيول على الشبيبة المزرعة 4-1 رافعاً رصيده الى 22 نقطة في المركز الثالث، أما الشبيبة فقد بقي رصيده عند 12 نقطة في المركز العاشر.

وتعادل الرياضة والادب مع ضيفه التضامن بيروت سلباً ليرفع الاول رصيده الى 17 نقطة سادساً والثاني الى 16 سابعاً.

وتعادل المتصدر النبي شيت مع العمال طرابلس سلباً، وبقي الاول في الصدارة بـ28 نقطة، والثاني أخيراً بـ7 نقاط. وكانت المرحلة قد افتتحت يوم الجمعة حيث خسر النهضة برالياس امام الشباب الغازية 0-1، ليبقى رصيد الاول عند 9 نقاط في المركز الـ11 أما الثاني فقد رفع مجموعه الى 26 نقطة في المركز الثاني. وفاز أيضاً الشباب طرابلس على الاهلي صيدا بهدف يتيم، رافعاً رصيده الى 12 نقطة في المركز التاسع، أما الاهلي صيدا فقد توقف رصيده عند 19 نقطة في المركز الخامس.

الترتيب العام لدوري الدرجة الاولى ـ المرحلة 12

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ العهد	12	7	3	2	19	14	24
2 ـ الصفاء	12	6	5	1	26	11	23
3 ـ الراسينغ	12	7	1	4	20	18	22
4 ـ الساحل	12	5	5	2	23	10	20
5 ـ النجمة	12	5	5	2	21	13	20
6 ـ الأنصار	12	3	6	3	12	9	15
7 ـ الإخاء	12	3	6	3	17	16	15
8 ـ طرابلس	12	3	4	5	10	15	13
9 ـ السلام	12	3	2	7	16	28	11
10 ـ اجتماعي	12	2	4	6	16	22	10
11 – التضامن	12	2	4	6	8	17	10
12 ـ المبرة	12	3	1	8	9	24	10

جيانيني يعمل بشكل طبيعي!

تابع مدرب منتخب لبنان جوسيبي جيانيني مباريات الدوري اللبناني بشكل طبيعي حيث حضر في لقاء العهد والمبرة السبت، وكذلك في لقاء الأنصار والإخاء الأهلي عاليه أمس. وهو سيشرف على تمرين المنتخب اللبناني اليوم، بانتظار توضّح الصورة بالنسبة إلى قضية التلاعب في إيطاليا التي ورد اسمه فيها. فمن المفترض أن يتخذ الاتحاد قراراً سريعاً في أقرب وقت.

كرة الصالات

«غانيرز ليبانون» بطل الدرجة الثانية في الفوتسال

أحرز غانيرز ليبانون لقب بطولة الدرجة الثانية في كرة القدم للصالات بعدما أنهى الموسم في المركز الاول، إثر فوزه على القلمون ثالث الترتيب العام 6-4 (الشوط الاول 2-3)، في المباراة التي أجريت بينهما على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي، في المرحلة الـ11 والأخيرة.
وبهذا الفوز رفع غانيرز ليبانون رصيده الى 30 نقطة من 11 مباراة، حيث فاز في 10 منها وخسر واحدة فقط (يشارك 12 فريقاً في بطولة الدرجة الثانية)، متقدّماً في الترتيب العام على الميادين (28 نقطة)، والقلمون (25 نقطة) على التوالي، ليصعد الثلاثة معاً الى مصاف أندية الدرجة الاولى حيث سيأخذون مكان فرق الربيع وبلدية حارة حريك والحلوسية التي هبطت الى الدرجة الثانية في ختام الموسم المنتظم، الذي سيحسم لقبه غداً الثلاثاء عندما يلتقي الصداقة مع بنك بيروت (2-2) في خامسة مباريات الدور النهائي.
وكان يكفي غانيرز ليبانون التعادل ليحرز اللقب، وهو تأخر بثلاثة أهداف نظيفة امام القلمون قبل أن يردّ بأربعة اهداف في طريقه الى تحقيق فوزٍ غالٍ، وقد سجل له علي حمود (4) ومصطفى دولاني وحسن ريفي، بينما سجل للقلمون عمر حليحل ومحمد القص وايمن خداج وكارلوس عنجول.
وهذه هي المشاركة الاولى لغانيرز ليبانون في البطولات الرسمية، وذلك بعدما كان قد استحصل على رخصة فريق أول سبورتس بطل قبل الموسم الماضي. ويمثّل الفريق رابطة مشجعي فريق أرسنال الانكليزي في لبنان حيث يحمل شعار الفريق اللندني مزيّناً بالارزة على قميصه، ويدرّبه فياض اوزكان بمساعدة لاعب منتخب لبنان والصفاء محمد زين طحان، ويبرز في صفوفه لاعبون سبق أن نشطوا مع فرق قوية في الدرجة الاولى، أمثال الحارس حسين سلامة وكابتن الفريق سامر يحيى ومحمد حمود. هذا، وقد سلّم عضو اللجنة التنفيذية ورئيس لجنة الحكام جورج شاهين كأس البطولة الى الفريق الفائز.
قاد المباراة الحكمان خليل بلهوان وفادي كالاجيان، وايلي متني (ثالثاً)، وبشير بشارة (ميقاتياً).

لاعبو غانيرز ليبانون مع كأس الثانية (عدنان الحاج علي)

الكرة الطائرة

فوز جديد للزهراء وخسارة البوشرية

حقق فريق الزهراء الميناء فوزه السابع على التوالي واستمر من دون خسارة، وكان على حساب الرسالة الصرفند 3-1 (24-26 و25-22 و25-20) في المباراة التي أقيمت بينهما في قاعة حبوش في النبطية في ختام مباريات المرحلة السابعة من بطولة لبنان للكرة الطائرة، بقيادة الدولي الياس الطايع والاتحادي عبدالله الغوش.
وفي قاعة مجمع ميشال المر في البوشرية، فاز الأنوار الجديدة على المشعل كوسبا 3-2 (23-25 و 25-13و22-25 و25-14و15-13) بقيادة الدوليين مصطفى جراد وبسام الجميل.
وحقق فريق مون لاسال فوزه الثاني هذا الموسم في قاعته على حساب ضيفه الاجتماعي قنات 3-0 (25-18 و25-13 و25-18) بقيادة الدولي حنا الزيلع والاتحادي بيار الجميل.
وفي قاعة نورث هايفن، صعد القلمون إلى المركز الرابع في الترتيب بفوزه على ضيفه الشبيبة البوشرية الذي لقي خسارته الثالثة هذا الموسم 3-2 (20-25 و25-21 و25-22 و23-25 و15-7) بقيادة الدوليين شبل ضرغام وداني حبيب. وتابع فريق الرياضي تنورين مسلسل انتصاراته بفوزه في افتتاح المرحلة على ضيفه الشبيبة بلاط 3 - 0 (25-23 و25-17 و25-22) في المباراة التي أجريت بينهما في قاعة النادي الرياضي غزير. بقيادة العالمي الياس الطايع والدولي مصطفى جراد.
وفاز الرياضي حبوب على الطلائع دلهون 3 - 1 (24-26 و25-19 و25-15 و25-18) في عمشيت، بقيادة الدوليين شبل ضرغام وحنا الزيلع.

أخبار رياضية

كأس آسيا 24 منتخباً

يسعى الاتحاد الاسيوي لكرة القدم لزيادة عدد الفرق المشاركة في نهائيات كأس آسيا الى 24 منتخباً بدلاً من العدد الحالي وهو 16 منتخباً.
وتأتي هذه الخطة في اطار تغييرات ترمي الى رفع عدد المباريات الدولية للمنتخبات الاسيوية. وقال الشيخ سلمان بن ابراهيم ال خليفة رئيس الاتحاد الاسيوي لكرة القدم في بيان «أنا على ثقة بان التغييرات التي ستُجرى سيكون لها تأثير كبير على الكرة الاسيوية، وستصب في مصلحة الدول الاعضاء في الاتحاد». وستقام البطولة الاسيوية المقبلة، وهي النسخة الـ16 في العام المقبل في أوستراليا، ومن المتوقع تنفيذ التغييرات الجديدة بداية من البطولة التالية في 2019. ويبلغ عدد الدول الاعضاء في الاتحاد الاسيوي لكرة القدم 47 دولة.

الفيفا يسأل الاتحاد المصري

أعلن الاتحاد المصري لكرة القدم السبت أنه تلقى خطابا من الاتحاد الدولي (الفيفا) يطلب فيه ردا عما تردد عن وجود تدخل حكومي في شؤون بعض الأندية المحلية.
وكان النادي الأهلي قد أرسل خطابا إلى الفيفا، يشكو فيه من قرار أصدره طاهر أبو زيد وزير الدولة لشؤون الرياضة بحل مجلس ادارته قبل أن يوقف رئيس الوزراء المصري القرار الوزاري. وقال عزمي مجاهد مدير الاعلام في الاتحاد المصري لكرة القدم إن الاتحاد تلقى بالفعل خطابا من الفيفا بهذا الشأن.
وأضاف مجاهد للصحافيين «الفيفا أبدى في خطابه ملاحظات على بعض الأوضاع التي تحمل تدخلا حكوميا في شؤون الأندية، التي تخوض منافسات المسابقات الكروية في مصر، وعلى رأسها الأهلي والزمالك والنصر».
وأكد مجاهد أن الفيفا أمهل الاتحاد المصري حتى الخامس من شباط المقبل للرد على الخطاب قبل صدور قرار بتجميد النشاط في مصر.

استراحة

كلمات متقاطعة 1616

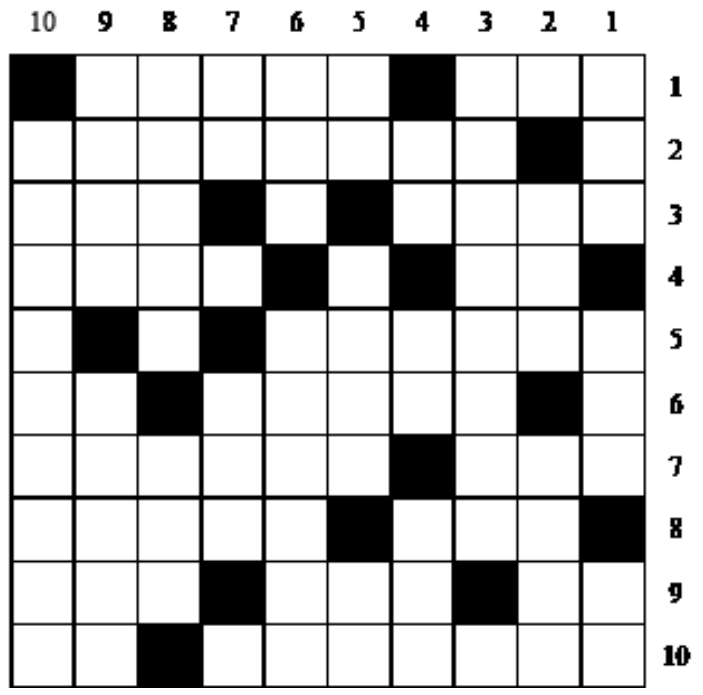

أفقيا

1- ضمير منفصل – مادة كيماوية سريعة الإشتعال وقوية الإنفجار تستعمل في عمليات التفجير – 2- مصمّم أزياء عالمي ألماني – 3- نتكلمّ بصوت خفيّ – عائلة عدّاء أميركي فاز بثلاث ميداليات ذهبية لألعاب القوى سنة 2007 – 4- جنون – مدينة أميركية عاصمة أوريغون تُعرف بمدينة الكرز – 5- إلهة الخصب والجمال عند الفينيقيين – 6- ملك فارس وإبن قورش الكبير وخلفه – وضع خلسة – 7- مدخل المنزل – موقع سياحي أميركي في كاليفورنيا – 8- يأتي بعد – دفعني الى الأمام – 9- مناص – لعب ومرح – موضع بيع الخمر – 10- ماركة سجائر – حفر البئر

عمودياً

1- ظرف مكان – عمل ناقص يلحق بصاحبه العار – أغلظ أوتار العود – 2- أكثر الرجل الكلام في غير صواب – أعلى قمة في جزيرة كريت – 3- صحيفة لبنانية – 4- أصل البناء – ثرى – فولاذ – 5- هاج الدم – فنانة مصرية – ضمير منفصل – 6- ذهب عنه النوم في الليل – أسرة إنكليزية ملكت البلاد منها هنري الثامن وإليزابيت الأولى – 7- سرب من الطيور – أحرف متشابهة – 8- مدينة بريطانية تقع تاريخياً في مقاطعة لانكشير تشتهر بالصناعات الثقيلة – حبور وفرح – 9- غنج ودلع – عملة عربية – 10- سياسي وخطيب يوناني حرّض أثينا على مقاومة فيليبس المقدوني بخطب مشهورة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مارك انطوني – 2- تنبل – طوكيو – 3- رد – ان – لي – 4- نبرم – أكلاف – 5- صبر – وا – 6- خرّ – فم – مشتل – 7- ڤولغا – خاص – 8- كيبك – يبرود – 9- رنا – و و و – اي – 10- شارل دباس

عمودياً

1- مترنيخ – كرش – 2- أندب – رڤينا – 3- رب – ري – وبار – 4- كلام – فلك – 5- صمغ – ود – 6- نط – أب – أيوب – 7- طولكرم – بوا – 8- وكيل – شخر – 9- ني – اوتاوا – 10- يوسف الصدّيق

sudoku 1616

5		2		8	4			
			7	1				
7		3	5					6
3				5	9	6		
	2						7	5
		9		6		3		
	9			4			1	
6								7
		5	1		8	4		9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1615

4	6	5	8	7	2	3	9	1
7	1	2	3	9	5	4	6	8
9	3	8	4	6	1	2	5	7
1	9	4	6	8	7	5	3	2
5	7	3	1	2	9	6	8	4
8	2	6	5	4	3	1	7	9
6	8	9	2	5	4	7	1	3
3	4	7	9	1	6	8	2	5
2	5	1	7	3	8	9	4	6

مشاهير 1616

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مصمم أزياء لبناني تسلمّ درعاً تكريمياً من قبل وزير الثقافة الإماراتي كونه أحد الداعمين لجمعية تُعنى بمكافحة تجارة الأطفال والتكفّل بتعليمهم حول العالم 6+5+3+8+10+9 = خلاف الصغار ■ 7+1+2+11 = ولد في الرحم ■ 4+5 = للتمني

حل الشبكة الماضية: جوزيف طومسون

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

ميروسلاف كلوزه
(أ ف ب)

النجوم الكبار لا يخفت بريقهم رغم تقدمهم في السن. ميروسلاف كلوزه نموذج في هذا الاطار. الألماني أعطى دروساً في مباراة القمة لفريقه لاتسيو امام يوفنتوس في الدوري الايطالي أمسية السبت. ثلاث لقطات في المباراة من «ميرو» مثّلت عِبَراً يُحتذى بها

ميروسلاف كلوزه
دروس في السادسة والثلاثين

حسن زين الدين

لم تفارق عدسات الكاميرات الموجودة في «ستاديو اولمبيكو» الشهير في العاصمة الايطالية روما خلال مباراة لاتسيو وضيفه يوفنتوس المتصدر، في المرحلة الحادية والعشرين من الدوري الايطالي لكرة القدم، النجم الألماني ميروسلاف كلوزه كيفما تحرك. رغم أن الخصم يوفنتوس، الذي فشل في أمسية السبت في تحقيق فوزه الثالث عشر على التوالي بخروجه متعادلاً أمام أصحاب الأرض، يضم أكثر من نجم مخضرم وصاعد في صفوفه، إلا أن عدسات المصورين كانت تلاحق «ميرو». كيف لهذه العدسات ألا تتبع خطوات كلوزه، ألا تحب كلوزه؟ وكيف إذا كان ميروسلاف يدنو من ختام مسيرته؟ عندها تصبح اللقطة لهذا النجم تساوي ذهباً. يصبح السباق محتدماً بين المصوّرين لتأريخ اللقطة الأجمل وإضافتها الى موسوعة لقطات لاعب ما برح يغني الكاميرات بأجملها، إن كان في بطولة كأس العالم أعوام 2002 و2006 و2010 مع المنتخب الألماني والتي جعلت منه ثاني أفضل هداف في تاريخ المونديال (14 هدفاً) متخطياً أسماءً أسطورية يكفي ذكر منها «ملك» الكرة البرازيلي وأول لاعب في التاريخ يسجل أربعة أهداف على الأقل في ثلاث نسخ مونديالية والثاني الذي يسجل خمسة في نسختين، أو في أكثر المباريات مع «المانشافت» التي جعلته على مرتبة واحدة مع الهداف التاريخي للأخير غيرد مولر بـ68 هدفاً، وهو بالتأكيد ماضٍ قدماً لينتزع منه هذا اللقب، أو مع كأفة الفرق التي ارتدى قمصانها.

مدهش هذا الـ«ميرو». لا يبخل على العدسات بلقطات جديدة رغم بلوغه السادسة والثلاثين. قبل أيام قضى على انتر ميلانو بلقطة واحدة خيالية عندما تابع الكرة «على الطائر» في الشباك رغم الرقابة الدفاعية اللصيقة. أما أول من أمس فأتحفنا بثلاث لقطات في الموقعة أمام «اليوفي». أيتحف لاعب المتابعين وهو لم يسجل؟ نعم، كلوزه يفعل ذلك، ومقارنة بسنيّه الست والثلاثين تصبح اللقطة معه درساً يُحتذى. قلنا ثلاث لقطات بارزة وعميقة العِبَر أمام يوفنتوس إذاً؛ اللقطة الأولى في الدقيقة الـ25: العدسات ترصد كلوزه وهو يتحرك مع تمريرة بينية من الفرنسي عبدالله كونكو. يا لذكاء هذا الالماني وحاسته التهديفية العالية كيف أنسل بين المدافعين ووصل الى الكرة ليصبح في مواجهة جانلويجي بوفون، وهي المواجهة التي كانت العنوان الأبرز المترقب قبل المباراة. «ميرو» يراوغ «جيجي» والأخير يسقطه أرضاً، والنتيجة: طرد لبوفون وركلة جزاء للاتسيو. قلنا طرد بوفون، وما أدراك من هو بوفون وما تعنيه مراوغته والتسبب في طرده. كلوزه يقدم الدرس الأول: الهداف الكبير لا توقفه السنوات الست والثلاثون.

اللقطة الثانية في الدقيقة الـ48: الكرة بين قدمي المدافع أندريا بارزاغلي. كلوزه ينطلق مسرعاً من الخلف كلاعب في العشرين من عمره لينقضّ على الكرة وينتزعها من خصمه، رغم أن الحكم أعطى الأخير خطأً لم يكن واضحاً البتة. «ميرو» يقدم الدرس الثاني: العطاء لا توقفه السنوات الست والثلاثون.

اللقطة الثالثة في الدقيقة الـ76: المباراة تقترب من نهايتها ولاتسيو يبحث عن الفوز. كرة عرضية من ركلة ثابتة من كريستيان ليديسما يصل اليها كلوزه في التوقيت المناسب ويرسلها «صاروخية» برأسه، إلا أن الحارس

> **تمكن كلوزه من أن يكسب المواجهة مع بوفون حيث نجح في الحصول على ركلة جزاء منه متسبباً بطرده**

البديل ماركو ستوراري ينجز تصدي «العمر» بمساعدة العارضة. الكرة لم تدخل الشباك بغرابة شديدة، لكن اللقطة عنوان لدرس ثالث من «ميرو»: ثقافة الفوز وعدم الاستسلام لا توقفها السنوات الست والثلاثون.

في السادسة والثلاثين من عمره يكفي اختصار ما يقدمه «ميرو» بكلمة واحدة: ميروسلاف كلوزه... مدرسة.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

اسبانيا (المرحلة 21)

برشلونة - ملقة 3-0
جيرارد بيكيه (40) وبدرو رودريغيز (55) والتشيلياني الكسيس سانشيز (61).

رايو فاييكانو - اتلتيكو مدريد 2-4
جوناثان راموس (39) والأرجنتيني خواكين لاريفي (75) لفاييكانو، ودافيد فيا (8) والتركي اردا توران (30 و44) وساول نيغويز (74، هدف في مرماه) وديبغو كوستا (75) لاتليتيكو.

ريال مدريد - غرناطة 2-0
البرتغالي كريستيانو رونالدو (56) والفرنسي كريم بنزيمة (74).

الميريا - خيتافي 1-0
الأرجنتيني سيباستيان دوباربير (89).

بلد الوليد - فياريال 1-0
سلتا فيغو - ريال بيتيس 2-4
فالنسيا - اسبانيول 2-2
اشبيلية - ليفانتي 2-3
اوساسونا - اتلتيك بلباو 1-5
ريال سوسييداد - التشي (الليلة 23,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 54 نقطة من 21 مباراة
2- اتلتيكو مدريد 54 من 21
3- ريال مدريد 53 من 21
4- اتلتيك بلباو 42 من 21
5- فياريال 37 من 21

إيطاليا (المرحلة 21)

لاتسيو - يوفنتوس 1-1
انطونيو كاندريفا (27 من ركلة جزاء) للاتسيو، والاسباني فرناندو يورنتي (60) ليوفنتوس.

فيرونا - روما 3-1
الايسلندي اميل هالفردسون (49) لفيرونا، والصربي آدم لاييتش (45) والعاجي جرفينيو (60) وفرانشيسكو توتي (82 من ركلة جزاء) لروما.

نابولي - كييفو 1-1
الاسباني راوول ألبيول (90) لنابولي، وجينارو ساردو (18) لكييفو.

كالياري - ميلان 1-2
ماركو سو (28) لكالياري، وماريو بالوتيللي (87) وجامباولو باتزيني (89) لميلان.

فيورنتينا - جنوى 3-3
انتر ميلانو - كاتانيا 0-0
ليفورنو - ساسوولو 3-1
بارما - اودينيزي 0-1
سمبدوريا - بولونيا 1-1
تورينو - اتالانتا 0-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 56 نقطة من 21 مباراة
2- روما 50 من 21
3- نابولي 44 من 21
4- فيورنتينا 41 من 21
5- انتر ميلانو 33 من 21

المانيا (المرحلة 18)

بوروسيا دورتموند - اوغسبورغ 2-2
زفن بندر (5) والتركي نوري شاهين (66) لدورتموند، وزفن بندر (56 خطأ في مرماه) والكوري الجنوبي يي دونغ - وون (72) لأوغسبورغ.

فرايبورغ - باير ليفركوزن 3-2
السويسري ادمير محمدي (27) وجوناثان شميد (53) وفيليكس كلاوس (90) لفرايبورغ، ولارس بندر (4) وسايمون رولفس (35) لليفركوزن.

اينتراخت فرانكفورت - هيرتا برلين 1-0
ألكسندر ماير (36).

هامبورغ - شالكه 3-0
الهولندي كلاس يان هونتلار (34) والبيروفي جيفرسون فارفان (53) وماكس ماير (56).

فيردر بريمن - اينتراخت براونشفيغ 1-1
بوروسيا مونشنغلادباخ - بايرن ميونيخ 0-2
نورمبرغ - هوفنهايم 4-0
شتوتغارت - ماينتس 2-1
فولسبورغ - هانوفر 3-1
- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 50 نقطة من 18 مباراة
2- باير ليفركوزن 37 من 18
3- بوروسيا دورتموند 33 من 18
4- بوروسيا مونشنغلادباخ 33 من 18
5- شالكه 31 من 18

فرنسا (المرحلة 22)

غانغان - باريس سان جيرمان 1-1
المالي مصطفى ياتاباريه (84) لغانغان، والبرازيلي اليكس (87) لسان جيرمان.

موناكو - مرسيليا 2-0
فاليري جيرمان (41) وإيمانويل ريفيري (57).

مونبلييه - نيس 3-1
مباي نيانغ (31) والبرازيلي هيلتون (53) والسنغالي سليمان كامارا (81) لمونبلييه، واليكسي بوسيتي (69) لنيس.

ليون - ايفيان 3-0
بافيتيمبي غوميس (19) والكسندر لاكازيت (43 و76).

اجاكسيو - سوشو 1-1
ليل - رين 1-1
نانت - رينس 0-0
فالنسيان - لوريان 1-1
بوردو - سانت اتيان 2-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 51 نقطة من 22 مباراة
2- موناكو 48 من 21
3- ليل 41 من 22
4- سانت اتيان 37 من 21
5- ليون 34 من 22

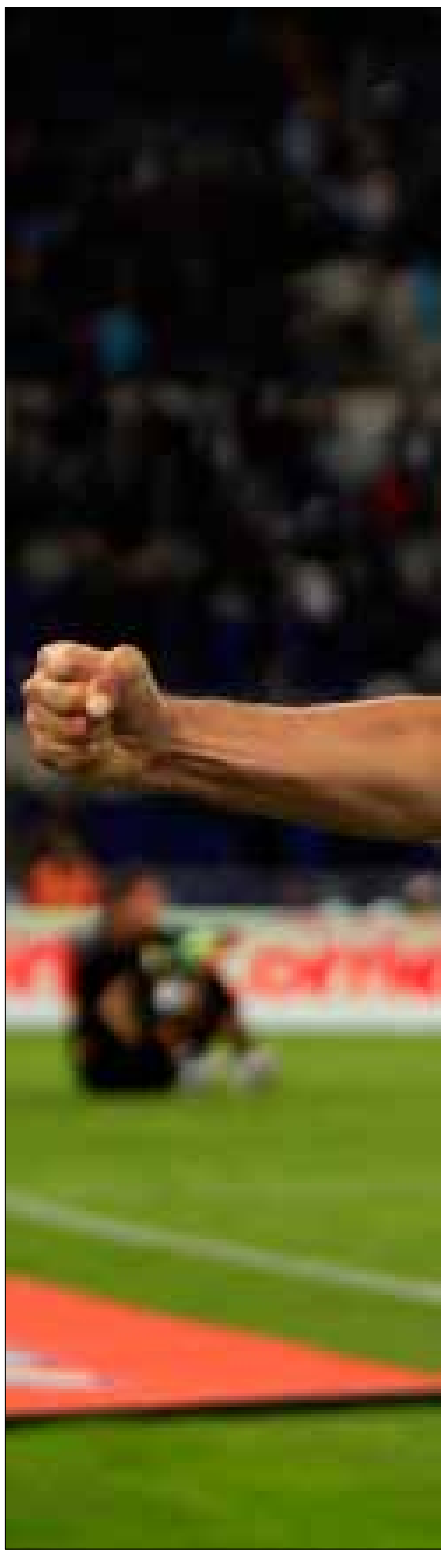

كرة المضرب

أعربت لي نا عن سعادتها، قائلة: «واخيراً فزت باللقب في اوستراليا»، مضيفة: «أهنئ دومينيكا على ادائها في هذه البطولة». وتابعت: «إنها بطولة الغراند سلام المفضلة لي، وأتطلع الى العودة للمشاركة فيها السنة المقبلة».

بدا فافرينكا غير مصدّق فوزه على نادال في النهائي، قائلاً: «إنها افضل بطولة غراند سلام شاركت فيها»، ومضيفاً: «حتى الآن لست ادري اذا ما كنت أحلم أم لا، وسأرى كيف سيكون شعوري صباح غد».

فافرينكا ولي نا بطلان في أوستراليا

دوَّن السويسري ستانيسلاف فافرينكا، المصنف ثامناً، اسمه في سجلات بطولات «الغراند سلام» بأفضل طريقة ممكنة، بإحرازه لقب بطولة اوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى البطولات الأربع الكبرى هذا الموسم، إثر فوزه على الاسباني رافايل نادال الاول 3-6 و6-2 و6-3 و6-3، على ملاعب ملبورن.

واستحق فافرينكا (28 عاماً) لقبه الاول في البطولات الكبرى بغضّ النظر عن الإصابة التي عانى منها نادال في الظهر مطلع المجموعة الثانية، وأدت إلى توقف المباراة لدقائق وعدم قدرة الاسباني على الحركة جيداً.

وكان السويسري تخطى في طريقه الى المباراة النهائية الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثاني وبطل الاعوام الثلاثة الماضية، والتشيكي توماس برديتش السابع في الدورين السابقين على التوالي. وسيرتقي فافرينكا الى المركز الثالث في التصنيف العالمي للاعبين المحترفين الذي يصدر اليوم، وهو أول لاعب يتغلب على نادال وديوكوفيتش في بطولة واحدة للغراند سلام.

وأصبح فافرينكا ثاني لاعب سويسري يخوض نهائي إحدى البطولات الكبرى بعد مواطنه روجيه فيدرر، وكانت النتيجة الافضل له سابقاً وصوله الى نصف نهائي بطولة «فلاشينغ ميدوز» الاميركية عام 2013. أما أفضل نتيجة له في ملبورن قبل هذا العام فكانت وصوله الى ربع النهائي، إذ انتظر 36 بطولة كبرى لكي يصل الى المباراة النهائية الاولى له، وهو أمر لم يحصل في حقبة البطولات المفتوحة (بدأت عام 1968) سوى مع الاسباني دافيد فيرير الذي انتظر 42 بطولة لكي يصل الى النهائي الكبير الاول له وكان العام الماضي في «رولان غاروس».

في المقابل، يتعيّن على نادال انتظار بطولة «رولان غاروس» التي تنطلق في أيار المقبل لمحاولة معادلة رقم الاميركي بيت سامبراس بإحراز اللقب الرابع عشر في «الغراند سلام»، وهو ثاني أفضل رقم في التاريخ.

ولدى السيدات، نجحت الصينية لي نا، المصنفة رابعة، بالظفر بلقبها الثاني في «الغراند سلام»، إثر فوزها على السلوفاكية دومينيكا تشيبولكوفا العشرين 7-6 و6-0.

وسبق للصينية أن توِّجت بطلة في رولان غاروس الفرنسية عام 2011، وباتت أول لاعبة آسيوية تتوَّج في ملبورن، وأكبر لاعبة ايضاً منذ اعتماد حقبة البطولات المفتوحة عام 1968 بعد الاوسترالية مارغاريت كورت عام 1973.

الدوري الأميركي للمحترفين

«الماكينة» دورانت لا يتوقف عن التسجيل

يواصل اوكلاهوما سيتي ثاندر سلسلة نتائجه الإيجابية، وكان آخرها تغلبه على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 103-91 ضمن الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، في مباراة تخطى فيها كيفن دورانت حاجز الثلاثين نقطة للمباراة العاشرة على التوالي، بتسجيله 32 نقطة في المباراة. وبات سادس لاعب منذ عام 1990 ينجح بتحقيق هذه النسبة من التسجيل في 10 مباريات متتالية. وكان دورانت يملك الرقم القياسي من النقاط في مباراة واحدة هذا الموسم برصيد 54 نقطة سجله في سلة غولدن ستايت ووريرز الاسبوع الماضي، لكن نجم نيويورك نيكس كارميلو انطوني سجل رقماً جديداً بتسجيله 62 نقطة في المباراة التي فاز فيها فريقه على تشارلوت بوبكاتس 125-96 الجمعة الماضية.

واضاف الاسباني سيرج ايباكا 25 نقطة لاوكلاهوما، فيما كان جيمس اندرسون الابرز لدى فيلادلفيا بتسجيله 19 نقطة.

والفوز هو الخامس والثلاثون لاوكلاهوما متصدر مجموعة الشمال الغربي، والسابع على التوالي، اما فيلادلفيا، فلقي خسارته الثلاثين حيث يتذيل ترتيب مجموعة الاطلسي.

بدوره، حقق لوس انجلس كليبرز متصدر مجموعة الهادئ فوزه الحادي والثلاثين بتغلبه على تورونتو رابتورز متصدر مجموعة الاطلسي 126-118. والخسارة هي الحادية والعشرون لتورونتو. وجاء فوز كليبرز برغم التألق اللافت لنجم تورونتو ترينيس روس الذي سجل 51 نقطة مع 9 متابعات، لان نجمي الاول جمال كراوفورد وبلايك غريفين كانا على الموعد ايضاً بتسجيل الاول 37 نقطة، و11 تمريرة حاسمة، والثاني 30 نقطة.

بات دورانت سادس لاعب منذ عام 1990 ينجح بتخطي 30 نقطة في 10 مباريات متتالية (ستريتر ليكا ـ ا ف ب)

كذلك، لقي انديانا بايسرز متصدر المجموعة الوسطى خسارته التاسعة وكانت امام دنفر ناغتس ثالث مجموعة الشمال الغربي 96-109. سجل للخاسر لانس ستيفنسون 23 نقطة مع 10 متابعات و7 تمريرات حاسمة، وبول جورج 18 نقطة مع 11 متابعة و6 تمريرات حاسمة، وديفيد وست 16 نقطة، وللفائز ويلسون تشاندلر 25 نقطة.

وفي باقي المباريات، فاز شيكاغو بولز على تشارلوت بوبكاتس 89-87، وممفيس غريزليس على هيوستن روكتس 99-81، واتلانتا هوكس على ميلووكي باكس 112-87، ويوتا جاز على واشنطن ويزاردز 104-101، وبورتلاند ترايل بلايزرز على مينيسوتا تمبروولفز 115-101.

وهذا برنامج مباريات اليوم: ميامي هيت - سان انطونيو سبرز، نيويورك نيكس - لوس انجلس لايكرز، نيو اورليانز بيليكانز - اورلاندو ماجيك، كليفلاند كافالييرز - فينيكس صنز، بوسطن سلتيكس - بروكلين نتس، دالاس مافريكس - ديترويت بيستونز، غولدن ستايت ووريرز - بورتلاند ترايل بلايزرز، ساكرامنتو كينغز - دنفر ناغتس.

كأس انكلترا (دور الـ 32)

بورنموث - ليفربول 0-2
النيجيري فيكتور موزيس (26) ودانيال ستاريدج (60).

مانشستر سيتي - واتفورد 4-2
الأرجنتيني سيرجيو أغويرو (60 و79 و90) والصربي ألكسندر كولاروف (87) لسيتي، الأرجنتيني فرناندو فروستيري (21) وتروي ديني (30) لواتفورد.

تشلسي - ستوك سيتي 1-0
البرازيلي أوسكار (27).

شيفيلد يونايتد - فولام 1-1
كريس بورتر (31) لشيفيلد، والكولومبي هوغو روداليغا (75) لفولام.

برمنغهام - سوانسي 1-2
بولتون - كارديف 1-0
ساوثمبتون - يوفيل تاون 2-0
سندرلاند - كيديرمنستر 1-0
ويغان - كريستال بالاس 1-2
هيديرسفيلد - تشارلتون 1-0
روشدايل - شيفيلد ونسداي 1-2
بورت فايل - برايتون 1-3
ساوثند - هال سيتي 2-0
ستيفينيج - إفرتون 0-4

أصداء عالمية

تظاهرات ضد المونديال في البرازيل

سار آلاف المتظاهرين في جميع أنحاء البرازيل السبت في تظاهرات ضد استضافة بلادهم لبطولة كأس العالم في حزيران المقبل، واشتبكوا مع عناصر الشرطة الذين استخدموا الرصاص المطاطي لقمع الاضطرابات واعتقلوا أكثر من مئة متظاهر.

ودمّر أعضاء ملثمون مما يسمى حركة «بلاك بلوك» أو «الكتلة السوداء» فروع البنوك وأشعلوا النيران في سيارات. كذلك قاموا بتوزيع منشورات كتب عليها: «إن لم تكن هناك حقوق، لن يكون هناك كأس العالم». وفي ريو دي جانيرو، الموقع الذي سيستضيف المباراة النهائية في كأس العالم 2014، خرج مئات المتظاهرين في مسيرة سلمية على طول كورنيش شاطئ كوباكابانا مطالبين بالمزيد من الاستثمار في التعليم والبنية التحتية الصحية.

انتهاء موسم بلاتشيكوفسكي

أفاد بوروسيا دورتموند الالماني بأن لاعب وسطه البولوني ياكوب بلاتشيكوفسكي سيغيب عن صفوفه حتى نهاية الموسم عقب إصابته بتمزق في الرباط الصليبي للركبة، ما سيجبره على الخضوع لعملية جراحية.

وتعرض بلاتشيكوفسكي للاصابة في الدقيقة الثانية من المباراة التي تعادل فيها فريقه امام اوغسبورغ 2-2 مع استئناف الدوري الالماني عقب نهاية العطلة الشتوية.

بورتو يتخلى عن لوتشو

سيرحل لوتشو غونزاليس لاعب وسط منتخب الارجنتين وفريق بورتو البرتغالي الى الريان القطري، بحسب ما ذكرت الصحف القطرية والبرتغالية امس. ونسبت الصحف البرتغالية تصريحاً لباولو فونسيكا مدرب بورتو يتحدث فيه عن رغبة اللاعب في الانتقال، ما أكد التقارير التي نشرت حول هذا الموضوع. وبحسب صحيفة «او جوغو» البرتغالية، فإن لوتشو (33 عاماً) سيوقّع عقداً لمدة 15 شهراً مقابل 4,5 ملايين يورو مع فريق الريان القطري.

ويتوقع أن يكون لوتشو بديلاً للبرازيلي نيلمار الذي انتقل الى صفوف نادي الجيش، بينما ذكرت الصحف القطرية أن الريان يتفاوض في الوقت عينه مع الفنزويلي خوان أرانغو لاعب بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني.

هذا وتشهد الملاعب القطرية وصول العديد من الاسماء المعروفة، حيث كان لخويا قد تعاقد أيضاً مع لاعب وسط اولمبياكوس اليوناني ومنتخب سلوفاكيا فلاديمير فايس، الذي سبق أن لعب لأندية مانشستر سيتي وبولتون الانكليزيين ورينجرز الاسكوتلندي واسبانيول الاسباني وبيسكارا الايطالي.

فوز كوريا الجنوبية على كوستاريكا

فاز منتخب كوريا الجنوبية على نظيره الكوستاريكي 1-0 في مباراة دولية ودية لكرة القدم أقيمت بينهما في ولاية لوس انجلس الاميركية ضمن استعداداتهما لنهائيات مونديال البرازيل. وسجل كيم شين - ووك هدف المباراة الوحيد في الدقيقة التاسعة.

ويقوم المنتخب الكوري الجنوبي بجولة إعدادية في الولايات المتحدة، حيث يلتقي نظيره المكسيكي غداً في تكساس، ونظيره الاميركي في لوس انجلس في الاول من شباط المقبل.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 27 كانون الثاني 2014 العدد 2207

صورة وخبر

قبل أيام، غمرت الفرحة شواطئ غزة، وراح الصيادون يتسابقون على تجميع أكبر كمية من أسماك التونة. للمرّة الأولى منذ أكثر من عشرين عاماً، غزت هذه الأسماك الشواطئ الغزّاوية، ويراوح وزنها بين 15 و30 كيلوغراماً. يذكر أنّ التونة تسبح عادةً في المياه العميقة بعيداً عن الشاطئ، لذلك يفشل صيادو القطاع في التقاطها، نظراً إلى تقييد قوات الاحتلال الإسرائيلي مسافة الصيد المسموح بها بـ 6 أميال بحرية فقط. علماً أنّ اتفاقية «أوسلو» تنص على 20 ميلاً. (مصطفى حسونة ـ الأناضول)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

خريطة الدمار

أين الملجأ؟
أين سلالمُ النجاة؟
أين النوافذُ التي سيقفزُ منها الخائفون... إلى موتهم؟
أين المسْعِفون، والكهنة، ورجالُ الإطفاء السماويّون؟
أين عرباتُ الدفن؟
أين المُصَلّى، وأجرانُ الكلسِ التي ستُعَقَّمُ فيها جثامينُ الهَلْكى؟
أين ما يلزمُ مِنَ الظلمات؟
أين أجراسُ الإنذار، وفوّهاتُ الحريق، وشاخصاتُ الفرارِ إلى العدمْ؟
أين العدمْ؟
أين مَن سيُلَوِّح لنا بالأكفّ ويصرخ: «هَلُمّوا!»
أين «هلمّوا!»؟
أين القيصرُ وسائسُ القيصرِورسولُ القيصرْ؟
أين الربّ؟...
.....
نعرفُ أنكم تكذبونْ.
نعرفُ أنكم تعرفون أننا نعرفُ أنكم تكذبونْ.
نعرفُ ما لا تريدون أنْ نعرف:
ثمّة، بانتظارنا، الكثيرُ ممّا هو «أشدُّ سوءاً».
إذن، قبل أنْ تديروا ظهورَكم وتَنْقَلبوا باتجاهِ الهاويةْ،
دُلّونا على بابِ الهروبْ
واتركوا لنا مفاتيحَ القبر
والخريطةَ الصادقة لقراءةِ هذا الدمارْ.

2012/9/23

بانوراما

أيّها الحشاشون معذرة «الأخبار» وقعت في الفخ

كثيرون سيصابون بخيبة أمل! الخبر الذي وقعت «الأخبار» وصحف ومواقع أخرى في فخّه يوم السبت الماضي حول نية شركة «فيليب موريس» العالمية إنتاج سجائر ماريجوانا تحت اسم «مارلبورو أم» (الأخبار 2014/1/25)، لم يكن سوى نكتة أطلقت على أحد المواقع الإلكترونية الأميركية الساخرة. إذاً، النبأ الذي انتشر كالنار في الهشيم على الشبكة العنكبوتية، وخصوصاً بين رواد مواقع التواصل الإجتماعي، لا يتعدى كونه سيناريو متخيّلاً. وحتى تقرر شركات التبغ الدخول فعلياً في موجة تقنين بيع الماريجوانا، التي صارت «شرعية» في بعض الولايات الأميركية، يبقى على محبيها اعتماد الأسلوب التقليدي في تدخينها حتى إشعار آخر!

الجنديات الألمانيات ضحية التحرّش

تتعرض واحدة من بين جنديتين ألمانيتين للتحرش الجنسي، وفق ما أكدت دراسة أجراها «مركز التاريخ العسكري والعلوم الاجتماعية» التابع للجيش الألماني حول اندماج النساء في الجيش. وأكدت نحو 55% من المشمولات في الدراسة أنّهن تعرضن لنوع من التحرش مقابل 12% من الجنود. وزيرة الدفاع أورسولا فون دير لاين، قالت إنه ينبغي «تغيير معاملة النساء في الجيش، وخصوصاً أنّهن يمثلن 11% من إجمالي الجنود». وتابعت: «المهمة صعبة، وخصوصاً أنّ 56% من الجنود يرون أن وضع الجيش يتراجع مع ازدياد النساء فيه». يذكر أنّ الدراسة شملت 1771 جندياً، و3058 جندية عام 2011، لكن نتائجها لم تُكشف إلا أخيراً.

سكارليت جوهانسون... لا تكوني وجه إسرائيل!

«سكارليت جوهانسون: لا تكوني وجه الاحتلال». هذا هو العنوان الذي اختارته حملة «أنهوا الاحتلال» لعريضتها المستنكرة للإعلان الأخير لسكارليت جوهانسون (1984 . الصورة). أصبحت الممثلة الأميركية أول وجه إعلاني عالمي يشارك في إعلان لشركة «سودا ستريم» الإسرائيلية، التي يقع مصنعها في «ميشور أدوميم» في الأراضي المحتلة في الضفة الغربية. علماً أنّ من المقرر عرض الإعلان في 2 شباط (فبراير) المقبل، تزامناً مع نهائي بطولة «سوبر بول» لكرة القدم الأميركية. العريضة عبارة عن رسالة مفتوحة بعثت بها الجمعية الداعية إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، إلى النجمة الحسناء، وإلى منظمة «أوكسفام» (إحدى أكبر المنظمات الخيرية الدولية المستقلة في مجالي الإغاثة والتنمية) التي اختارت جوهانسون سفيرة لها في 2005. طالب الموقعون النجمة الشقراء بقطع علاقتها بالشركة الإسرائيلية، و«أوكسفام» بمقاطعة الممثلة الحسناء نظراً إلى تاريخ المنظمة «الطويل والمتميّز» في مجال التوعية ضد الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وإغاثة الفلسطينيين.

بدورها، انتقدت «أوكسفام» قبل أيام جوهانسون، مؤكدةً أنّ المنظمة «ضد التجارة في المستعمرات الإسرائيلية، نظراً إلى عدم قانونيتها، وسلب حقوق الفلسطينيين»، وفق ما ذكرت صحيفة «بوسطن هيرالد». أما الممثلة الأميركية، فصرّحت يوم الجمعة الماضي لـ«هافنغتون بوست»: «لم أقصد أن أكون وجهاً لأي حركة اجتماعية أو سياسية. سأبقى داعمة للتعاون الاقتصادي والتفاعل الاجتماعي بين إسرائيل الديمقراطية وفلسطين. «صودا ستريم» تسعى إلى بناء جسر سلام بين فلسطين وإسرائيل». (رابط العريضة على موقعنا)

بلاش عنف يا بيونسيه

أعلنت إذاعة «بانغ» البريطانية أخيراً أنّها ستبث نسخة معدلة من أغنية Drunk in Love للنجمة الأميركية بيونسيه وزوجها «جاي ـ زي». وقالت رئيسة مجلس إدارة «راديو بانغ» جنيفر أوغول: «قررنا حذف مقطع يروّج للعنف الأسري»، في إشارة إلى المقطع الذي يتناول التعنيف، الذي مارسه الموسيقي الأميركي الراحل إيك تورنر ضد زوجته «آن ماي»، الاسم الحقيقي للنجمة الراحلة تينا تورنر. وشددت أوغول على أنّ هذا المقطع «لا يتوافق مع مبادئ الإذاعة». يذكر أنّ بيونسيه و«جاي ـ زي» افتتحا أمس احتفال توزيع جوائز «غرامي» بالنسخة الأصلية من الأغنية.